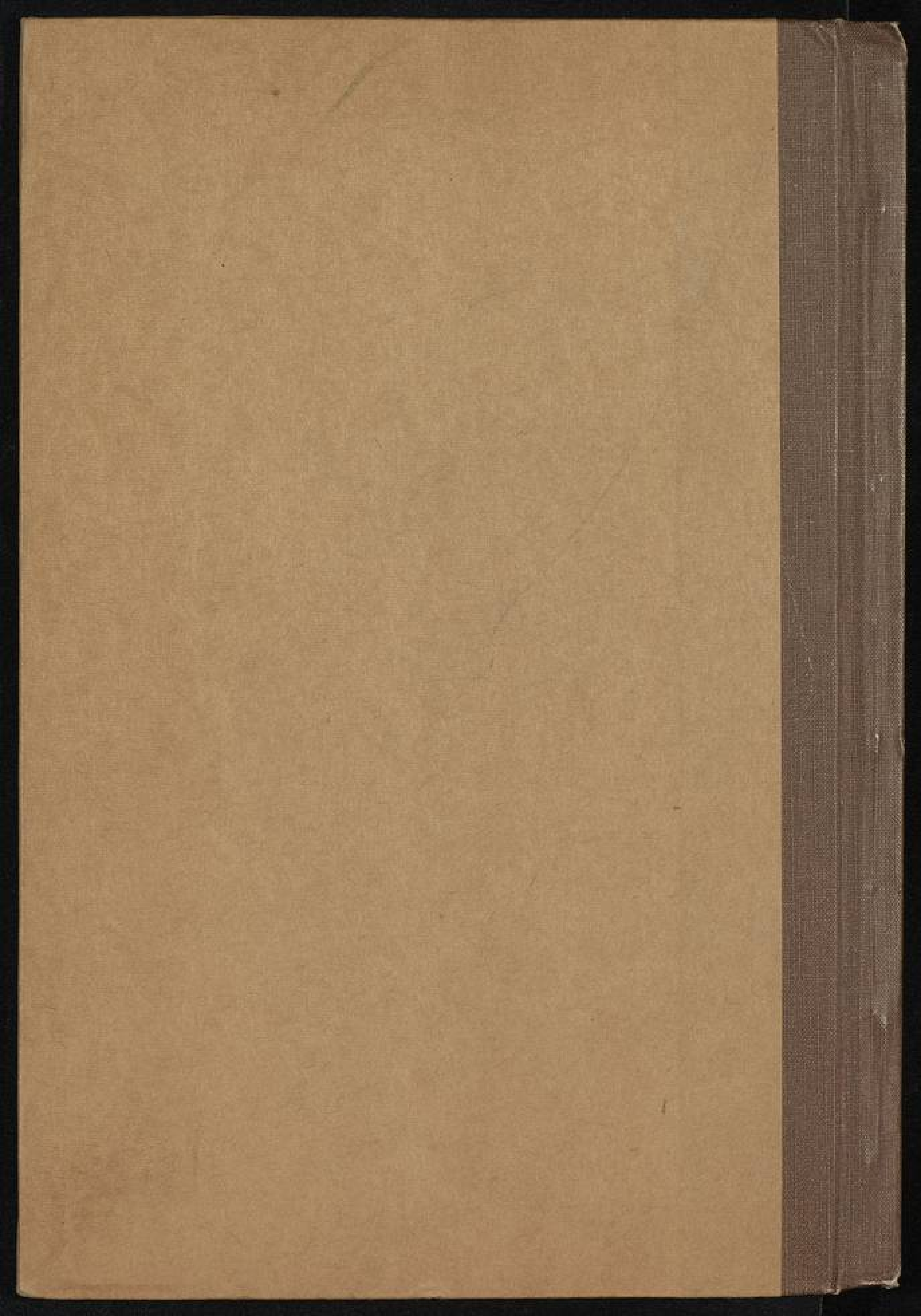
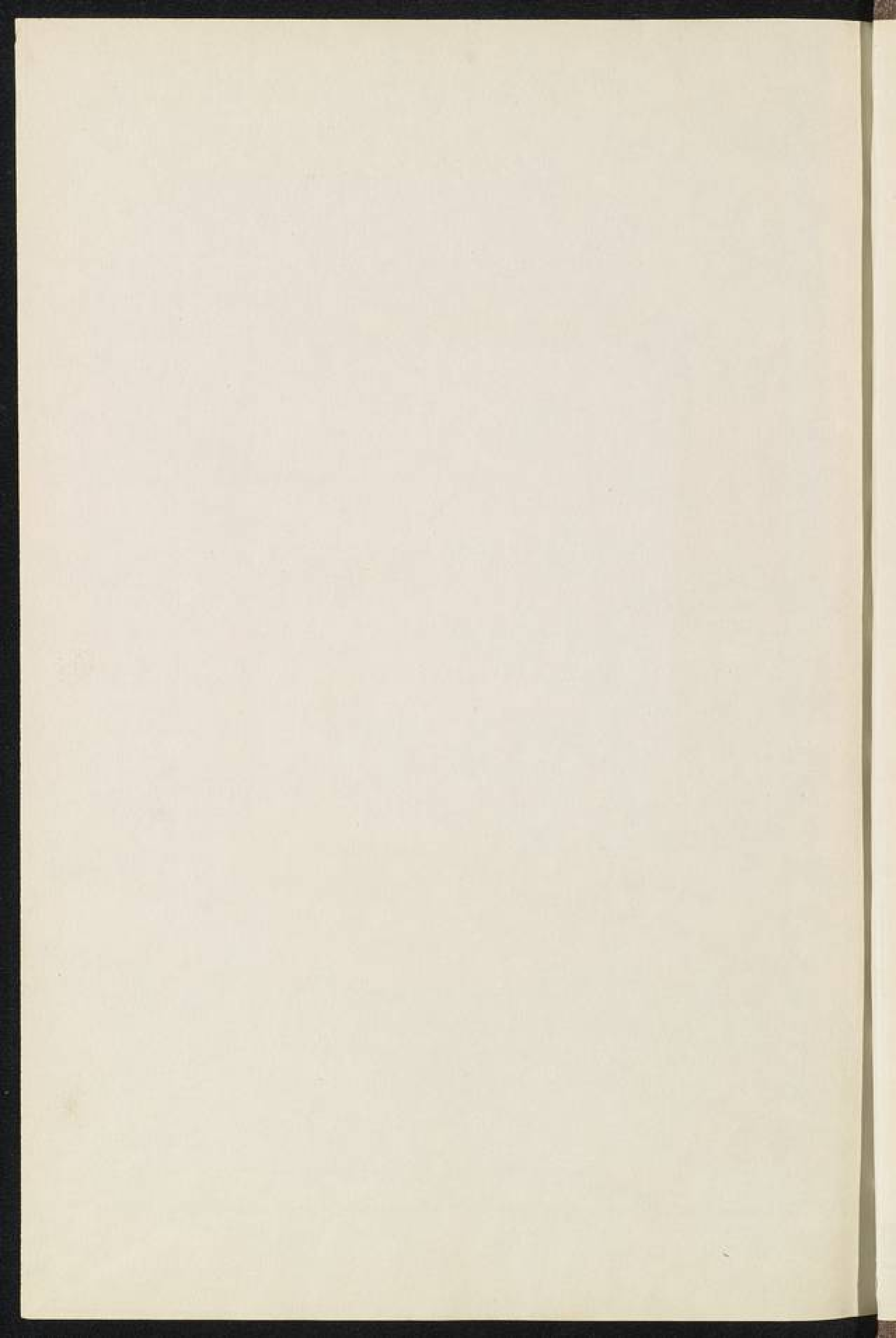
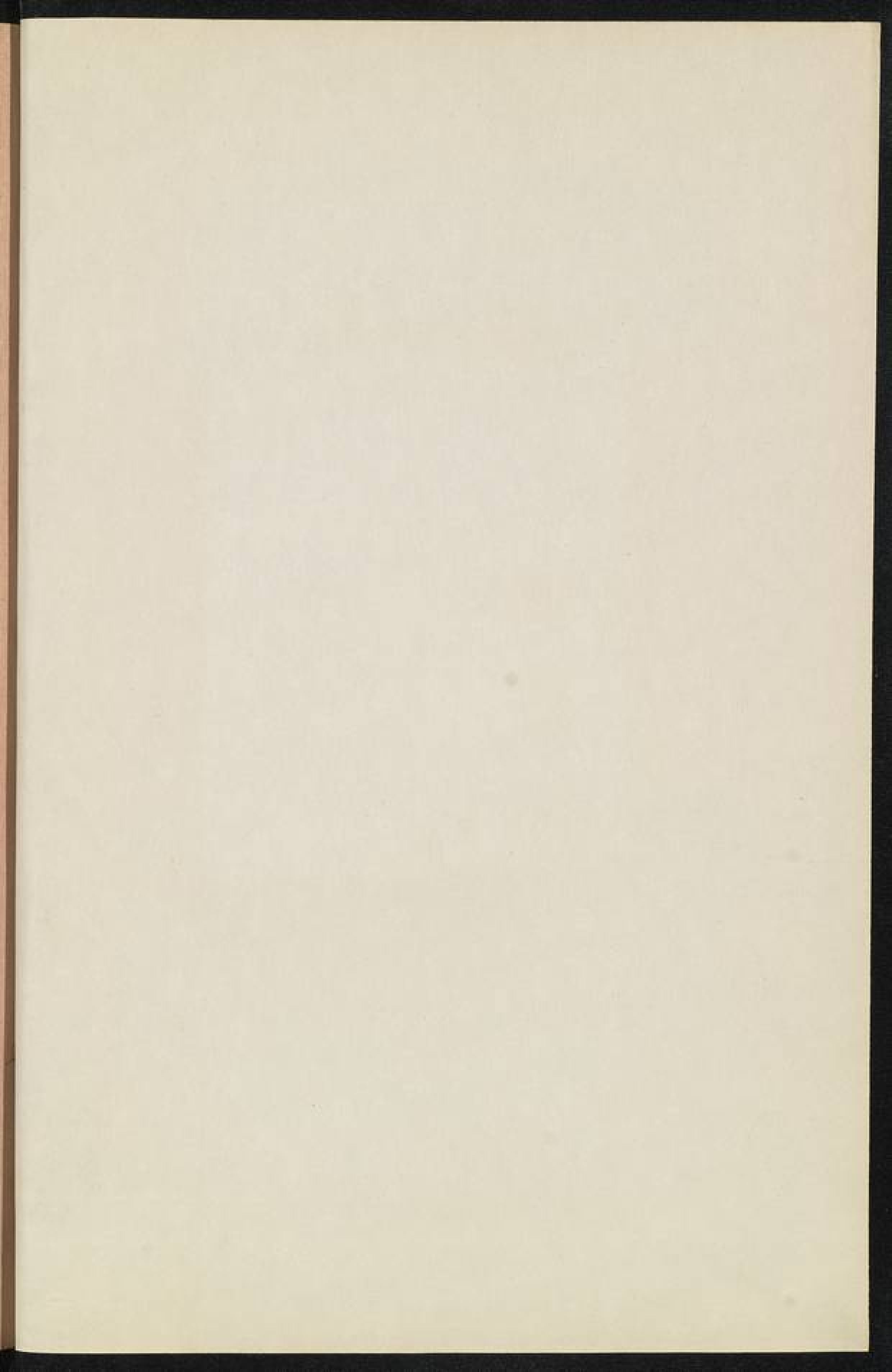



SIGILLUM · COLLEGII · COLUMBIAE · NOVI · EBORACI
IN LUMINE TUO VIDEBIMUS LUMEN





السجلات المستنصرية

سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين
صلوات الله عليه، إلى دعاة اليمن وغيرهم قدس الله أرواح جميع المؤمنين

تقديم وتحقيق

دكتور

عبد المنعم ماجد

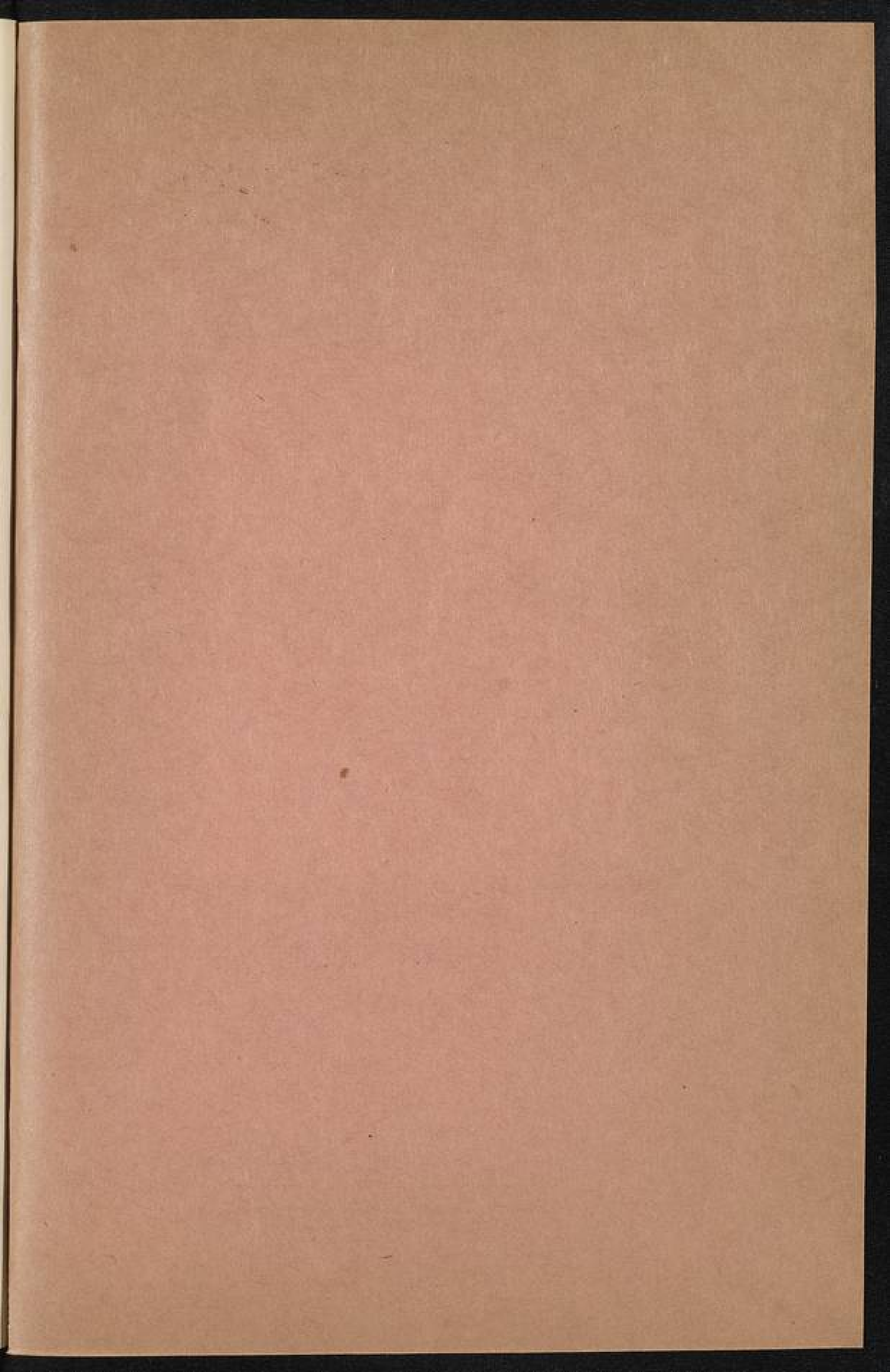
بكلية الآداب بجامعة ابراهيم

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

١٩٥٤

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر



السجلات المستنصرية

سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين
صلوات الله عليه، إلى دعاة اليمن وغيرهم قدس الله أرواح جميع المؤمنين

تقديم وتحقيق

دكتور

عبد المنعم ماجد

بكلية الآداب بجامعة ابراهيم

ملتزم الطبع والنشر

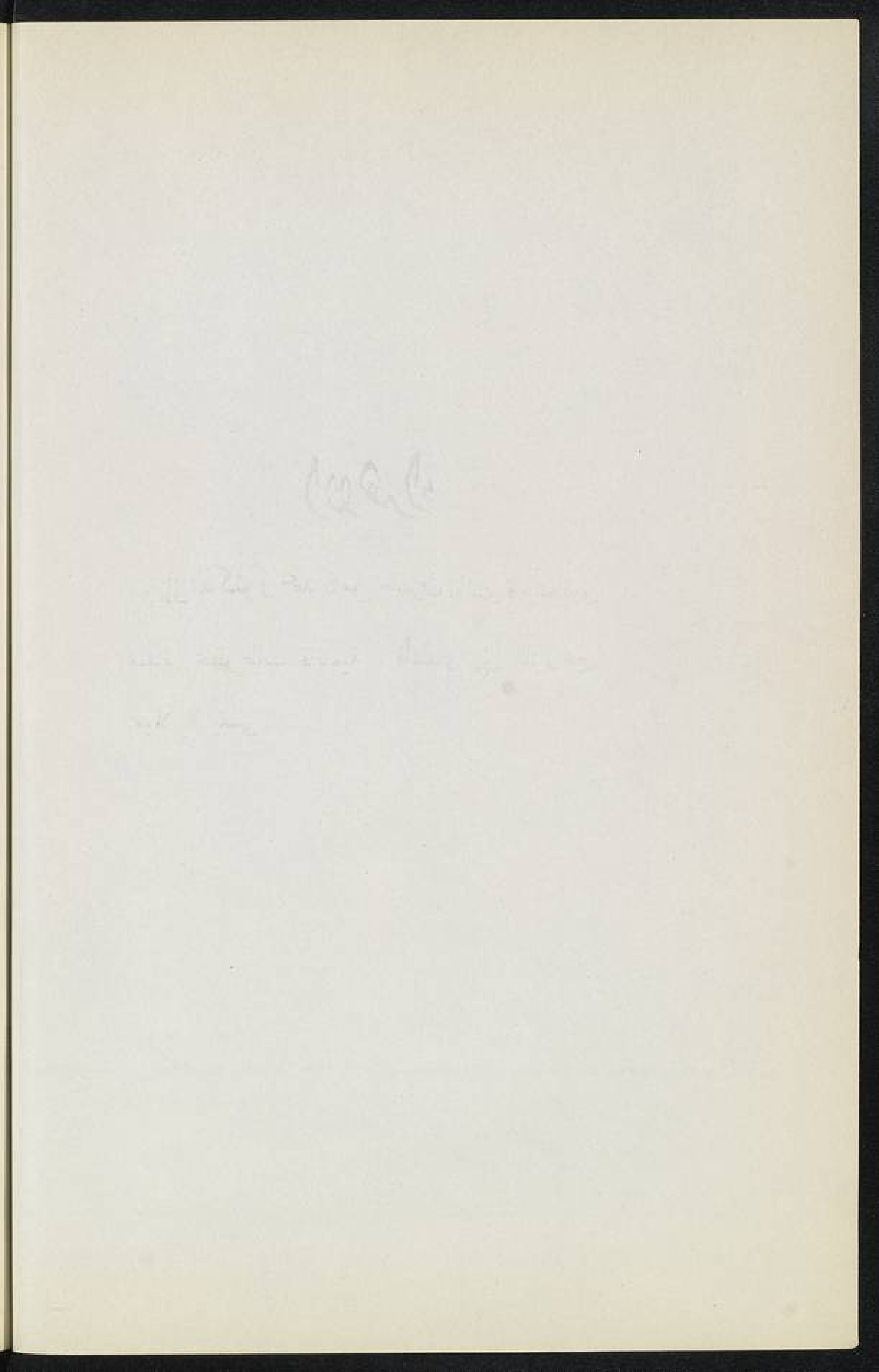
دار الفكر العربي

١٩٥٤

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر

الإهداء

إلى الدكتور محمد كامل حسين ، الذى قام بتحقيق
عدة مخطوطات فاطمية ، فأسدى إلى المؤرخين
جميلاً لا يُنسى .



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

١) تتبعنا فى تحقيق نص هذه المخطوطة ما أوردناه من ملاحظات فى كتابنا : « مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامى » ، خاصاً باقامة النص القديم .

٢) حرصنا على وضع علامات خاصة بتصحيح النص ، مثل :

(+ . . .) كلام غير مصحح فى النص .

﴿ . . . ﴾ نص قرآنى .

< . . . > كلام لم يكن فى النص .

(   ) أرقام أضيفت فى النص .

٣) كتبنا باختصار – فى المقدمة والهوامش والجداول – بعض الأسماء الواردة فى هذه المخطوطة ، مثل :

س . ح . السيدة الحرّة الملكة أروى بنت أحمد الصليحى .

ع . علىّ بن محمد الصليحى .

ع . م . عبد المستنصر .

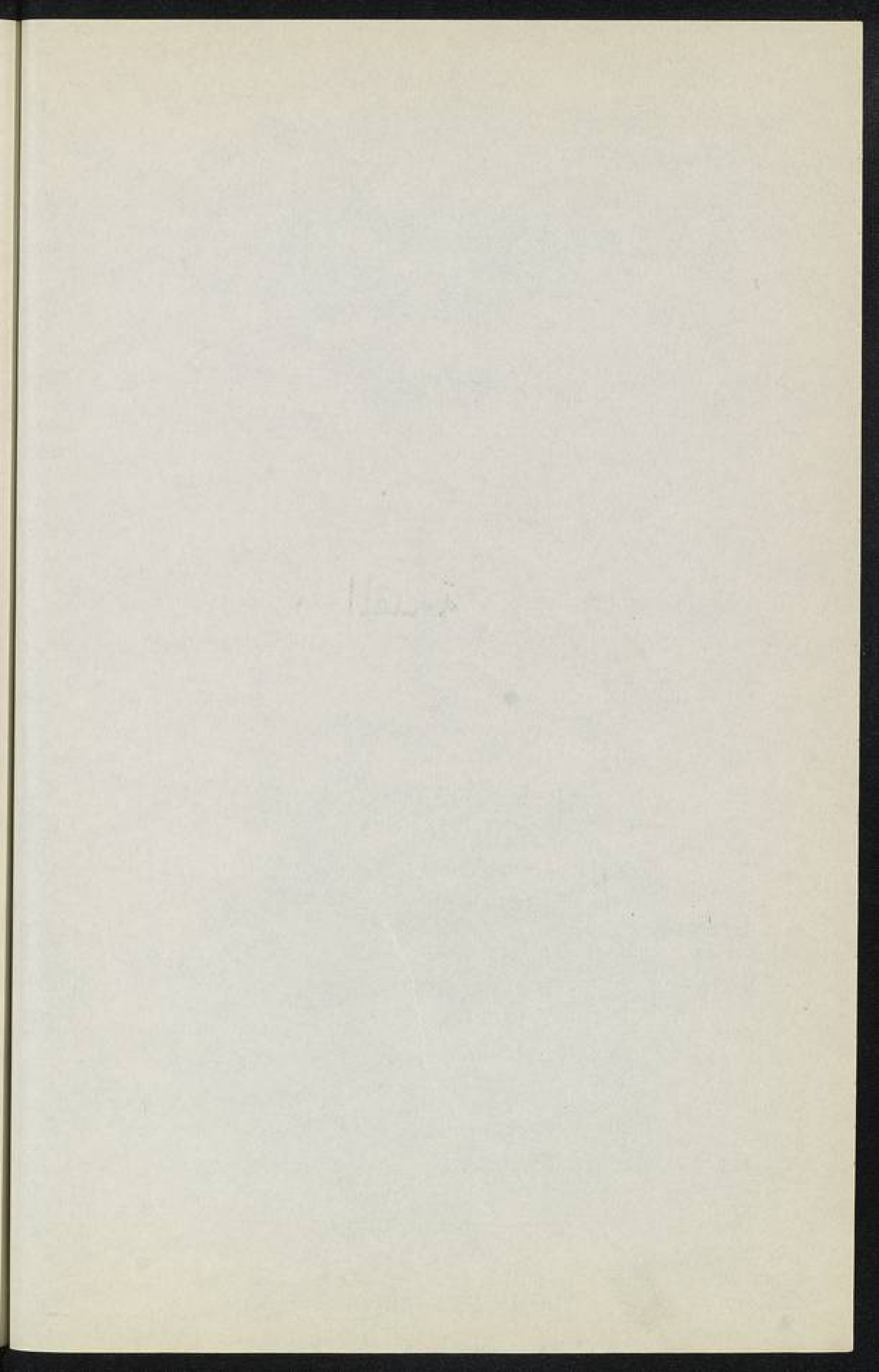
م . المستنصر بالله (الخليفة) .

مك . أحمد المكرّم .

٤) أخيراً حقّ علىّ تقديم الشكر الجزيل لحضرة **الدكتور حسين فيض الله الهمدانى** ، الذى أتاح لنا الحصول على هذه الوثائق النادرة ، وهى كنوز ثمينة لم تعرف للمشتغلين بالتاريخ الاسلامى من قبل .

فهرس المخطوطة

١ - المقدمة



(ا) الأدلة على صحة المخطوطة

هذه المخطوطة رقم ٢٧١٥٥، التي أقوم بتحقيقها في الصفحات التالية، أهداها حسين فيض الله الهمداني إلى مكتبة الدراسات الشرقية بلندن؛ وهي تحمل هذا العنوان: « سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله، أمير المؤمنين — صلوات الله عليه - إلى دعاة اليمن وغيرهم، قدّس الله أرواح جميع المؤمنين ».

وقد عثر الهمداني على هذه المخطوطة في الهند، عند أحد الإسماعيلية؛ وإن كان بحث عنها على غير طائل، في أماكن أخرى[ا]؛ فهي مخطوطة وحيدة، تعتبر مصدراً تاريخياً من الدرجة الأولى، ذا قيمة أدبية عظمى، إذ تشمل وثائق (سجلات) صادرة إلى ملوك الصليحيين في اليمن، عن ديوان الإنشاء الفاطمي بالقاهرة، أثناء الحكم التاريخي الطويل للخليفة المستنصر بالله (٤٢٧ — ٤٨٧/١٠٣٥—١٠٩٤) وأوائل حكم ابنه المستعلي بالله (٤٨٧ — ٤٩٥/١٠٩٤ — ١١٠١).

ويقيننا أن هذه المخطوطة تتضمن بالفعل سجلات صحيحة عن الفاطميين، وهذه أدلتنا للبرهنة على ذلك:

(١) بعض سجلات المخطوطة موجود طبق الأصل في كتاب: « عيون الأخبار »، من تأليف الداعي إدريس عماد الدين بن الحسن الأنف (م٨٧٢/١٤٦٨)، أحد دعاة اليمن[ب]، وهو ينسبها إلى الفاطميين؛ وقد ذكر لنا الهمداني[ت] السجلات الواردة منها في هذا الكتاب (انظر. سجلات: ٥، ٧، ١٤، ٣٥، ٥٠)[ث].

(ا) انظر. Hamdânî : The letters of al-Mostançir, Bulletin of the School of Oriental Studies, (B.S.O.S.) t. VII, 1933-1935, p. 307.

(ب) هو التاسع عشر من دعاة اليمن (٨٣٢ — ٨٧٢/١٤٢٨ — ١٤٦٨) انظر. Ivanow : Guide to Ismaïli Literature. No. 260.

(ت) انظر. Hamdânî : (B.S.O.S), t. VII, 1933—1935, p. 309.

(ث) أخبرني صديقي الهمداني بوجود سجلات أخرى، لم ترد في هذه المجموعة في مخطوطة: « عيون الأخبار ».

(٢) يروى لنا كثير من المؤرخين[١] أن علامة الخليفة : «الحمد لله رب العالمين» — الموجودة فى كل سجلات هذه المجموعة تقريباً — كانت علامة جميع خلفاء الفاطميين فى مصر .

(٣) تطابق الألقاب فى هذه المخطوطة الألقاب الموجودة أو المنقوشة على الآثار الفاطمية لهذا العصر ، ولنذكر على سبيل المثال ، ألقاب الخليفة المستنصر ؛ والوزيرين : بدر والأفضل .

(نقش) على الخشب ، رقم ٢٥٠٦ ، فى مصر[ب] :

عبد الله ووليّه معدّ ، أبو تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين .

(نص) على البناء ، رقم ٢٧٢٨ ، فى قوص (٤٧٣/١٠٨٠) ، خاصاً بالوزير بدر[ت] : السيد ، الأجل ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، هادى دعاة المؤمنين .

(نص) على البناء رقم ٢٨٦٨ فى صيدا (٤٩١/١٠٩٨)[ث] :

السيد ، الأجل ، الأفضل ، أمير الجيوش ، شرف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبو القاسم شاهنشاه .

(٤) نستطيع أن نجد فى مجموع هذه السجلات جملاً ذات تراكيب متشابهة ، وتكوينات لفظية متماثلة ، وكثيراً من السجع على غرار ماذكره كثير من المؤرخين المعاصرين أو المتأخرين ، مثل: ابن الصيرفى[ج] ؛ وابن القلانسى[ح] ؛ وعمارة[خ] ؛

---

(١) أبو شامه ، كتاب الروضتين ، القاهرة ١٢٨٧ ، ١ ص ٥٠ ؛ المقريزى ، الخطط ، القاهرة ١٣٢٦ ، ٢ ص ١٤٥ .

(ب) انظر. Wiet, Combe, Sauvaget : Répertoire chronologique d'Epigraphie arabe, Le Caire 1930, VII, p. 66

(ت) انظر . نفسه ، ٧ ص ٢٠٩ — ٢١٠ .

(ث) انظر . نفسه . ٨ ص ٣٩ — ٤٠ .

(ج) الاشارة ، نشر عبد الله مخلص فى Bull. de l'Inst. Franc. d'Arch. Or. (B. I. F. A. O)، ٢٥ ، ١٩٢٥ ، ص١٣ — ١٥ (٩٨ — ١٠٠) .

(ح) ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق امدروز ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ٨٠ — ٨٣ .

(خ) كتاب تاريخ اليمن ، تحقيق Kay ، تحت عنوان: (Yaman its early Mediaeval History) ، لندن ١٨٩٢ ، ص ١٠٠ — ١٠٢ .

وأبى شامة [١] ؛ وأبى الفدا [ب] ؛ والمقريزى [ت] ؛ والقلقشندى [ث] ؛ وغيرهم منسوبة إلى العصر الفاطمى ، ولنذكر على سبيل المثال : المنشور المرسل من الخليفة العاضد (٥٥٥ — ١١٦٠/٥٦٧ — ١١٧١) إلى الوزير شيركوه [ج] — وهو الذى كتبه القاضى الفاضل ، كاتب صلاح الدين ، بعد تولية هذا الأخير الحكم فى مصر — وهذا المنشور لا يكاد يختلف فى أسلوبه عن أسلوب هذه السجلات ؛ وهو يبدأ على هذا النحو :

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله ووليه أبى محمد ، الإمام العاضد لدين الله ، أمير المؤمنين ، إلى السيد الأجل ، الملك المنصور ، سلطان الجيوش ، ولىّ الأئمة ، مجير الأمة ، أسد الدين ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبى الحارث شيركوه العاضدى ، عضّد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته .

سلام عليك : فإنه يحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلى على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، والأئمة المهديين ، وسلم تسليما » .

إن بقية المنشور كما يقول أبو شامة : عبارة عن حشو مؤداه أن كفالة أمور الدولة أصبحت بين يدى الوزير شيركوه .

(٥) هذه السجلات تتفق والأفكار والحوادث فى هذه الفترة ؛ وهذا يؤكد صحتها غير المشكوك فيها .

(٦) هذه السجلات مملوءة بالعقائد والصيغ الدينية الفاطمية ؛ مما يدل على أنها جُمعت لأحد خلفاء الفاطميين .

---

(١) كتاب الروضتين ، ١ ص ١٥٩ .

(ب) المختصر ، (انظر .R. des Hist. des Crois) ، ١ ص ٤١ .

(ت) الخطط ، ٢ ص ٣٠٠ — ٣٠١ .

(ث) صبح الأعشى ، ٦ ص ٤٣٢ — ٤٤٢ ؛ ١٠ ص ٨٠ — ٩٠ ؛ ٩١ — ٩٨ .

(ج) أبو شامه ، كتاب الروضتين ، ١ ص ١٥٩ ؛ أبو الفدا ، المختصر (انظر . R. des Hist. des Crois) ، ١ ص ٤١ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، ١٠ ص ٨٠ — ٩٠ .

(٧) تأكدت صحة هذه السجلات ، مرة أخرى ، بالتزامها الوحدة فى الأسلوب ؛ وبأنها موضوعة — جميعها — فى قالب واحد .

(٨) برهان آخر على صحة السجلات ، هو تشابه مافى بعضها البعض . (انظر . سجلات : ٣٠ ، ٣٩ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ .. الخ)

لهذه البراهين كلها ، نتمسك بصحة هذه الوثائق و بنسبتها إلى العصر الفاطمى ، وإن كانت نسبتها رأساً إلى الخلفاء أمراً غير محتمل على كل حال ؛ ذلك لأن الملوك — وفى الشرق أكثر من أى مكان آخر — لايكتبون إلا نادراً ، فيما عدا اسمهم — أحياناً — فى شكل توقيع .

ونحن نعرف أنه كان يوجد فى الدول الإسلامية ، فى العصور الوسطى ، ديوان للانشاء والمكاتبة ؛ فلا بد أن كتابة مثل هذه السجلات ، من عمل ديوان إنشاء الدولة الفاطمية ، أو بمعنى آخر أنها من إنشاء كتّاب هذا الديوان ، بل نعرف أيضاً أن توقيع الخليفة نفسه كان يقوم به فى الدولة الفاطمية كاتب يختص « بالتوقيعات » ، له أن يوقع بختم الخليفة [١]

ومن المحتمل ، أن يراجع الخليفة إنشاء بعض السجلات الهامة ، أوحتى يملى بعضها بنفسه ؛ فيذكر مؤرخو الفاطميين [ب] أن الخلفاء كانوا يكتبون بعض الكلمات للبركة أو للتشريف ؛ ولعل العبارة التى تتكرر فى معظم هذه السجلات : « بخط اليد الشريفة » ، لها علاقة بهذا الحدس .

مهما يكن من أمر ، فإن كتابة هذه السجلات من عمل ديوان الإنشاء ، وليس من عمل الخليفة ؛ ولكننا لانعرف اسم الكاتب الذى قام بانشائها ، ذلك لأن ديوان إنشاء الدولة الفاطمية ، كان يتكون من عدة كتّاب ؛ فيذكر ابن الصيرفى [ت] خمسة كتاب رئيسيين فى هذا الديوان ؛ كل واحد منهم يتخصص فى نوع من الإنشاء ؛

---

(١) ابن الصيرفى ، قانون ديوان الرسائل ، ترجمه Massé (انظر . B. I. F. A.O ؛ تحت عنوان "Code de la Chancellerie", p 66 ; 113.

(ب) أبو شامة ، كتاب الروضتين ، ١ ص ١٥٩ .

(ت) انظر . Code, p. 66—67

وإن كان — طبعاً — إنشاء مثل هذه السجلات منوطاً إلى الكاتب المتصدى لمكاتبة الحكام والملوك ، ويضعه ابن الصيرفى فى مرتبة أعلى من بقية الكتّاب .

ولكنا لسوء الحظ ، لسنا فى حالة تمكننا من أن نذكر أسماء الكتّاب المتصدين لمكاتبة الملوك ، بالتتابع ؛ فمن ناحية ، هذه السجلات كُتبت أثناء فترة طويلة تبلغ أربعة وأربعين عاماً من ٤٤٥/١٠٥٣ إلى ٤٨٩/١٠٩٦ ، أى أنها كُتبت بواسطة عدد كبير من الكتّاب ؛ ومن ناحية أخرى ، أن كل ما نعرفه هو بعض الأسماء التى وجدت عرضاً فى كتب المؤرخين المختلفة ، دون تفصيل .

ومع ذلك ، تمكّنا من أن نعرف قلة من الأسماء ، إليها نرجح إنشاء هذه السجلات ؛ فالأسماء التى سنذكرها هى أسماء الكتّاب الذين عاصروا الخليفة المستنصر وابنه الخليفة المستعلى ، والذين كانوا من أهم كتّاب ديوان الإنشاء ؛ فلعل كتابة هذه السجلات ترجع إليهم :

فنعرف فى عهد الخليفة المستنصر :

ولى الدين بن خيران (ا) .

محمد بن أحمد بن محمد العميدى (ب) .

ولى الدولة موسى بن الحسن (ت) .

أبو سعيد العبدى (ث) .

المؤيد فى الدين هبة الله الشيرازى (ج) .

(ا) وقت دخوله ديوان الانشاء غير معروف ، وقد كتب للظاهر والمستنصر ، وتوفى فى شهر رمضان ٤٣١ / مايو ١٠٤٠ . انظر . السيوطى ، حسن المحاضرة ، القاهرة ١٩٠٣ — ١٩٠٤ ، ٢ ص ١٣١ ؛ المقريزى ، الخطط ، ٢ ص ٢٣٨ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، طبعة فريد رفاعى ، ٤ ص ٥ — ١٢ ؛ انظر . كامل حسين ، فى أدب مصر الفاطمية ، ص ٣١٢ ؛ ٣٢٣ — ٣٢٥ .

(ب) تولى بعد ابن خيران فى صفر ٤٣٢/ سبتمبر ١٠٤٠ . انظر . ياقوت ، معجم الأدباء ، ١٧ ص ٢١٢ ؛ كامل حسين ، فى أدب مصر الفاطمية ، ص ٣٢٥ — ٣٢٦ .

(ت) تاريخ عمله بديوان الانشاء غير معروف . انظر . السيوطى ، حسن المحاضرة ، ٢ ص ١٣١ .

(ث) تاريخ عمله ، هو الآخر ، غير معروف . انظر . نفس المرجع السابق .

(ج) تولى ديوان الإنشاء فى ٤٤٣/١٠٥١ — ١٠٥٢ . انظر . السيرة المؤيدية ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص ٩٤ ؛ كامل حسين ، فى أدب مصر الفاطمية ، ص ٣٢٦ — ٣٢٨ .

محمد بن جعفر المغربى. [ا]

عبد الله الحسين بن سديد. [ب]

أبو الحسن طاهر بن وزير [ت].

ابن الشخباء [ث].

ونعرف فى أوائل حكم الخليفة المستعلى :

محمد بن محمد الحسينى [ج].

كذلك لسنا نستطيع أن نؤكد أن هذه المخطوطة التى تحت أيدينا من عمل ديوان الإنشاء الفاطمى نفسه ، مع أن سجلاتها هى من غير شك من إنشاء كتّاب هذا الديوان ؛ فلعلها نسخة خطية منقولة عن الأصل ، هذا علاوة على أنها لا تحمل اسم الناسخ ، ولا التاريخ ، ولا المكان الذى نُسخت فيه .

ولا ريب أن وجود هذه المخطوطة بالهند ، لا يمنعنا من الظن بأنها من أصل يمنى ؛ ذلك لأنها خاصة بدعاة اليمن أنفسهم ،ولأن بها بعض السجلات الخاصة بالدعوة للمستعلى ضد أخيه نزار ، التى أيدها دعاة اليمن وعلى رأسهم السيدة الحرّة . (انظر. السجلين : ٣٥ و٤٣) ، وقد ظهر أثر هذا التأييد قوياً — مرة أخرى — فى قبولهم

(ا) كان وزيراً ، ويقول ابن الصيرفى : إنه أول من عمل فى ديوان الانشاء ، بعد أن خرج من الوزارة ، فى ٤٥٢ / ١٠٦٠ . الاشارة ، س ٤٧ — ٤٨ (٦٦ — ٦٥) ؛ انظر

Björkman: Beiträge zur Geschichte der Staatskanzlei im islamischen Agypten, Hamburg 1928, p. 64.

(ب) كان وزيراً ، فى ١٠٦٢/٤٥٤ ، وكان من أجل الكتاب . انظر . ابن الصيرفى ؛ الاشارة ، س ٤٩ (٦٤) .

(ت) كان وزيراً ، فى ١٠٧٣/٤٦٦ ، وكان أحد كتاب ديوان الانشاء الفاطمى . انظر . نفس المرجع السابق ، س ٥٣ (٦٠) .

(ث) لانعرف تاريخ دخوله ديوان الانشاء ، قتل فى ١٠٨٩/٤٨٢ — ١٠٩٠ . انظر . ياقوت ، معجم الأدباء ، ٩ ص ١٥٣ ؛ كامل حسين ، فى أدب مصر الفاطمية، ص ٣٢٨ــ٣٣٢.

(ج) يذكر ابن تغرى بردى ، أنه هوالذى كتب سجل تولية المستعلى فى ١٨ من ذى الحجة ٣٠/٤٨٧ ديسمبر ١٠٩٤ ؛ ولعله هو الذى كتب أيضاً السجلين الموجودين فى هذه المخطوطة ، المرسلين إلى السيدة الحرة . انظر. Annales ، تحقيق Popper ، ٢ ص ٢٩٩.

الدعوة الطيبية (ا) ، المنسوبة إلى الطيب بن الآمر بن المستعلى ؛ وهى الدعوة التى لاتزال قائمة فى اليمن حتى عصرنا الحاضر ؛ فلعل الصليحيين احتفظوا بهذه السجلات بعد استنساخها من الأصـــل ونقلوها مع ما نقلوه من تراث الفاطميين إلى بلادهم ، أثناء زيارة رسلهم المتكررة لبلاط الفاطميين فى عهد المستنصر وابنه المستعلى ، وعلى الأخص أثناء زيارة قاضى قضاة اليمن : لمك بن مالك الحمّادى الهمدانى لمصر ، فى عهد الخليفة المستنصر (انظر . السجلين : ١٢ و٥٥) ؛ كما أنه من المحتمل وجود نسخ أخرى قديمة من هذه المجموعة فى المكتبات السرية للشيعة فى اليمن .

أما عن كيفية انتقال هذه السجلات إلى الهنـــد أو استنساخها هنالك ؛ فهذا ما لا تذكر المخطوطة عنه شيئاً ؛ ولـكن يبدو من السجلات (٥٠ و٥٤ و٥٨و٦٣) أن الصلة التى كانت تربط الدعوة الفاطمية فى اليمن بالدعوة الفاطمية فى الهند وثيقة ؛ فقـــد أطلق الخليفة الفاطمى يد الصليحيين فى تفقد أحوال الدعاة والدعوة فى تلك الأطراف ؛ ومن ناحية أخرى ، كان مركز الدعوة الفاطمية نفسه قد انتقل من اليمن إلى الهند ، بسبب موت السيّدة الحرّة ، أكبر نصيرة للدعوة المستعلية ؛ وبسبب الحروب التى نشأت بين الصليحيين بعد موتها وتفرق أنصار الدعوة ؛ وإن لم يكن يوضح هذا — على أية حال — المكان الذى نُسخت فيه المخطوطة سواء فى اليمن أو فى الهند أو حتى فى مصر .

وقد يكون أيضا توقف هذه السجلات إلى أوائل حكم المستعلى فى ١٠٩٦/٤٨٩ ، دليلاً على تاريخ كتابة هذه السجلات ؛ وقد يكون ذكر هذا الخليفة وحقه فى الخلافة وسيلة أخرى للتعرف على تاريخ كتابة هذه النسخة المخطوطة .

على كل حال ، لم يكن فى وسعنا التعرف على الـكاتب ، أو الناسخ ، أو حتى

(ا) انظر.
The History of the Ismaili Da'wat and Literature : Hamdâni during the last phase of the Fatimid Empire, J.R.A.S, Jan 1932, p 135

(ب) كامل حسين ، التشيع فى الشعر المصرى، مجلة كلية الآداب (جامعة فؤاد) ، مجلد ١٥ سنة ١٩٥٣ ص ٥٧ .

تاريخ النسخ ومكانه ؛ ولكن ما من شك فى أن الذى استطعنا اثباته وتحقيقه هو أن هذه السجلات صحيحة تنتمى إلى سجلات ديوان الإنشاء الفاطمى المصرى .

(ب) القيمة التاريخية

هذه السجلات تتضمن وقائع وحوادث تتفق وما هو موجود فى مصادر أخرى تاريخية أصلية ، وهى تستعرض العلاقات السياسية والدينية بين اليمن ومصر كما نعرفها سابقاً ؛ وذلك بإبراز الحوادث المهمة التي كان القطران مسرحاً لها فى عهد المستنصر بالله وابنه المستعلى بالله ، أثناء فترة أربعة وأربعين عاماً ، من ١٠٥٣/٤٤٥ إلى ١٠٩٦/٤٨٩ ؛ فنجد فى هذه المجموعة من الوثائق الهامة الموجهة إلى على بن محمد الصليحى ، مؤسس الدولة الصليحية باليمن ، وإلى أفراد أسرته ، صوراً متلونة للعلاقات بين الخلافة الفاطمية و بين الصليحيين .

ولسنا بحاجة إلى أن نسرد تاريخ اليمن بالتفصيل فى حدود هذه الفترة ، بل حسبنا أن نذكر أن الصليحى ، الذى كان قد رفع من قبل راية الدعوة الفاطمية باسم الخليفة المستنصر على حصن مسار فى حراز ، فى سنة ١٠٣٧/٤٢٩ [١] ، قد أصبح فى أوج قوته ؛ فقد بسط سلطانه على جميع القبائل وملك معاقل جبال اليمن ، واجتمع أهلها على الخضوع للامامة الفاطمية . (انظر . سجل ٤)

ولقد كانت دوافع سياسية وعلى الأخص دينية ، تجعل الخلفاء الفاطميين يحثون ولاتهم الصليحيين فى اليمن على التدخل فى شئون الحجاز ؛ فقد كان الفاطميون يتمسكون بشدة بأن يخطب للامام وآبائه ، فى الحرمين المعظمين — مكة والمدينة - حيث أنهما قبلة جميع المسلمين ؛ ولذلك ظهرت دائما منافسة شديدة بين الأمامة الفاطمية والخلافة العباسية ؛ فكانت كل منهما تسعى إلى الاستيلاء على الأماكن المقدسة بالحجاز ، لتوطيد نفوذها فى « دار الإسلام » [ب] . فجميع السجلات التى وُجهت إلى ملوك الصليحيين تبين الأهمية الكبرى للأماكن المقدسة عند فاطميى مصر (انظر . السجلات ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٦٢) ؛ كما يظهر أيضا اهتمام الصليحيين باخضاعها

---

(١) انظر . Hamadânî : B.S.O.S, VII, 1933—35, P 306.

(ب) انظر . ماجد ، نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر ، القاهرة ١٩٥٣ ، ١ ص ٦٦ .

للفاطميين تمكيناً لسلطان أئمتهم ؛ وإن لجأ الفاطميون من جانبهم أيضاً إلى إرسال المال إلى الحجاز كمساعدة واغراء . (انظر . السجلين ٥٨ و ٦٢) .

وقد أخطأ بعض المؤرخين ، مثل : عمارة [ا] ، وابن خلدون ، وابن خلّكان [ب] وغيرهم ، في التواريخ التي ذكروها عن مقتل الصليحي ، وموت ابنه أحمد المكرّم ؛ ولكن السجلين (٤٠ و ٦٠) ، لا يتركان أدنى شك في تحديد مقتل الصليحي ، في سنة ١٠٦٦/٤٥٩ .

كذلك لاتحتوى كتب بعض مؤرخي اليمن ، مثل عمارة على اسم محمد ، ابن أكبر للصليحي ، ولكن السجلين (٢ و ١٠) يقدمان محمداً خليفة لوالده في الدعوة الهادية في اليمن ؛ حيث أن السجل (٤٠) ، يشير إلى موت أخ لأحمد المكرّم ، وإن لم يذكر سنة وفاته [ت] .

على كل حال ، فأحمد المكرّم الابن الأصغر لعليّ بن محمد الصليحي وزوجته السيدة الحرّة الملكة أروى بنت أحمد الصليحي ، هما اللذان حكما في اليمن بعد قتل الصليحي ؛ لذلك يوجه المستنصر بعض السجلات — رأساً — باسم السيدة الحرّة ، أثناء حياة زوجها أحمد المكرّم (انظر . السجلين ٢٠ و ٤٠) . وإننا نرى الدور الهام الذى لعبته المرأة في سياسة اليمن : فيعتبر الخليفة المستنصر السيدة الحرّة مثالاً أعلى للمرأة ، لتقلدها قلائد التقوى ، ولكفاءتها في إدارة شئون البلاد ، وليقظتها في أمور الدعوة الفاطمية ؛ ولذلك لايعدها من ضمن أرباب الحجاب . (انظر . سجلات ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٠) . وقد

(ا) يذكر عمارة تاريخ مقتل على بن محمد الصليحي في سنة ١٠٦٦/٤٥٩ ، أو في سنة ١٠٨١/٤٧٣ ؛ وموت أحمد المكرم في سنة ١٠٩١/٤٨٤ . انظر . عمارة ، تاريخ اليمن ، تحقيق Kay بعنوان: (Yaman) ، نص ص ٢٢ و ٣١ ، ترجمة ص ٣٠ و ٤٢ : انظر Hamadâni, B. S. O. S. Vll, 1933-35, P. 307.

(ب) يذكر ابن خلدون وابن خلكان قتل الصليحي ، في سنة ١٠٨١/٤٧٣ . انظر . مختصر التارخ ، تحقيق Kay بعنوان : (Yaman) ، نص ص ١١٢ ، ترجمة ص ١٥٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، بولاق ١٢٧٥ ، ١ ص ٥٢٦ .

(ت) تفضل صديقى الدكتور حسين فيض الله الهمدانى واطلعنى على نص ورد في مخطوطة : « عيون الأخبار » للداعى إدريس عماد الدين ، يفيد أن محمداً مات في حياة والده بحمى ، حوالى سنة ١٠٦١/٤٥٣ .

بقيت السيدة الحرّة وحدها — بعد موت زوجها فى سنة ٤٧٨ / ١٠٨٥ — تدير دفة السياسة اليمنية ؛ فقدكان ابنها عبد المستنصر لايزال صغير السن، لتقلد زمام الأمور . وقد اختلف رأى أمراء اليمن الصليحيين والزواحيين فيمن يتولى الحكم بعد أحمد المكرّم ، ولكن يبدو أن المستنصر كان يريد أن يؤثر بالولاية سلالة علىّ الصليحى ؛ فبعث إلى الصليحيين والزواحيين برسالة يدعوهم فيها إلى الائتلاف ويحضهم بشدة فى نفس الوقت ، على طاعة السيدة الحرّة وابنها ، الذى لايزال صغيراً جداً. (انظر. سجل ٣٨).

ومن المحقق ، أن أفراد أسرة علىّ الصليحى كانوا الدعاة المخلصين للفاطميين فى اليمن ؛ فكانوا يحرصون على إظهار ولائهم الذى لايتزعزع للخليفة الفاطمى فى مصر كامام روحى لهم ، والدليل على ذلك أن واحداً منهم تسمى : بعبد المستنصر ، أى عبداً للخليفة الفاطمى المستنصر .

أضف إلى ذلك أن الصليحيين كانوا يرسلون باستمرار سفارات دينية إلى البلاط الفاطمى ، فيروى السجلان (١٢ و ٥٥) ، أن قاضي قضاة اليمن ، لمك بن مالك وغيره ، كانوا فى زيارة لمصر . ولا ريب أن كتب الدعوة الفاطمية ، قد نقلت من مصر إلى اليمن بواسطة لمك بن مالك ، وداعي الدعاة فى مصر : المؤيد فى الدين الشيرازى [1] ؛ فالصلة الوثيقة بين الشخصيتين تظهر فى ثنايا هذين السجلين .

ومن ناحية أخرى تبين هذه السجلات ما أولاه المستنصر وابنه المستعلى أسرة الصليحيين من ثقة مطلقة ؛ فكان ينظر إليهم على أنهم عناصر رئيسية لنشر العقائد الشيعية فى هذه الرقعة من العالم ، و بلغ من ثقة الخليفة فيهم ، أن خولهم تعيين الدعاة للدعوة الفاطمية فى البلاد البعيدة عن اليمن نفسها ؛ فتبين السجلات (٥٠ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٣) سيطرة الصليحيين على شئون الدعوة الفاطمية التى شملت المحيط الهندى من عُمان والأحساء حتى الهند .

فهذه الوثائق تبين لنا العلاقة ، بين حاضرة الفاطميين وولاية تابعة لها ، مثل اليمن ، على أن موت السيدة الحرّة الملكة أروى كان سببا فى أفول نجم الدعوة

(١) انظر . Hamadânî : B. S. O. S., VII. 1933-35, p. 310

الفاطمية فى اليمن ، وضياع نفوذ الفاطميين فيها ؛ فتشير هذه السجلات إلى ما يكنه المستنصر وأفراد أسرته من تقدير وثقة للصليحى وأسرته ، وتشيد بولائهم وسياستهم اللذين كانا فى غاية التقدير .

و بفضل هذه المجموعة من الوثائق ، نتتبع من ناحية أخرى الحوادث التى وقعت فى مصر ، أثناء حكم المستنصر بالله وابنه المستعلى بالله ، سواء فى الخارج أو فى الداخل .

ففى الخارج ، تروى السجلات ضياع سيطرة الفاطميين فى إفريقية نتيجة لعصيان ابن باديس ، وماتلا ذلك من إرسال القبائل العربية إلى هذه البلاد ؛ فهذه الحقائق بالذات لها أهمية مميزة فى تاريخ إفريقية (انظر . سجل ٥) .

أما فى الداخل ، فنجد رواية الثورات التى اندلعت فى مصر ، مثل : ثورة طائفة من الجند تسمى لواته ، وثورة القائد بلدكوش ، وماتبعهما من مجىء بدر الجمالى . وقد أكد السجل (٥٦) نهب خزائن الخليفة المستنصر ، وهى حقيقة هامة لها أثرها فى تاريخ الدولة الفاطمية ؛ فنشعر حقا بأن الخليفة الفاطمى حُرم من كل نفوذ ، فمنذ سنة ٤٦٧/١٠٧٤ يظهر اسم بدر الذى جـــدد معالم الدولة الفاطمية ، فى جميع السجلات الموجهة إلى الصليحيين ، فى ألفاظ مزوقة ؛ فهو أمير الجيوش ، وكافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، وأيضاً باب الخليفة المستنصر (انظر . سجل ٢١) ، بل إن هذا الخليفة يعتبره كأبيـه الإمام الظاهر (انظر . سجل ٥٨) ، وأمر بأن يخطب معه ، له ولابنه الأفضل من فوق المنابر ، و بأن يبطل الخطبة للخليفة وحــده (انظر . سجل ١٥) .

و بعد موت المستنصر ، نرى استفحال نفوذ الوزير الأفضل ، وتدخله فى تعيين الإمام المستعلى ، فيروى السجلان (٣٥ ، ٤٣) عصيان نزار ، الابن الأكبر للمستنصر ، ضد أخيه الأصغر المستعلى ، والدور الذى لعبه الوزير الأفضل .

وفوق ذلك تساعدنا هذه الوثائق على تصحيح تاريخ ميـــلاد الخليفة الفاطمى المستعلى بالله ؛ فيحدثنا السجل (٦) ، الذى أرسله المستنصر إلى الصليحى بميلاد ابن له ، فى سنة ٤٥٢ / ١٠٦٠ . ولـكن Gibb ، فى دائرة المعارف الاسلامية [1] ،

---

(١) انظر . Ency. de l'Isl, (Art. Musta'li), 3, p. 819-820

يقول : إن المستعلى بالله أبا القاسم أحمد بن المستنصر ، تاسع خليفة فاطمى ، ولد فى ٢٠ المحرم ٤٦٧ / ١٦ سبتمبر ١٠٧٤ ؛ وذلك بالاعتماد على جميع المصادر المعروفة ، والرسالة التى بعثها المستنصر إلى أحمد بن علىّ الصليحى ، التى ذكرها إدريس عماد الدين فى كتابه : « عيون الأخبار » ، فى الجزء السابع ، صفحة ١٥٢ . ولكننا إذا اعتمدنا على السجل الموجه إلى علىّ بن محمد الصليحى رأساً — خصوصاً وأن الرسالة المتضمنة كتاب إدريس ما زالت مخطوطة لا نعرف عن صحتها شيئاً — نستطيع أن نحدد تاريخ ميلاد المستعلى ، فى يوم الأحد ١٤ صفر ٤٥٢/الثلاثاء ٢١ مارس ١٠٦٠ .

أضف إلى ذلك ، أن هذه السجلات تمدنا بمعلومات ثمينة عن نظم الدولة الفاطمية السياسية فى مصر : فهى تبين لنا معالم نظام الإمامة الفاطمية ، فتذكر علياً دائما فى تعابير دينية خاصة بالمذهب الفاطمى ، فهو والد الأئمة ومحمد جدهم ، وتحدثنا عن النص أى تعيين الإمام لخلفه ، وهو إحدى الدعائم المميزة لنظام الإمامة ؛ كما تحدثنا أيضاً عن سلطات الإمام : الدنيوية والدينية والروحية (انظر. سجلات: ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٣) . أما عن النظم الأخرى ، فإن هذه السجلات تشير إلى سلطة الوزير وألقابه وحفلة التولية (انظر. سجلات ٣٤ ، ٥٩) ؛ وهى تمدنا بنصوص عديدة عن المصادر المالية المميزة للعصر ، مثل : النجوى التى يدفعها المستجيبون للمذهب ، والفطرة التى تُدفع يوم عيد الفطر (انظر. السجلين ٢ ، ٢٣) ؛ ثم ان هذه السجلات هى عبارة عن معجم لألفاظ ومصطلحات إدارية ودينية وحربية لذلك العصر (انظر. السجلات) ؛ كما نجد فيها معلومات عن نظام الدعوة الفاطمية واتساعها (انظر. سجلات: ٥٠، ٥٤، ٥٨ ، ٦٣) ؛ فقد كان اختيار الدعاة فى الأماكن البعيدة للدعوة (جزائر) ، متروك إلى الصليحيين ، ولكن سجلات التولية كانت تصدر بالضرورة من ديوان الإنشاء الفاطمى فى مصر . وأخيراً فإن كثيراً من سجلات هذه المخطوطة ، ترسم لنا بألوان زاهية أعياد الدولة الفاطمية ؛ وإنه لمن الطريف جدا ، أن نتصور الخليفة الفاطمى فى مناسبة عيد الأضحى يذبح بيده الضحايا ؛ وكانت عادة ارسال كتب إلى ولاة الإمبراطورية فى الأعياد من الرسوم المتبعة فى الدولة الفاطمية ؛ فان بعض هذه الرسائل ،

بمثابة سجل للحفلات الفاطمية. (انظر سجلات: ١، ١٣، ١٩، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٦٤).

(ت) القيمة الأدبية

هذه الوثائق لها أيضا قيمة كبرى فى الناحية الأدبية ؛ فلأول مرة نجد أنفسنا أمام هذا الكم من السجلات الصادرة إلى اليمن ، فنعد منها ستة وستين سجلاً ، وهى طبعا ليست إلا جزءاً من كل ، وترجع كثرة هذه السجلات — على حسب رأى القلقشندى [١] — إلى اتساع رقعة الإمبراطورية إلى الشرق و إلى الغرب ؛ كما نعتقد أنه كان من عادة الفاطميين إخبار الولاة بما يدور فى داخل الإمبراطورية وخارجها ، وإرسال التعليمات إليهم .

وقد كان إنشاء هذه السجلات يتطلب معرفة بفنون الكتابة ؛ فنجد فى ديوان الرسائل لابن الصيرفى [ب] ، وفى صبح الأعشى للقلقشندى ، وصفاً مفصلاً عن كيفية صياغة رسائل ديوان الإنشاء فى زمن الفاطميين ؛ فهذه السجلات — التى قام بانشائها كتّاب هذا الديوان فى مناسبات مختلفة — جميعها موضوعة فى قالب واحد ، وذات صياغة متشابهة .

فجميع السجلات صادرة عن ديوان الانشاء من الخليفة المستنصر بالله ، تبدأ بالبسملة : (بسم الله الرحمن الرحيم) ؛ والحمدلة : (الحمد لله رب العالمين) ، مكتوبتين بخط اليد الشريفة النبوية ، أى بخط الخليفة .

وقد كانت الصيغة : (الحمد لله رب العالمين) على حسب قول المقريزى [ت] ، تُعرف بالعلامة وهى التى كان يوقع بها خلفاء الفاطميين فى مصر لتدل عليهم. ولكن لا تظهر هذه العلامة للخليفة المستعلى بالله فى السجل الوحيد (٤٣) ، الذى أرسله إلى السيدة الحرّة ؛ فلعل الناسخ أسقطها سهواً دون قصد أو أهملها فى الأصل ، أو أيضاً أنها لم تكن قد ظهرت له بعد ؛ فهذه الرسالة ، فى الواقع ، من بدء حكمه . ومن الطريف أن نذكر هنا أن علامة أم الخليفة المستنصر كانت : (الحمد لله ولى كل نعمة)

---

(١) صبح الأعشى ، ١ ص ٩٦ .

(ب) انظر Le Code. p. 65 et Suiv.

(ت) الخطط ، ٢ ص ٤٥٢ .

(انظر . السجل ٥١) ؛ وأن علامة أم المستعلى وابنة الخليفة الظاهر : (الحمد لله على نعمه) (انظر . السجلين ٣٥ ، ٥٢) .

بعد البسملة والحمدلة ، يأتى اسم الراسل ، وحين يكون الراسل الخليفة المستنصر أو الخليفة المستعلى ، فإن اسم الخليفة يُسبق بهذا النعت : (عبد الله ووليّه) ، بقصد إظهار خضوع الخليفة وضعفه أمام الخالق وايمانه الشديد بالله ؛ ثم يأتى لقب : (امام) ؛ يليه اللقب المعروف : (أمير المؤمنين) ؛ وقد يذكر الخليفة أحياناً نسبه بذكر أبيه . (انظر . السجلات ٣ ، ٤٣ ، ٥٧)

أما المرسل إليه ، فإنه كان يُذكر فى الغالب بعد اسم الراسل ، بالألقاب المنعوت بها ؛ و بألقاب أبيه ؛ وأحياناً بألقاب جده ؛ و يدعى له بدعوتين أو ثلاث . ومن الطريف أن ننبه على أن جميع سلالة الصليحيين كان لهم لقب : (أبى الحسن) ، وأن جميع ألقابهم كانت متشابهة .

بعد هذا التصدير ، نجد فى جميع السجلات الجملة التى تتكون من صيغة السلام ، والحمد ، والصلاة على النبى ، والدعاء للأئمة ، وهى : (سلام عليك ، فإن أمير المؤمنين تحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، و يسأله أن يصلى على جده محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ؛ صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ؛ الأئمة المهديين ، وسلم تسليما) ؛ ثم تليها هذه الصيغة : (وأما بعد) ؛ يتبعها : (الحمد) من جديد ، الذى يبدأ موضوع السجل .

وكانت موضوعات السجلات متنوعة ، منها : مظاهر العلاقات بين البلدين ، إخبار بالسياسة الداخلية والخارجية ، أوامر من الخليفة فى القاهرة ؛ البشارة بالميلاد ؛ التعزية عند الموت ، إجابات على أسئلة يضعها الصليحيون ؛ تقدير من الخليفة بمنح الألقاب أو الخلع . وجرياً على عادة العصر ، فإن هذه السجلات مكتوبة فى أسلوب منمق ، مزوق ، فخم ، فيه تعابير خاصة بالشيعة وعقائدهم ، مع اقتباسات عديدة من القرآن ، و بعض الألوان الكلامية ، لتعطى الرشاقة للسياق .

وأخيراً ينتهى السجل بملخص لمحتوياته يبدأ بكلمة : (أعلمك) ؛ يتبعه التاريخ، الذى يحــــدد اليوم والشهر والسنة ؛ ثم هذه الجملة التى لاتتغير تقريباً : (الحمد لله وحده ، وصلى الله على جدنا محمد رسوله المصطفى ، خاتم النبيين ، وسـيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمةالمهديين ، وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

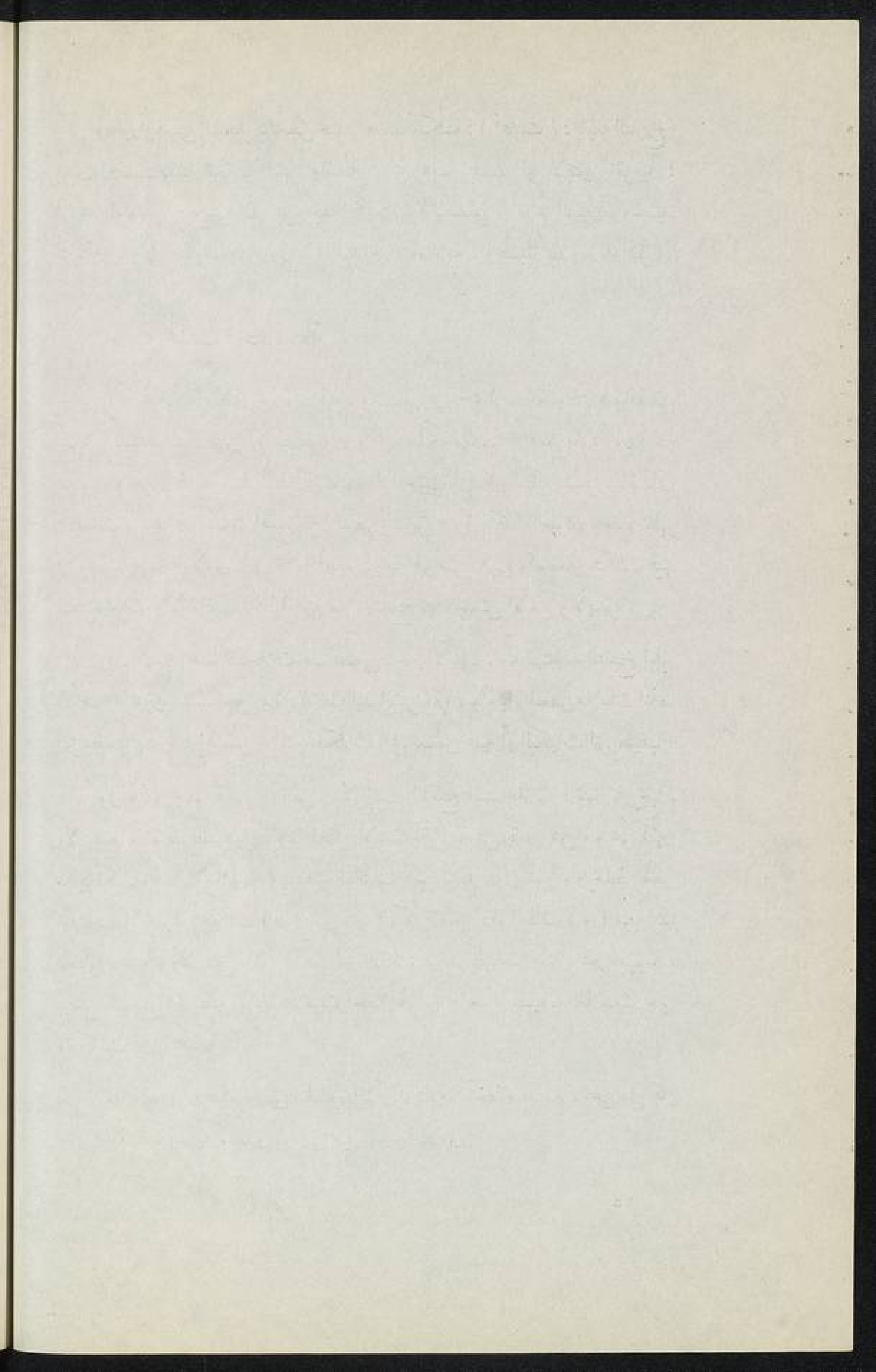
(ث) وصف المخطوطة

هذه المخطوطة مغطاة بجلدة شرقية ، وتشتمل على ٣٥٠ صفحة أو ١٧٥ ورقة من النوع السميك المائل إلى الإصـفرار ، وكل صفحة مقاسها ٣١ سم طولاً و١٤ سم عرضاً ، وتحوى خمسة عشر سطراً فى المتوسط ؛ حيث أن كل سطر يشمل عادة ثمانى كلمات ، ويفترق بسمك أصبع عن السطر السابق ؛ وإن كان العنوان وحده يظهر فى وسط الصفحة الأولى ، فى ثلاثة أسطر ؛ أما الهوامش فهى واسـعة لتكتب فيها التصحيحات والاضافات الخطية التى ملأ الناسخ بها الهامش الأيمن والأيسر .

وقد كُتبت هذه السجلات بخط نسخى بالحبر الأسود ، ولم يستخدم الناسخ الحبر الأحمر إلا حين استنساخه الجملة : (بخط اليد الشريفة) ، وأحيانا لبعض علامات الخطأ التى يضعها بكثرة فى الهامش ، أمام الكلمات التى تغمض عليه أو الكلمات التى يضيفها .

وفى هذه المجموعة من الوثائق ، لايرتب الناسخ السـجلات ترتيباً تاريخياً ، ولا يضع علامات التشكيل ، ولا يفصل الآيات القرآنية عن بقية الجمل ، و هو كثيراً ما يرتكب الخطأ الاملائى ، و يشبك الكلمات التى تتابع دون تمييز ، ويخلط بعض الحروف الأبجدية ؛ فيكتب (ذ) بدل (ز) ، كما يفصل أداة العطف (و) من اسمها المعطوفة عليه ، ولا يُلقى بالاً إلى مواضع النقط ؛ فنجد كلمات كثيرة غير مفهومة ، يكتفى الناسخ بأن يضع أمامها علامات الخطأ الحمراء ، وأحياناً يضيف العلامات حتى ولو كانت الجملة صحيحة .

مجمل القول أن هذهالوثائق الخطيرة الشأن ، مملوءة بأخطاء عديدة ، وهى على كل حال ، لا تفقد قيمتها كمصدر تاريخى من الدرجة الأولى .



٢ — نص المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
من عبد الله ووليه معد ابي تميم الامام المستنصر بالله
امير المومنين الى الامير تاج الدولة سيف الامام المظفر
في الدين نظام المومنين علي بن محمد الصليحي سلام عليك
فان امير المومنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو
ويسله ان يصلي على جده محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين
صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين الائمة المهديين
وسلم تسليما اما بعد فالحمد لله اهل التحميد والتمجيد
والمرشد الى معرفته بالتعظيم والتوحيد ذي الالاء
الظاهرة والايات الباهرة والعزة القاهرة الحاكم
لاوليائه بالتمكين ولانصار دينه بالمكان المكين
مستخلص الشكر منهم ومرتضيه والامر لهم بالوقوف
عنده والعمل بما يقتضيه لقوله في محكم كتابه

الكريم وتنزيله العزيز الحكيم واذ تاذن ربكم لئن
شكرتم لازيدنكم وفي موضع منه اخر وسيجزي
الله الشاكرين يحمده امير المومنين على سوابغ المنح
التي الهمه الاعتراف بها ويشكره كثيرا على موالاتها
وتقوية سببها وان رفعه الى المحل السامي من خلافته
وعلا به المرتقى العالي من شرف امامته وتاييده
وسياسته بعدل سيرته وان عنى ذلك من النعمة
بما اوجب التحدث بذكره والاشادة بنشره والاشاعة
لتشريفه وجعل مواهبه لديه زاكية ما اقترن
بها تضاعف الشكر فهو يطيفها بعوارفه النامية
بمصافحة الحمد لها فلا يزال يبدل طيفها جميل ايكون
لحق تطوله قاضيا ولغامر احسانه داعيا ويسله
ان يصلي على جده محمد رسوله منقذ الانام وعلى
ابيه امير المومنين علي ابن ابي طالب علم الاسلام
وعلى الائمة المهديين من ذريتهما كواكب الظلما

بيان رفعه

سجلات وتوقيعات وكتب

لمولانا الامام المستنصر بالله – صلوات الله عليه – إلى دعاة اليمن وغيرهم

قدَّس الله أرواح جميع المؤمنين .

سجل رقم (١)

(صفحة ٢) بخط اليد الشريفة النبوية .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبي تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الأمير ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمد الصليحى .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد <إليك> الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلّى على جدّه محمد ، خاتم النبيين وسيد المرسلين ، صلّى الله عليه وعلى آله الطّاهرين ، والأئمة المهديين ، وسلم تسليماً .

أمّا بعد : فالحمد لله أهل التحميد والتمجيد ، والمرشد إلى معرفته بالتعظيم والتوحيد ، ذى الآلاء الظاهرة ، والآيات الباهرة ، والعزة القاهرة ، الحاكم لأوليائه بالتمكين ، ولأنصار دينه بالمكان المكين ، مستخلص الشكر منهم ومرتضيه ، والآمر لهم بالوقوف عنده والعمل بما يقضيه ، لقوله فى محكم كتابه (٣) الكريم ، وتنزيله العزيز الحكيم : ﴿ وإذْ تأذَّنَ ربُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ١٤ — ٧ ﴾ وفى موضع منه آخر : ﴿ وسيُجزى الله الشّاكرِينْ ٣ — ١٤٤ ﴾ .

يَحمَده أمير المؤمنين على سابغ المنح التى ألهمه الاعتراف بها ، ويشكره كثيراً على موالاتها وتقوية سببها ، وإن رفعه إلى المحل السامى من خلافته ، وبوّأه المرقب العالى من شرف امامته ، وإيالة بريته وسياستهم بعدل سيرته ، وإن عزز ذلك من أنعمه بما أوجب التحدث بذكره ، والإشادة بنشره ، والإشاعة لشريف قدره ، وجعل مواهبه لديه زاكية ما اقترن بها تضاعف الشكر فهو حليفها ، وعوارفه إليه نامية بمصافحة الحمد لها فلا يزال أبدا يُضيفها (١) ، حمداً يكون لحق تطوّله قاضياً ، ولغامر إحسانه داعياً ، ويسأله أنْ يصلّي على جدّه محمّد رسوله منقذ الأنام ، وعلى أبيه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عمدة الإسلام ، وعلى الأئمة المهديين من ذريّتهما كواكب الإيمان (٤) البررة الكرام ، الذين تجلت

---

(١) فى الأصل . اطيفها ، مع علامة خطأ .

عن بصائرهم الظلم،وانحسرت عن أنوارهم البهم ، ويسلم ويعظم تسليمه لديهم أجمعين، هذا وسجل أمير المؤمنين وارد عليك فى يوم عيد الفطر من سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ونصر الله تعالى عليه متظاهر ، وجميل صُنعه لديه متتابع متوافر ، وقد أعانه على قضاء فريضة شهر رمضان الذى شرّفه على الشهور ، ونزل فيه القرآن المسطور ، الهادى إلى نور الحلال من ظلمة الحرام ، الكافى فى علوم الإيمان والإسلام ، فبرز إلى مصلاه فى شيعته ، وأنصار حقه ودعوته ، محفوفاً بأوليائه وجنوده ، وجيوش دولته وعبيده ، وهم فى أكمل عُدّة،وأوفر عدّة ،وأحسن هدى وخشوع ، وأكمل تضرع فى صلواتهم وخضوع ، والكلمة بحمد الله ومنه متفقة ، والأمور جارية على الإستقامة مستوسقة ، فقضى الخطبة والصلاة بالسكينة والنسك اللذين خصه الله تعالى (٥) منهما بما ارتضاه ، وأنار البصائر وشحذ الخواطر ، وشرح الصدور والنواظر ، ووطد الشريعة وأقام قواعدها الرفيعة ، وعاد إلى قصور الخلافة ، ومقامات الشرف والإنافة ، والخضوع لله جل ذكره ، قرينه التواضع له — تقدست أسماؤه — يجمله ويزينه ، والأحوال بحضرته قد جرت على الإيثار ، وأطردت على سنن المراد والإختيار ، وهو يكرر حمد من منحه ذاك وخوله ، وللاحتواء على خلافته فى أرضه خوله [1] ، ونقول :
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ٧ : ٤٣ ﴾ .

أعلمك أمير المؤمنين نبأ عيده السعيد ، ومقامه الرشيد ، ليقدم إذاعته فى عملك ، وإشاعته فى كل من بعد وقرب قبلك ، ليتساوى فى معرفته الكافة ، ويكثروا حمد الله على كريم ألطافه ، وتطالع بالكائن منك إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى (٦) اليوم المقدم ذكره .

الحمد لله كثيراً ، وصلواته على جدنا محمد ، خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة البررة المهديين ، وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) فى الأصل . حوله .

(٢)

بخطّ اليد الشريفة النبويّة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الأمير ، الأعزْ ، شمس المعالى ، مُنتَجب الدولة وصفوتها ، ذى المجدَيْن ، عبد المستنصر محمد ، ابن الأمير ، الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفرّ فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمّد الصليّحى ، نصره الله وأظفره .

سلام عليك (٧) : فإنّ أمير المؤمنين يحمد[1] إليك الله الّذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلّى على جدّه محمّد ، خاتم النبيّين وسيّد المرسلين ، < صلى الله عليه > وعلى آله الطاهرين الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله الذى نعمه لا تُحْصَى عدداً ، القاصرة القُوى دون القيام بحق حمده إلا أن يجعل لها من معونته مدداً ، المُثنى على من زكا أصلاً بطاعته وطاب مولداً ، تلويحاً بقوله سبحانه : ﴿ والبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ والّذى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إلاّ نَكِداً ٧ — ٥٨ ﴾ .

يحمَده أمير المؤمنين إلهاً واحداً صمداً ، اختار لرسالته جدّه محمّداً فأوضح به الهدى جُدُداً ، وشَرّع له من الدين شرْعاً مؤيداً ، وشدّ منه بأخيه علىّ بن أبى طالب — صَلَّى الله عليه — عضداً ، فحلّ ببيان تأويله من لسانه عُقَداً ، ونسأله أن يصلّى عليهما صلوات أبداً سرمداً ، وعلى الأئمة من ذرّيتهما الذين أقامهم لسماء الدين عمداً ، وجعل فى كل عصر منهم وليّاً مرشداً ، صفوة (٨) يبيتون لربهم قياماً وركعاً وسجداً ، ولمّا كنت المولود الذى وضع فى مهد الإيمـان ، ورضع من درّ أولياء الزّمان ، وكان والدك الأمير ، الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الامامة ، تاج الدولة ، شرف المعالى سيف الإمام ، المظفَّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمد الصليحى — نصره الله

---

(١) فى الأصل . يحمد الله .

وأظفره -- ممن خدم الدين فأخدمه الله سبحانه الدنيا ، وتوسّل بكلمات الله تعالى إليه فجعل كلمته العُليا ، حتى ختمّه الله - وله الحمد — خاتمَ الملك ، برجال دين انتظموا فى طاعته بنا انتظام الدرّ فى السلك ، يمارسون أهوالاً ، وينفرون خفافاً وثقالاً ، لايُطيقون على نومة الذلّ جفونا ، ويصدّقون المصاع إذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ، هذا ولما عرَف أمير المؤمنين أنّك نجيبٌ وابن نجيب ، وفرع من شجر سُقى من ماء تهذيب ، رأى وبالله توفيقه أن يمدّ إليك بالإصطناع يداً هى الباسطة ليد أبيك (٩) ، ويُطمِح نحوك بجميل الإزدراع عيناً يقرّ الله بها عينه فيك ، وأن يجعلك خليفة لدينه ودنياه ، وخلفاً صالحاً فى يومى مماته ومحياه ، وأنْ يشرّفك من خاصّ ملابسه ، ماتباهى بمفاخره ، وتختال فى فاخره ، وأن يزيد فى ألقابك الزيادة الباقى جمال ذكرها فى أعقابك ، لتُنشر فى المحاضر ، وتُتلى من فروق المنابر ، فعليك بتقوى الله سبحانه وطاعته فى سرّ أمرك وجهره ، وتدرّع خشيته ومراقبته فى عسر ما نابك ويُسره ، وطاعة امامك الذى بطاعته يقبل الله سبحانه منك الطاعة ، ويتقلّد عهده تملك الشفاعة ، والمحافظة على شريعة جدّه رسول الله صلى الله عملاً بأوضاع صلاتها وزكاتها ، ووفاءً بحقوق مفروضاتها ومسنوناتها ، وعلماً بخفيات رموزها ، واستخلاصاً لحقائقها من كنوزها ، وبرّاً بوالديك اللّذين جعلهما الله سبحانه لوجودك سببا ، وحذراً من (١٠) العقوق الذى يكدّر عليهما من الثقة بك مشربا ، واتخاذاً لاخويك : المكرّم منجب الدولة وصنيعتها ، ذى السيفين أحمد ؛ والأمير نجيب الدولة وغرسها ، ذى الفضلين منصور (١) ، عضدَيْن بهما تعتضد ، وسندين إليهما تستند ، لتجتمع كلمتكم اجتماعاً عليه من الوفاء ضمان ، أن لا ينزع بينك وبينهما شيطان ، بل تكونوا على اختلاف الجسوم نفساً واحدة ، وأعضاداً على حفظ البيت متعاضدة ، تحنو عليها حنوْ الكبير على الصغير ، وينقادان لك انقياد الصغير للكبير ، وأنْ

---

(١) فى مكان آخر ، يقول : فزاد فى لقب أكبرهم ، منتجب الدولة وصفوتها ، ذا المجدين ؛ وفى لقب الأوسط ، منجب الدولة وغرسها ، ذا السيفين ؛ وفى لقب الأصغر ، نجيب الدولة وصنيعتها ، ذا الفضلين ؛ فصار نجيب الدولة وصنيعتها ذو الفضلين ، نافلة فى الاحسان ، وزيادة فى الفضل والامتنان . انظر . سجل رقم (٣) .

تشتمل على رجال الدين والولاة الذين هم قوادم الجناح الذى طرتم به فى أفق العلياء، إشتمال الآباء المشفقين على الأبناء ، وتستخلص به طاعتهم من شوب الأقذار والأقذاء، فى أكناف بلادك ، <وأن تبسط العدل> بسطاً تتناقل أخباره ، وتتألق فى أقاصى الديار أنواره ، وتمنع لسان الظلم أن يقول ، وجائل فكره أن يجول ، وأن تسير فى الناس (١١) سيرة تُجريها محبتهم إلى نفسك وإمامك ، وتحسن معها تاريخ أمامك ، بمشيئة الله وعونه .

هذا عهد أمير المؤمنين إليك فكن له قائلاً بالسمع والطاعة ، باذلاً فيه نُهية الإستطاعة ، والله تعالى يهديك فى إتباع أمثلته لأمثل الطريقة ، ويسلك[1] بك مسالك من أسقاهم ماء غدقا من صوب رحمته لما استقاموا على الطريقة ، إن شاء الله والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى شهر ربيع الآخر من سنة ست وخمسين وأربعمائة .

والحمد لله وصلواته على جدنا محمد، خاتم النبيين وسيد المرسلين ، و <على> آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٣)

(١١) بخط اليد الشريفة النبوية .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليه : معد أبى تميم، الإمام المستنصر بالله، أمير المؤمنين، ابن الظاهر لإعزاز دين الله ، أمير المؤمنين ، إلى الأمير ، الأجل ، أمير الأمراء ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين، نظام المؤمنين ، على بن محمد الصليحى ، نصره الله وأظفره .

سلام عليك : فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله <الذى> لا إله إلا هو، ويسأله أن يصلى على جده محمد، خاتم النبيين وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

---

(١) فى الأصل . وسلك .

أمّا بعد : فالحمد لله الذى من ابداعه كلّ اسم ومُسَمّى ، المرفوعة سماء كبريائه عن أن يكون للأوهام إليها مَسْمى ، الناظم لأمير المؤمنين فى مسلك أهل الذكر من آبائه الطاهرين — عليهم السلام — نظما (١٣) ، وهو الذكر الذى قال فيه ، سُبغت منه سبحانه على عباده النُعمى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فإنّ له مَعِيشَةً ضَنْكاً ونحشُرُهُ يومَ القِيامةِ أعْمىَ ٢٠ — ١٢٤﴾ .

يحمده أمير المؤمنين على مُتوالى آلائه حمداً جماً ، ويسأله أن يصلّى على محمد جدّه خير من أوتى رسالة وعزماً ، وأولى جلالة وحكماً ، وعلى أبيه علىّ بن أبى طالب ، القاصم عُرى الكُفر بيأسه فصماً ، القاصم ظهره بحُسامه قَصْما ، المرسِل من كنانة الله سبحانه على أعدائه سهما ، المحارب لرسول الله من كان له حربا ، والمسالم من كان له سلما ، وعلى الأئمة من ذرّيته ذرّية من ختم الله تعالى به النبيين ختما ، وحتّم فرض مودّته على الأيام حتما ، وجعل بين المقتبسين لأنوار هدايتهم و بين ظلم الظلال ردما .

وإنّه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك الوارد على أيدى رسلك — أسعد بن عبد الله ، وعبد الله بن علىّ ، ومحمد بن عصيه ، ومنصور بن حميد ، وموسى بن أبى حُذيفة ، وابراهيم بن أبى سلمه — دالاً على (١٤) مقامات خدمتك ، التى جرّد الله فيها سيف نصره ، وأسعدك فى جميعها سعادة من وفقه بطاعة ولىّ دهره ، وأمدّه بدعاء امام عصره ، ومتضمّناً الشكر لإمامك على عنايته التى جعلت شمس ميامنك من سمائها بازغة ، وحجة ظهورك على أعدائك بالغة ، ووقف عليه أمير المؤمنين وقوف العارف بكونك فى نهار خدمته ساريا ، ومن مشارب الإخلاص فى طاعته مشاربا ، و بسيف الانتماء إلى دولته ضاربا ، والله تعالى يدرّعك من حسن كفاءته دِرعاً حصيناً ، و يفتح لأمير المؤمنين بك وعلى يديك فتحاً مبيناً ، وأمير المؤمنين يرى لأمثالك ممن تميز بحسن اعتقاده ، وجاهد[1] حق جهاده ، أن يقبل عليهم بوجه اكرامه ، ويذلّل لهم قطوف ثمر انعامه ، على كون جزيل ما يُولى ، بالنسبة إلى ما أعدّه الله تعالى لهم من ثواب الآخرة قليلا ، يقول الله تعالى ومن أصدق منه قيلا :

---

(١) فى الأصل : وجهاد .

﴿والآخرة أكبر درجات (١٥) وأكبر تفضيلا﴾ ١٧ — ٢١ ومن أجل ذلك رأى — والله توفيقه — أن يستأنف تشريفك من خلعه ، وخاص ملابسه ، بما يخلع به الزمان عليك ثوب بهائه ، فتتخطر معه من المجد فى أفخر ردائه ، ويزيد فى ألقابك وسماتك ما يلوح فجره من صدر سجل أمير المؤمنين وعنوانه ، ويبقى فخره على الدهر بتعاقب أزمانه ، ويتوخى بتجدد التشريف والتلقيب أولادك ، ويبلغك من التنويه بذكرهم مرادك ، فزاد فى لقب[1] أكبرهم ، منتجب الدولة وصفوتها ، ذا المجدين ؛ وفى لقب الأوسط ، منجب الدولة وغرسها ، ذا السيفين ؛ وفى لقب الأصغر ، نجيب الدولة وصنيعتها ، ذا الفضلين ، فصار نجيب الدولة وصنيعتها ، ذو الفضلين ، نافلة فى الإحسان ، وزيادة فى الفضل والامتنان ، وما خفى على أمير المؤمنين حال عقليتك ، الحرة ، التقية ، كافلة المؤمنين ، الساعية فى مصالح الدين ، انصبابا فى شعب من كان لذكر الله تعالى مماسيا (١٦) ومصابحاً ، وانتظاما فى سلك من يؤمن بالله ورسوله ويعمل صالحا ، واهتماماً بالصالحات التى[ب] تهتم بها مثلها من الصالحات فى جبر الكسير ، ومعونة الفقير ، والتحنن على الكبير من مؤمنين والصغير ، وستلقى شجر آمالها بالجزاء عن حسن أعمالها مثمراً ، يوم تجد كلُّ نفس ماعملت من خير محضرا ، فاشكر لله تعالى أنعمه فى وليك أن مد إليك بجميل الاصطناع يدا ، وأقامه وزراً من ورائك وسنداً ، وأوجدك منه وليا مرشدا ، فجعلك جلال مجد لا يبلى أبدا ، وعضدك بإمام الهدى ، خلاف من اتخذ المضلين عضدا ، واشدُد أزرك بحسن قبوله وكفالته ، واشرح صدرك بما ناجاك به لسان نصرته وإيالته ، واعلم أنك ما دام أمير المؤمنين بصلاح شأنك كافلاً ، فإنك تفوز بأنوار ملكك وجمعه عاجلاً ، وتأكل من ثمره إذا أثمر وينعه آجلاً ، بمشيئة الله تعالى وعونه .

فأما ما حملته من الطافك التى ساقها سائق الإخلاص ، وقربات المؤمنين المتقرب بها طالبو الخلاص (١٧) ، فقد جعل أمير المؤمنين القبول لها ثمنا ، وساق إليك وإليهم من صلواته وتزكيته ما يكون لهم سكنا ، فأما ما وصفتهم به من خلوص الاعتقاد ،

---

(١) فى السجل (٢) ، يذكر الألقاب بطريقة أخرى .

(ب) فى الأصل . الذى .

وركوب متون خيل الجِد فى طاعتك والاجتهاد ، فقد رضى أمير المؤمنين عنهم بما أظهرته من أعلام رضاك ، وحميد مساعيهم الذى يُذكّرهم له اقتضاك ، ورغب إلى الله تعالى أن يزيد الباقى منهم فى إيمانه ، ويتغمد الماضى بعفوه وغفرانه .

وورد إلى حضرة أمير المؤمنين كتاب صاحب مكّة — حرسها الله — يذكر أنك شددت معه حيازيم الجدّ ، بالتقوية من أمره والشدّ ، وشهرت فى نصرته حساماً ماضي الحدّ ، حتى عاد جموح مراكب مراده ذلولا ، وغرْب من انتصب لعناده مغلولا ، فاستقامت أحوال الحرم الشريف بمقارنة هجرتك لنصره[1] وامتيار سحابه من بحرك ، وأفاض فى ثناء جميل ، وشكر جزيل ، أُعجب أمير المؤمنين بهما ، فاهتز طرباً لهما ، فلقد كان على قلبه لأجل الحرم الشريف من الفكر ، ما يوفى على الذكر ، ولقد فعلت فعل (١٨) الموفّقين فى المقال والفعال ، وحللت بما أتيت عقدة الإشكال ، وتعيّن عليك أن تكون أنت وإياه يداً واحدة ببذل المجهود ، فيما يرد ذلك المقام الشريف بالأمن والعمارة إلى أحسن المعهود ، ويقضى على ما أُوقد فيه على مرّ الأيام من نار الظلم بالخمود ، فيعود إلى ما قاله الله سبحانه: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ٢ — ١٢٥﴾ وعهد إلى صاحب مكّة بأن يتخذك رِداً فى صلاح ما هو له ملابس ، وعهد إليك بأن لا تنزع عنك لباس إيالته الذى أنت لابس ، ليغتدى تبعاً[ب] لكما — على البرّ والتقوى — عودٌ مِنْ جرم الله سبحانه مائس ، ويقتبس أنوار بركاته فى حمى الأمنة من هولها قابس ، وأمير المؤمنين يسأل الله تعالى أن يجعلكما من عُمّار حرَمه ، والمتعلّقين من الهدى فى طاعة وليّه بأقوى عصمة .
ورسلك فقد بلا أمير المؤمنين أخبارهم ، فرضى آثارهم ، وبلّغهم من التقرّب إيثارهم . وردّهم نحوك معمورةً بالرضا أرجاء (١٩) صدورهم ، ملاقيةً وجوههم بشر نجاح السعي فى أمورهم ، غير أنه قد استأثر الله من جملتهم محمد بن عُصَية ، والله تعالى يرحمه ، فإنّه واسع المغفرة لمن أدركه دعاء أمير المؤمنين وترحّمه ، وما يُعلمك أمير المؤمنين به

---

(١) فى الأصل . هجرته لنصرك .
(ب) فى الأصل . وتبعا .

انه ندب لعمال (ا) دولته ، ووزراء مملكته ، أقدم أهلها فى الخبرة بصلاحها قدماً ، وأطلقهم بالخطابة لساناً ، و بالكتابة قلماً ، والنَّدب الذى هوجالينوس طبها ، والحال محلُ الحبة من قلبها : الوزير ، الأجل ، أباالفرج عبد الله بن محمد، أدام الله عزه وأسعده ، وأحسن به الإمتناع (ب) ، و تولى عنه الدفاع وعضده ، والله تعالى يُبارك لأمير المؤمنين فى حسن اختياره ، ويحسن المعونة لوزيره فى إيراده و إصداره ، فاجعله وجهتك التى توليها فى طلباتك ، والغرض الذى ترميه بمخاطباتك ومكاتباتك بإذن الله تعالى ، وقد صدر إليك من مجلسه ثبت بما حُمِل على أيدى رسلك وجُددت النعمة فيه عليك (٢٠)

فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ورسمه ، واعمل عليه و بحكمه ، إن شاء الله ، والسلام عليك (ت) .

الحمد لله ، وصلواته على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى أبرار عترته الأئمة الطاهرين ، وسلامه ، وحسبنا الله ونعمَ الوكيل .

(٤)

بخطّ اليد الشريفة النبويّة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الأمير ، الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفَّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمد الصليحىّ ، نصره الله وأظفره .

(٢١) سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، و يسأله أن يصلّى على جدّه محمد ، خاتم النبيين وسيّد المرسلين ، صلى الله عليه ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلَّم تسليما .

(ا) فى الأصل . أعمال .

(ب) أى تكون به البلاد فى منعة .

(ت) التاريخ غير مذكور ، ولكنا نظن أن هذا السجل صدر فى ٤٥٠/١٠٥٨ ؛ ذلك لأن الوزير أبا الفرج عبد الله بن محمد ، كان قد ولى الوزارة بعد أن قبض المستنصر على اليازورى ، فى المحرم من نفس السنة . انظره ابن الصيرفى ، الاشارة ، ص ٤٦ .

أمّا بعد : فالحمد لله فاتح المغالق ، وناصر أهـل الحقائق ، ذى الطوْل السابق ، والوَعْد الصادق ، وأُلمحِل بأسه وسطوته بكل مُنابذ لأوليائه مُفارق ، وباغ عليهم منافق ، الذى يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ، مديل الطاغين [1] ، ومزيل العاصين ، وولىّ المؤمنين ، وجاعل العاقبة للمتقين ، القاضى للأئمة من عترة رسوله — عليه السلام — بخير ما قضى به لأحـد من أهل بيت النبيين ، وعترة المرسلين ، ومختصّهم من نِعَمه بما يعجز عن وصفـه الواصفون ، القائل وقوله الحق: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُون ٢١—١٠٥ ﴾ .

يحمده أميرالمؤمنين حمدَمن أجزل لَدَيْه صنيعته،وحفظ فى (٢٢) آبائه الطاهرين وديعته ، وأعلى حزبه وشيعته ، ويسأله أن يصلىّ على جده محمّد خير رسول نزع بامته من السمات البهيمية ، وركّبهم فى الصور الروحانيـة ، ونفعهم بالأسماع والأبصار ، وأنقذهم وكانوا على شفا حفرة من النار ، صلّى الله عليه وعلى أخيه أبينا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب، ترجمان تنزيله ، وباب حكمته وتأويله ، الكاشف لحقائق الإيمان، والقاطع لدابر أهل البغى والعدوان ، وعلى الأئمة من آلهما أعلام الدين والشهداء على العالمين ، وسلم تسليما . وإنه عُرِض بحضرة أمير المؤمنين كتابان وردا منك : أحدهما صدر عنك من صنعاء [ب] ، بتاريخ شعبان من سنة خمس وخمسين وأربعمائة؛ والآخر من مدينة الهجر [ت] ، بتاريخ شوال من هذه السنة ، يتضمّن الأول منهما ذكر ما انتهى اليك عند قفولك من مكّة — حرسها الله — من حال الخارجىّ الذى استغواه شيطانه ، ودعاه إلى مصرعه (٢٣) حينه وخذلانه ، وقيامه فى قبائل مَذْحج والنخع وعبس فأنطق لسان الغى ، ودعا دعوة الإفك والبغى ، واستعصم بحصون تلك القبائل ، وأُنسى أن الله فوق المعاقل ، وما كان من دلوفك اليه فى حزب الله المفلحين،

---

(١) فى الأصل . الطائمين .

(ب) هى حاضرة اليمن .

(ت) لعلها مدينة الهجر ، عاصمة بلاد البحرين .

وأنصار دينه المخلصين ، فاستبحت حِماه ، وأبدت غضراه[1] ، وجعلته عظة للظالمين ، وعبرة للمعتبرين ، مستصحباً من عزم إمامك ما يذلّل لك الحزون ، ويقود اليك العصىّ الحرون ، ثم انكفأت إلى الجبال التى اقتصصت أنباءها ، فدوخت قللها ، وملكت معاقلها ، وحسمت غوائلها ، واجتمع الكافة قِبلك على سواء فى النصيحة والإعلان بشعار الدعوة الهادية ، وأنك فى أثناء ذلك حتى ورد رسلك بما حُبيت به من حضرة الإمامة ، وخُصصت بسنائه من التشريف والكرامة ، وتلقّيك ذلك بالإعظام ، وقيامك فى شكر النعمة أحمد مقام ، وتصف استشراف متولى مكّة — حرسها الله — إلى حلىّ [ب] لِما لَك (٢٤) من الأمتعة والأقوات ، فانّك تستخير الله تعالى وتتوخى له مقدماً للإعذار واللين فى المقال إن نجح أو أثر ، وإلا حاكمته إلى الله وهو خير الحاكمين ؛ ثم تسأل فيما يتعلق بعبد الله بن ابراهيم الحسينى قاضى مكّة بنقل خدمته إلى ولد ولده لما ذكرته من صيانته ، ووصفته من أمانته .

والثانى يشتمل على خبر اصدارك الكتاب الأول ، وما كان من اقتصاصك حال المعروف بابن عرّاف وكفره النعمة ، وقطعه العصمة ، واستبداله السيئة بالحسنة ، وما انتهت اليه حاله شيئاً شيئاً ، حتى مر شريداً طريداً ، قد سدّ الله فى وجهه كل مسلك وطريق ، فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق ، فإنك تقفو أثره صامداً لاستئصاله ، حاسماً لأسباب غيه وضلاله ؛ وما أنبأت به من وفاة أسعد بن عبد الله — رحمه الله — على خير ما درج عليه شمل بحقائق الدين ، معتصم بمناصحة أمير المؤمنين (٢٥) وسألته من الاسترحام <له> ولجماعة من أمثاله من السابقين الأولين ، ووقف على جميع ما قصصته ، وأحاط العلم بما اقتصصته ، وأكثر مير المؤمنين من حمد الله جلّت آلاؤه ، على ما لايزال يُعليه من حدود الدين أولياؤه ، ويخفضه من مناكب أعدائه ، ويقضى به لأنصاره من الاعزاز والنصر ، وللناكبين عن طاعته بالذلّ والقهر ، وألفاكَ أمير المؤمنين فى كلّ ما تصرفت فيه من المقال ،

---

(١) الغضراء معناها الأرض الخضراء ، أى أنه اكتسح أرضه .

(ب) من مدن اليمن .

وأخبرت به من تصاريف الأحوال ، موفقاً في رأيك مسدداً في مقاصدك وأنحائك ، سالكاً مناهج أوليائه الذين شرح الله بالهدى صدورهم ، ويسّر للحسنى أمورهم ، عاملاً بطاعة مولاك في مقاماتك ، مستمداً من زكاة الاخلاص في ولائه ما يحفظ عليك أسباب سعاداتك ، فلا زلت برعايته محفوظاً في الدين والنفس والحال ، آيلاً من جميل صنع الله في أولاك وأخراك إلى خير مآل ؛ فأمّا الخارجى الذى حصده سيف الحق بجهله ، وأبسله الله (٢٦) بكسبه [١] ولؤم فعله ، فتلك عادة الله سبحانه عند أولياء دينه ، وما يمدّهم به من نصره وتمكينه ، وكفى به عظة لو كانت تنفع العظات ، أو يتصدع بالاستبصار أغشية قلوب ذوى الجهالات ، وما برح من آثار مساعيك أرج تتعطّر به المحافل ، ويتلوه في الأندية الأفاضل ، والله تعالى يمدّك عن خدمة مولاك وإمامك بعونه ، ويكلؤك في متقلبك ومثواك بعينه ؛ وأما ابن عرّاف الذى طُبع على قلبه ، وأخذ عن رشده ، وخُتم له بشر خواتم الأعمال ، واستبدل بأضواء الهدى ظلم الضلال ، صار من الأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا ، فقد اتصل بحضرة الإمامة نبؤه ، وقد ورد ولده مكّة — حرسها الله — واجتماعه بالشريف الأمير فخر المعالى ذى المجدين — سلّمه الله — وما أظهره من الإعراض عنه ، والحذر منه ، وكوتب عن أمير المؤمنين بإخماد ما انتحاه ، واستئناف ما قصده وأتاه ، والآن فقد أمره (٢٧) أمير المؤمنين بأن يقود ولد عرّاف اليك قود الجنيب [ب] ، أو يحمله إلى الحضرة فيكون لهافيه الرأىُ المصيب ؛ وأمّا عبدالله بن ابراهيم فقد وقع ما وصفته به أجمل مواقعه ، وأجيب إلى ما التمسته في ولد ولده ، وقد أجابك أمير المؤمنين إلى ما طلبته من الترحم على أسعد وقدّم ذلك عند ذكره ، فطوبى له وحسن مآب ، إذ جعله الله ممن توفاه على نهج الأولياء المخلصين ، الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ؛ فالله تعالى يصلح أحوال المؤمنين قِبلك ويختصهم بخير ما أعده

---

(١) في الأصل . بكبسه .

(ب) الجنيب هو الطائع المنقاد .

الله لذوى البصائر فى الدين ، والمجتهدين فى ولاء أئمتهم المجاهدين ، وينبغى أن تتحقق أنّ مكانك من حضرة أمير المؤمنين مكين ، وموقعك من إثرته موقع القوىّ الأمين، الذى أخلص لله ولوليه باطنه وظاهره ، وأحصد [١] على التمسك بعصم آدابه مرائره [ب]، فقد كشف بالإرشاد غطاء قلبه، و بيّن له نهج الهدى فهو على بيّنة من ربه ، وتواصل إنهاء ما يتوكف من (٢٨) أنبائك لتشملك بركات أدعية إمامك ، وتكنفك الميامن من خلفك وأمامك ، وقد خوطب رسلك بما يذكرونه لك ممّا يقوى نفسك ، ويشرح صدرك ، ويشدّ أزرك ، وزاد أمير المؤمنين فى نعوتك : عمدة الخلافة ، لاعتماده عليك ، وسكونه إليك ، وشرّف كريمتك بالخطاب : بالفاضلة ، لما ظهر من فضلها ، وتميزها بالدين والخصائص على أبناء جنسها ، ولكما مزيد من إحسان أمير المؤمنين و إدنائه النافع فى الدارين.

فاعلم ما خاطبك به أمير المؤمنين متشرّفا بخطابه ، ومتجملا بكريم جوابه ، وأجر على وتيرتك المرضية فى خدمته ، وسنتك المحمودة فى مناصحته ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب لتسع خلون من جمادى الأولى من سنة ست وخمسين وأربعمائة .

والحمد لله ، وصلى الله على جدنا محمد رسوله خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة الهادين ، ذرّية النبوة ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٥)

(٢٩) بخطّ اليد الشريفة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى

---

(١) فى الأصل . حصد .

(ب) كتبها فى الأصل من غير نقط ، والمرائر مفردها مريرة وهى الارادة .

سيف الإمام ، المظفرّ فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمد الصليحى .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد اليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلّى على جده محمّد ، خاتم النبيين ، وسيـــد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، ويسلم تسليما [1] .

أمّا بعد : فالحمد لله الذى أرسل سماء جوده على ساحات أمير المؤمنين مدراراً ، وجعل فلـكها يتضاعف عزّة وإقباله دوّارا ، وملائـكتها أعوانا لنصره وأنصاراً ، المنتقم من كل عدوّ وَلَدَ فاجراً كفارا ، الهاتك ستره وقد هتك لحرمة الصنيعة عنده أستارا ، المدير دائرة السوء عليه أن اتخذ دار البغى على مصطنعه دارا ، وسالبه النعمة أن لم يحسن (٣٠) المنعم بهـا عليه جِوارا ، ذالكم الله لا إله غيره الذى جعل لـكم من الشّجر الأخضر نارا .

يحمده أمير المؤمنين إلهاً واحداً قهاراً ، ويشكر له جزيل نعمه إعلاناً وإسراراً ، ويسأله أن يصلّى على جدّه الذى بعثه من بين الأنام مختاراً ، محمد الداعى إلى الحقّ إعذاراً وإنذارا ، الواضع بهدايته عن الخلق اغلالاً وآصارا ، وعلى وصيّه فى أمته السامى منارا ، وسيف نبوته المـاضى غرارا — علىّ بن أبى طالب — العالى شرفاً ومقدارا ، وعلى الأئمة من ذريته الحامين جارا ، الزّاكين نجـارا ، الذين جعلهم الله لمساجده عُمّارا ، وبلطائف هممهم فى ملكوت السماء سُفّارا ، وقد كان إنتهى إليك من حضرة أمير المؤمنين خبر ابن باديس اللعين فى التياث أموره عليه لما أصبح جسم طاعته للدولة ملتاثا ، وانتكاث مرائر سعادته لما ثبت عهدها ؛ فكان كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنـكاثا ، وأن أمير المؤمنين رماه من كنانة رأيه بنبال أصابت مقاتله ، وضربه بنصال بتت (٣١) مفاصله ، وأطلق نحوه من أعنة قبائل الرياحية والزّغبية من منعه أن يبل ريقا ، وسدّ لأنفاسه طريقا ، ورمى به فى أسر حصار لا يكاد يكون منه طليقا ، وملك جميع دياره التي كان بها يُدِل ، ونال منه النَّيلْ الذى هو على وشك بواره بإذن الله تعالى يَدُلّ ، وسيّر الأمير ، أمين الدولة ومكينها — حسن بن

---

(١) فى الأصل : « ولعمل إن شاء الله » ، وأمامها علامات خطأ ؛ كأنه يريد حذفها من النص .

علىّ – بوصلهم[1] إلى أعمال أفريقية ليؤلف بين قلوب العرب المقدم ذكرهم على الطاعة تأليفا يذعن له جموحهم ، ويمنعهم من أن يتنازعوا فيفشلوا وتذهب ريحهم ، ولتكون كلمتهم على استئصال الكفر للنعمة متفقة ، وآراؤهم فيما يؤدى إلى كشف الغمة بمكانه موافقة ، ولما كان فى هذا الوقت ورد كتاب إلى حضرة أمير المؤمنين يذكر تصبحه في وجهته بوجه الإقبال ، وفوزه فى نهضته ببلوغ الآمال ، وأنه لم يذر غلاًّ فى الصدور الا نزعه ، ولا شملاً من صلاح الجمهور إلا جمعه ، وأن أصناف العرب دانت له دَيْن الأمم لربها ، ودارت على قضايا (٣٢) أمره ونهيه دوْر الرحى على قطبها ، وأنه سار فيهم بجيش يغص بهم البر ، وجحافل كأنهم فى صفحات البر ، البحر ، وبنود أمير المؤمنين طللت على رأسه من النصر غماما ، وطلعة أعلامه أرته من طوالع السعد أعلاما ، حتى أحدقوا بحصن الخائن الذى لا يكاد من بأس الله يحصنه ؛ ولا من أخذه الأليم يؤمنه ، فأطل عليهم إطلال من يجد فى قلبه من وقع سيف المنايا رجيفا ، ومن وقوع سهامها حفيفا ، وخرج إليه ابن بُلكين صهره على أخته ، وابن يلمو الذى هو مقدم قومه ، وابن حمّاد الذى هو أخو صاحب قلعة كِتّامة (ب) مستأمنين ، وبعفو أمير المؤمنين لائذين ، وعلى بابه ترسلاً فى مثله عن صنهاجه وافدين ، ثم فتح حصن قابس (ت) وأقام على منابره الدعوة النبوية ، وصرف العين والورق على السكّة المستنصرية ، وولى عليه ابن يلمو المذكور ، وسار بالباقين إلى الباب ، وأنه لم يبق فى حصون البحر ، وضواحى البر ، إلا ما ألقى الله إلى أمير المؤمنين مقاليــده (٣٣) ؛ ومكّن منه أنصاره وعبيده ، واطلع فيه من سعادة النــداء بشعاره نجوما ، جعلها للشياطين رُجوما ؛ واستصحب من مشايخ تلك الأعمــال قوماً رغبوا فى الشرف بالهجرة إلى الحضرة ؛ والمشافهة بالشكر والدعاء لمـا نجاهم الله تعالى منه من الغمرة ، وكشف عن وجوههم بإضلال

---

(١) يخطىء الهمدانى فى قراءة الاسم ، فيقرأه : حسن بن علىّ بن ملهم ، وأكبر الظن أن الاسم هو حسن بن علىّ ؛ وأن الكلمة التالية ليست ابن ملهم وإنما بوصلهم .
انظر . The Letters (B. S. O. S). VII, 1933–1935

(ب) فى الأصل . كيانه .

(ت) فى الأصل ، فاس . فى الواقع ، لم يصل الفاطميون إلى فاس فى مراكش ، ولكن نشاطهم بقى فى افريقية ، أى تونس الحالية .

ذلك الخائن من الخيرة ، والتماس تدبير أمورهم مما يؤذن بتمام صلاحها بعد أن كساهم الله برحمته رونقا ، ونفى عن مشاربهم بحمد الله رنقا ، فديارهم بالمسارّ مشمولة ، وعراصهم بالتهانى مأهولة ، وهو وارد قريب المسافة وصحبته خلق من الحجيج ، يذكر أنهم لايطئون للبدو والحضر إلاّ موطىء الطاعة موطئا ، ولا يصادفون <إلا> مذعناً لها ولصفقته[1] معطيا ، وأنه خلّف ابن باديس اللعين محصوراً فى مثفأة[ب] من الأرض ، محصولاً على شفا جُرُف الأخذ والقبض ، قد فغر الردى له فمه ، ولن يبعد بعون الله أن يلتقمه ، وأمير المؤمنين يسأل الله جلّت عظمته معونته ، على شكر نعمه التى هو عن القيام بواجب أقلّها محصور ، ولسانه عن الوفاء بأيسره مقصور ، ويقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ٢٥ — ٣٤﴾.

أعلمك أمير المؤمنين نبأ هذه العارفة الطارفة لتنشره على المنابر ، وتُذيعه فى البوادى والحواضر ، إن شاء الله تعالى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب فى شهر رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

والحمد لله وحده ، وصلّى الله على المصطفى محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين المهديين ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ، ونعم النصير .

(٦)

(٣٥) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الأمير ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمد الصليحى .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلىّ على عبده محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

---

(١) فى القاموس : «صفق يده بالبيعة» ، أى وضع يده فى يد الخليفة ، ويريد أن يقول : إن هؤلاء الأشخاص دانوا بالطاعة للخليفة .

(ب) المثفأة هى المنفى .

أمّا بعد : فالحمد لله بارىء البرايا ، وواهب الجزيل من العطايا ، ومخوّل الجليل من النُعمى ، ومحسن الصنيع فى إلهام التقوى ، وحفظ نظام الحسنى ، لمن ارتضاه لخلافته فى الدنيا ، وجعل له مقاماً كريماً فى الدار الأخرى ، ولأسلافه المنتجبين (٣٦) أهل بيت النبوة والهدى ، مدبر الأمور ، ومصرّف الدهور ، ومتمّم (١) السرور ، لعبده الشكور ، الذى له ملك السموات والأرض يخلق مايشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور .

حمداً يسمو إلى الأحد الصمد ، ويعلو مدى الدهور والأبد ، وتزكو به النعمة فى العقب والولد ، وصلى الله على على أكرم مولود دعا إلى أعظم معبود ، نطق بوصفه الكتاب الأمجد ، وبشّر بولادته من النبيين الأقرب والأبعد ، إذ يقول تعالى مُخبر عن بشارة نبيه عيسى : ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ٦١—٦﴾ وعلى أطهر الامم فرعاً وأصلا ، وأطيبهم مجداً ونخلا ، أمير المؤمنين : علىّ بن أبى طالب ، الجامع لفضائل العلوم والتقوى ، القاطع حبله من محبّة الدنيا ، الآخذ فى أموره الحزم والعزم لثواب الدار الأخرى ، وعلى البررة من ولده ذرّية الإمامة ، وفرعها (٣٧) النّامية إلى يوم القيامة ، صلاة باقية تامة ، وسلم وكرّم وعظّم .

وبعد : فإنّ المواهب إذا كانت لأواخيها من النعم موطدة ، ولمبانيها من القسم مشيّدة ، ولحقائق الدين محققة ، ولعلائق الدين موثّقة ، وللأعضاء شادة ، وللأعمار مادّة ، ولظواهر الحسنات متممّة ، ولمواطن البركات والسعادات مكمّلة ، ولقلائد الشمل ناظمة ، ومن فوائد الفضل ناجحة ، وفى بيت الخلافة نابتة ، وعلى خلف الإمام ثابتة ، فواجب أن ترتب من مصاعد الاشادة فى أعلى المراتب وأسمقها ، وتوهب من خوالص القلوب والألسنة أوّفى المحامد وأصدقها ، وأنّ يقتفى فيها سنة الله فى الأواخر والأوائل ، ويهتدى بهدى الله — سبحانه — وهدى أنبيائه فى سهم النوافل ، قال الله تعالى مشيداً لنعمته على خليله إبراهيم عليه السلام : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ، وَجَعَلْنَاهُمْ (٣٨) أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ٢١ — ٧٢ ؛ ٧٣﴾ .

---

(١) فى الأصل . ومتمر .

وكتاب أمير المؤمنين هذا إليك ، وقد وهب الله له من فضله العميم ، وطوّله الجسيم ، ولداً ذكيا ، ونجلاً رضيا ، يسعده الله من قادم ، ويخوّله ما خوّل أسلافه الأئمة المهديين من المغانم ، ويؤيّده كما أيّدهم للاستيلاء على الفضائل والمكارم ، سمّاه أحمد[1] وكنّاه أبا القاسم ، فأفنية المحاسن به متألّقة ، وأسرّة المنابر إليه متشوّقة ، وطوالع السعود عليه متشرّفة ، وشواهد الوجود لتحقيق الآمال به متواصفة ، ينطق بالحمد ألسنةَ الشاكرين ، ويطلق بالبشر أوجه المتباشرين ، وتقرّ عند اللحظ عيون الناظرين ، ويكثر مشاهدة الثناء والحمد لخير الرازقين ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، وكان ميلاده يوم الأحد الرابع عشر من صفر من سنة اثنتين[ب] وخمسين وأربعمائة ، وقد كمّل الله بمسرته نجحاً ونظاما (٣٩) ، ووصل ببشارته سعداً وتماما ، وأمير المؤمنين يقول : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ ٢٥ — ٧٤ .

أعلمك نبأ هذه البشرى لتأخذ من موقعها بالقسط الأوفى ، وتتلو مسطورها ومضمون الغبطة بها فى الأقصى من بلادك والأدنى ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى الشهر المذكور من السنة المعينة .

والحمد لله وحده ، وصلّى الله على جدنا محمد نبيه ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلامه ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل ، ونعم المولى ، ونعم النصير .

(٧)

(٤٠) ومن سجل قد تمزق أوله[ت] .

وألبسك من الاختصاص أفخر لبسه ، ودعا الله سبحانه باشادة نبأ سعدك ،

---

(١) عرف أحمد فيما بعد باسم الخليفة المستعلى ، وهو الذى خلف المستنصر فى الامامة ؛ ومع أن هذا السجل ليس فيه ذكر صريح لحق أحمد فى الامامة ، فان وجوده فى هذه المجموعة ربما يكون له مغزاه .

(ب) فى الأصل . اثنين .

(ت) يبدو من السياق أن هذا السجل مرسل من (م) إلى (ع) .

وملاقاة النجاح لمواقع سعيك وقصدك ، وهو فاعل ذلك برحمته ؛ فأمّا ما ذكرته من حال الرجل الذى كان <قد> عصفت به إلى مستقرّك من اليمن عاصفة الفرار ، خوفاً من <أن> تملكه يد الاقتدار والاقتسار ، ومصادفتك منه كفلا لا يشدها ساعد ، ونفساً لا يصحبها من التوفيق مساعد ، فحين شددت بإيالتك عزمه ، وسددت لمرامى غرضه سهمه ، فصدر عزيزاً بعد أن كان ورد ذليلاً ، وآب صحيحاً عقب أن وفد عليلاً ، سددّ إليك بالرماية ساعداً بك للرماية اشتدت ، ومدّ نحوك باعاً للمناضلة لولا أنك مددتها ماامتدت ، وأنك بعد فراغك من قضاء فرض الحجّ أهبت به إلى أن تصلح بينه و بين بنى عمّه ، وتسوق الجماعة إلى الإذعان له والنزول تحت حكمه ، وعلى أن تلتزم فى خالص مالك الديات عن الدماء (٤١) التى سفكها ، والمغارم الثقيلة عن الحرمات التى هتكها ، لتنام عيْن الطوائل [ا] بينـه و بين أربابها ، وأنك أشرت عليه بالمصالحة داخلاً فيها له من جميع أبوابها ، مكاتبة أولى ، ومراسلة على ألسن الثقات أخرى ، فلم تزد نار لجاجه إلاّ اضطراماً ، من حيث أردتها برداً وسـلاما ، وكان قصارَى جوابه لك التخيير بين النكوص على العقِب ، أو المقام لمصابحة القنا والقضب ، وأنك بقيت مترجحاً بين أن تبطش بحوْل الله وقوّته باليـد الطُولى أو تعتمد بتقلده البغى ، والفيئة [ب] إلى بلادك ، ماهو أجـدر وأوْلى ، اتباعاً لأمثلة أمير المؤمنين السابقة ، كانت إليك ألا تخل شعائر الحرم ، ولا تلقى الله سبحانه بأن تريق فوق أرضه محجمَة [ت] دم ، لاسيا لمن جمعه — وإمامك — جامع الرّحم ، فاستقرّ فى نفسك احسنهما عند الله تعـالى وعند أمير المؤمنين موقعا ، وأجملها من مطلع العقل والبصـيرة مطلعا ، وهو الرجوع الذى به حقن الدماء ، وسكون الدهماء ، من جهتك فى العاجل ، وان كان يقع بأسهم بينهم فى الآجل ، وأنك لمـّـا شددت الرحال (٤٢) للارتحال ، وقد ملـكت الأفـئـدة بالإحسان والإفضال ، وقعت فى

(ا) طوائل جمع طائلة أى عداوة .

(ب) فى الأصل . الفئة .

(ت) المحجمة هى قارورة الحجام التى يقال لها كأس الحجامة ، وهى التى يتلقى فيها الدم ، ويريد أن يقول له : يجب ألا يلقى الله وفى عنقه مقدار ما يملأ هذه الـكأس دما .

الناس صيحة المخاوف والأوجال ، فألحفوا بأن تقيم بين ظهرانيهم بالسؤال، فأبيت الإجابة لضيق المجال ، فاتّبعك من استطاع السّبيل إلى اتباعك ليبلغ مأمنا ، والذين ألمت لا أجد ما أحملكم عليه تولوْا وأعينهم تفيض من الدمع حزَنا ، فقد عرف قبير المؤمنين جميع ذلك ، مسدّداً لأقوالك وأفعالك ، مستدلاً بغررها وأوضاحها على ما يقضى الله سبحانه به من دوام إقبالك ، خَفّض عن نفسك إن ثنيت عنهم عنانك ، بعد خطابهم لك بلسان الإبراق والإرعاد ، ولا تشفق من أن يظن ظانّ أن رجوعك عن عجز أو نخبٍ فى الفؤاد ، فلا يخفى على ذى لبٍ أن أمير المؤمنين هو الذى ثنا عنانك ، فلا وصمة عليك إن قبضت دونهم بنانك ؛ وأمّا قولك إن الفئتيْن المختلفتيْن بعد خروجك يلتقيان (٤٣) فيحمى فيهما وطيس الحرب ، ويكثر إختلاف الطعن بينهما والضرب ، وأنه يخشى من إختلافهما أن تدخل على الحرم يد غريبة ، فتبعد مسافة المراد فى تدارك حاله وهى اليوم القريبة ، وذلك أنك إذا أمرت بالكرّة عليهم فيما يصلح الفساد ، ويقوّم المنآد ، ركبت فيها خيل العجل ، وأقدمت إقدام الشُجاع البطل ، مستعيناً بالله سبحانه ومتوكّلا عليه ، ومفوضاً لأمرك إليه ، فإن كان هذا من وجه الرأي فتعجيله أحرى ، أو لا فلا محيصَ عن تدبير أمر الحرم كان فى جهتك أو فى جهة أخرى ، فالذى أنت عليه حق ، والذى نطقت به صدق ، ولكن لو كان للقوم آذان تعى لوعت ، أو قلوبٌ سليمة لاستسلمت للناصح لها واتّبعت ، غير أنّ مرْكب البغى جمح بهم لدماءٍ تُراق ، وشدّة يُلتف فيها السّاق بالسّاق ، وعزيز على أمير المؤمنين أن تهتك لحرم الله ستوره ، وتنعكس أموره ، والله تعالى مأمول بحسن الكفاية برحمته . ولو لا تخوف أمير المؤمنين من أن يكون له فى فتنة الحرم نسب [1] ، أو يصلى بحرّه مثلك من هو إلى خدمته (٤٤) منتسب ، لأوجدك فى الكرّة عليه الرخصة ، وأباحك أن تغتنم الفُرصة ، وهو يقدّر أنه الآن قد التقت الفئتان ، وقُضى الأمر الذى فيه تستفتيان ، و إذا وصل الخبر كيف كانت الطامّة ؟ وعمّا إذا انقشعت تلك الغمامة؟ ألقى إليك الأمر فيما تفعله ، ومثل

(١) فى الأصل . نشب .

ذلك إليك مما [١] تمثله ، وهو يقول لاتدرى لعل الله يُحدث بعــد ذلك أمراً :
﴿سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ٦٥ – ٧﴾ ؛ ومما يرى تعجيله فى الوقت ، مكاتبة
بنى الحسن — عليه السلام — معنفاً لهم على اعتياضهم حربك عن الصلح ، وانقباضهم
عن قبول ما محضته لهم من النصح ، ومقابلتهم جميلاً بالقُبح ، والأمر لهم بالاجماع
على أحق المتنازعين فى أمر الولاية بالأمر ، لينفذ إليه من التقليد ما يُؤذن بشدّ الأزر ،
ثم إليك يساق الحديث فيما يتقرّر ، ومن تُطوَى به صحف الولاية وتنشر ، بإذن الله
سبحانه ؛ وأما ما شكوته من قيام الشَّريف الأمير زعيم الدولة — حسين بن أحمد —
عليك مؤلباً ، ولجمرات حمية الحرب فى حرمك مُلهبًا ، من غير معرفتـك لفعله سببا ،
فقد قضى أمير المؤمنين مما سوّلت نفسه من ذلك (٤٠) عجبا ، وسيكاتبه بمـا يكون
بتنزله مؤدبا ؛ وأمّا مصادقتـك عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الحسينى شعث [ب]
الحال ، وحلّك عنه عُقلة ديونه الثقال ، وأخذك له فى الصحبة عند الارتحال ، فأنت
من الموفّقين بحمد الله فى المقال والفَعال ؛ وأمّا سؤالك فى الانعام عليه بالمؤجر له من
بيت المال ، فقد وقعت الإجابة به إلى السُّؤال .

فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ورسمه ، وتوقع كتابه بما تمثله وتعمل بحكمه ،
إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى العشرة الأولى من شهر ربيع الآخر [ت] سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على جدنا محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى
الأئمة من ذريته الطاهرين ، وسلم تسليما ، <و> حسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم
المولى ، ونعم النصير .

---

(١) فى الأصل . من ما .
(ب) فى الأصل . يشعث .
(ت) يخطىء الهمدانى فى التاريخ ، فيكتب ربيع الأول . انظر .
The Letters. (B. S. O. S.) VII, 1933 – 1935.

(٨)

(٤٦) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليه : معدّ أبي تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الأمير ، الأجل ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمد الصليحى ، نصره الله وأظفره .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلّا هو ، ويسأله ان يصلى على جدّه محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإن أحق موهبة حُدّث أمير المؤمنين بأنبائها ، وعُرف بيُمْنهما وآلائها ، موهبة أيّدت الدين وأجناده ، وقوّت الإيمان وأعضاده ، وخلّدت الإمامة فى العالمين ، تخليداً باقياً إلى يوم الدين ، تتناقله الأعصار (٤٧) والدُّهور ، ويتكامل به الصلاح والسرور ، ويتضاعف له حمد الواهب الشكور ، لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، وكتاب أمير المؤمنين هذا إليك ، وقد زاده الله من مواهبه ولداً ذكراً سوياً ، مباركاً زكياً رضياً ، سمّاه المحسن ، وكنّاه أبا الفضل ، وكان ظهوره فى العشر الأوسط من جمادى الأولى من سنة سبع وخمسين وأربعمائة بأسعد طالع للدولة العلوية التى عظّم الله تعالى بمقام أمير المؤمنين إشراقها ، وأضاء بأنوار سلالته المطالع وآفاقها ، وأطلع منه سعود أهلّتها الزاهرة ، ونجوم هدايتها الباهرة ، حفظاً لهذه الملّة الغراء ، وتكملة لسوابغ النعم والآلاء من شجرة طيبة أصلُها ثابتٌ وفرعُها فى السماء ، وأمير المؤمنين يحمد الله تعالى على ما إختصّه به من جزيل هذا العطاء ، وجعله وذرّيته من سلالة الأنبياء ، قائلا : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء[1] ١٤ — ٤٠ ﴾ .

---

(١) فى الأصل . دعائى .

اعلمك أمير المؤمنين نبأ مواهب الله السابغة عليه ، وفواضل نعمه المشايعة لديه ، لتأخذَ بحظك من الاغتباط بيُمن موردها وتذيع .[1]

(٩)

(٤٨) سجلّ قد تمزق أوله .[ب]

وسجلّ أمير المؤمنين هذا إليك : مقصورٌ على إعلامك بما أذن به من ذلك ودعا إليه ، ورغب فى إتيانه وحض عليه ، لتقدّم التأذين به فى من قبلك ، وتشعر من استطاع إليه سبيلاً بما فى قصده من الفوْز بالغنيمة ، والجزاء عنه بالرحمة الواسعة العميمة ، ليأخذوا للحجّ أهبته ، ويعدّوا له عدّته ، ويحنوا حنين المنهوك فى دينه ، قد دُعى إلى مغفرة من ربّه ، فما مُحّصت الذنوب بمثل الحجّ إلى بيت الله ، والعياذ بحرم الله ، والجهاد فى سبيل الله ، والله يُعين أمير المؤمنين على ما يُحاوله من صلاح الأمّة ، ويؤثره لها من النجاة والعصمة ، ويسأله إحساناً إليها فى العاجل ، وتوفيقاً يستوجب به سعادة الآجل ، بِحوله وطوله .

فاعلم ما أعلمك أمير المؤمنين ، وأذعه فى من وُكلت إليك إيالته من (٤٩) المسلمين ، وتقرّب بما تأتيه فى ذلك إلى ربّ العالمين ، وإن حدّثتك نفسك بحقوق الوجه المعين ، وإرادتك بمسارعة إلى فضله المبين ، فاثن عنانها إلى ما هو أقرب زلفة ، وأعظم أجراً عند الله ومثوبة ، وهو ضبط أمر ما إليك من البلاد ، وأمْن من فيها من العباد ، وحسم مالا ينحسم إلاّ بحضورك من دواعى الفساد ، فصلاح الرعيّة مولّد من ملاحظة راعيها ، وفساد البرية متوقع عند غيبة متولّيها ، وفى فضل إدراكك وتنبّهك ، واطلاعك على حقائق الأمور وتيقّظك ، ما أغنى عن الإطالة فى هذا الباب ، وأجرى الإختصار فيه مجرى الإسهاب ، والله يرشدك إلى صوب المقاصد ، ويتوخّى بك أحمد المصادر والموارد ، بفضله ومنّه ، والسلام عليك ورحمة الله .

---

(١) هذا السجل من غير تاريخ ؛ وربما يكون فى جمادى الأولى ٤٥٧ (أبريل ١٠٦٥) ؛ كما يتبين من تاريخ ميلاد الحسن ، الوارد فيها .

(ب) هذا السجل — كما يظهر من السياق — ربما يكون (م) أرسله إلى (ع) .

وكتب فى المحرّم من السنة المقدّم ذكرها .

والحمد لله وحده ، وصلواته على جدنا محمد نبيه ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ، ونعم النصير .

(١٠)

(٥٠) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليه : معدّ أبي تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الأمير ، الأعزّ ، شمس المعالى ، منتجب الدولة وصفوتها ، ذى المجدين ، محمد بن الأمير ، الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمد الصليحى .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلّا هو ، ويسأله أن يصلّى على جده محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنه عرض بحضرة أمير المؤمنين ، كتابك الذى منه عَرْفُ نجابتك يفُوح ، ولوائح مهذبك ومهزّتك[1] تلوح ، ذاكراً ماندبك له والدك — الأمير ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام (٥١) المؤمنين ، نصره الله وأظفره ، وأحسن توفيقه ومعونته — من الخلافة فى الدعوة الهادية بجزيرة اليمن ، وأن رياضها أصبحت بنظرك مخضرّة ، أنْ هَمت سماء عناية أمير المؤمنين عليكم ثرّة فوقف عليه وتقبلك بقبول حسن ورغب إلى الله سبحانه فى أن يُنبتك نباتاً حسناً ، وصرف إليك من دعائه وتبريكه ما يكون لقلبك سكناً ، فانظر كيف تكون فيما قُلِّدته فلقد قُلّدت عظيما ، واستشعر من شعار الهدى مايمنعك أن

(١) المهزة هى الاريحية .

تسمع من الهوى لغواً وتأثيماً ، وكن مُحرزاً الطاعته وطاعة وليه تفز بشفاعة من أنزل عليك كتاباً كريماً ، وقال : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ٤٨ — ٢ ﴾ .

واعمل بقضايا عهد أمير المؤمنين إليك هذا حديثا ، وفيما تقدمه قديما ، وكن بوالديك وإخوانك وبالمؤمنين براً رحيماً ، وطالع بحضرة أمير المؤمنين كلّ وقت بأنبائك (٥٢) وما تشوّقه من تلقائك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى رجب من سنة سبع وخمسين وأربعمائة .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على رسوله جدنا محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وآله الأئمة الطاهرين ، المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ، ونعم النصير .

(١١)

بخط اليد الشريفة النبويّة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الأمير ، الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمد الصليحى ، نصره الله (٥٣) وأظفره ،

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلىّ على جده محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ الله جلّ ثناؤه جعل مواهبه عند أمير المؤمنين عائدة بإعزاز الملة ، طالعة فى آفاقها مطالع الأهلة ، شادّةً من أزْرِ الإسلام والمسلمين ، حافظة لنظام الإيمان والمؤمنين ، كافلة بثبوت الإمامة فى عقبه إلى يوم الدين ، فواجب أن يُشاد

بانبائها ، ويُثنى بآلائها ، وتوسم جباهُ المنابر بتلاوتها ، وتُشرك الكافة فى تعرّف بركتها ، وكتاب أمير المؤمنين هذا إليك ، وقد رزقه الله من سنيّ مواهبه مولوداً ذكراً ضاعف به لديه العوارف والمنن ، كنّاه أبا محمد وسمّاه الحسن ، مبارك الطلعة ، ميمون النبعة، قد فطره الله من سلالة خاتم الأنبياء ، وسيد الأوصياء، وأئمة دينه (٥٤) النجباء ، من : ﴿شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ٢٤ - ٣٥﴾. [١]

< ترك الناسخ صفحتين على بياض >

(١٢)

(٥٦) بخط اليد الشريفة النبويّة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبدالله ووليه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين، إلى الأمير ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، على بن محمد الصليحى .

سلام عليك : فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلىّ على جده محمد، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين، صلى الله عليه، وعلى آله الطاهرين، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنّه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتبك الصادرة عنك ، على أيدى الواصلين إلى الباب من رسلك ، ووقف عليها ، وأحاط علماً بما أوردته فيها ، وسكن إلى معرفة ما أنت عليه من شمول السلامة فى نفسك وذرّيتك ، وعموم الأمن والبركة المستوليتين على قومك ومن يليك ، وسأل الله على إجرائه[ب] (٥٧) على أفضل الأمل فيك ، وسيُجاب بمشيئة الله تعالى من حضرة الامامة عن فصول ما طالعت به بما يصلك من أيدى الرسل عند عودهم إليك، مصحو بين كلّ ما يقرّ عينك ، ويشدّ أزرك ويُسرّك، ويقوّى أمرك ، ولمّا أنهوا ما أزمعوه من تيسير من وصل هذا السجلّ

---

(١) الجزء الأخير والتاريخ ضائع من هذا السجل ؛ وقد ترك الناسخ صفحتين على بياض المخطوطة كأنه يريد أن يستكملها.

(ب) فى الأصل . أجراه .

على يده ، أحب أمير المؤمنين أن يُعجّل لك المسرة ، بإصداره أمام الأجوبة ، ليطلعك طالعة شمول السلام ، وجرى الأمور بحضرته على سنن الانتظام ، والاستقامة؛ فأمّا ما ضمّنته ما كتب به من حال الشريف ، الأمير ، تاج المعالى ، ذى المجدين ، محمد بن الشريف ، الأمير ، تاج المعالى ، ذى المجدين ، حسن بن جعفر الحسينى ؛ وما أردته فيما يختصّ به فمعلوم عندك ، ومستقرّ فى نفسك ، ما ترعاه الحضرة بهذا الشريف من حرمة النسب ، وتوجبه من حق اللحمة والسبب ، وتراه من صلة الرحم ، وتؤثره من حفظ الذمم ، جرياً على عادة السلف فى الفضل والكرم ، ومفهوم مستفيض مكانك المكين لدى أمير المؤمنين (٥٨) ، ومحلك المستعلى على غاية ذروة المخلصين ، وما أعده الله تعالى لك من جزيل الثواب ، وحسن المناب ، مع الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضُون المِيثاق والذين يَصِلون ما أمر الله به من أنْ يُوصل ويخشَوْن ربّهم ويخافون سُوء الحساب ، وإذا كان هو بهذه المثابة من قربَى أمير المؤمنين ولُحمته ، وأنت بحيث أنت من التبريز فى مُشايعته وطاعته ، ففرض كلّ منكما معيّن على صاحبه القيام به ، وواجب على كليكما إرضاء أمير المؤمنين بتنكّب سبيل المقال وتجنّبه ، وينبغى لك أن توفيه أجر المودّة فى القُربى ، ويجب عليه أن يحلّك محل السواد من ناظره بحكم ما سعيت فيه من نصرة حق بيته وتسعى .

فاعلم ذلك عن أمير المؤمنين من رأيه ، وأجر على سننك المرضى فى إتباعه واقتفائه ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى يوم الجمعة الثانى والعشرين من رجب سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

والحمد لله وحده ، وصلواته وسلامه على سيد المرسلين (٥٩) وأفضل الأولين والآخرين ، جدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى علىّ أخيه ، وآل بيتهما وآبائنا الأئمة الطاهرين ، وسلّم عليهم أجمعين ، وحسبنا الله وكفى ، ونعم الوكيل .

(١٣)

بخطّ اليد الشريفة النبويّة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليه : معدّ أبى تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى

< الأمير ، الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، شرف المعالى ، تاج الدولة > ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمّد الصليحى .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جدّه محمّد ، خاتم النبيّين ، وسيّد المرسلين ، صلّى الله عليه وعلى آله الطّاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ الله سبحانه شرّف أعياد الملّة الحنفيّة ، وجعل مقامات صلاتها ودعائها ختاماً (٦٠) للأعمال المقبولة المرضيّة ، ونظم أشتات سعاداتها بأن جعل أمير المؤمنين لعمدها رافعاً ولشملها جامعاً ، ومن حماها مانعاً ، وهو بقيّة ممّن ابتعثه الله سبحانه بوحيه ورسالاته ، فقال وهو الصّادق فى مقالاته : ﴿ وَهُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنهُم يَتلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ٦٢ — ٢ ﴾ ؛ والدّين عين بأمير المؤمنين تنظر ، وصبح من آفاق رمايته يُسفر ، ويد بقائم سيْفه تطول ، ولسان بمقول بأسه يصول ، قد استرعاه الله — وله الحمد — للأمّة ، وأورثه جده صلى الله عليه الكتاب والحكمة ، وكتاب أمير المؤمنين هذا إليك يوم عيد الفطر المبارك من سنة خمس وأربعين وأربعمائة وقد ركب إلى المصلّى فى عساكر تدك الأرض دكاً بسنابك خيلها ، وجيوش تغطى رحاب الفضاء بمديد ذيلها ، وزجل بوقات وطبول كانت[1] تشق أفئدة الصدور ، وتنوب عن النفخ فى الصور ، وبنود منشورة صَبَغ أديم الهواء أحمرها وأصفرها ، وورد وزعفر جرمُه موردُها ومزعفرها <و> راياتُ نصرُ الله بعذباتها (٦١) معقود ، ومقام الملائكة تحتها مشهود ، وبريق سُيوف وأسنّة تدعُ عيون البرق قائمة ، ومثار نقع ينشىء فى الأفق سحاباً متراكمة ، فلمّا مثل فى المحراب تعلوه السّكينة والوقار ، ويشحذ بصيرته بتأييده ربٌ لاتدركه الأبصار ، قام بواجب الصلاة فكان أقوم قيلاً ، وسبّح نهار الخشوع لربّه — جلّ جلاله — سبحاً طويلا ، ثم ارتقى إلى المنبر ليخطب الناس وكأنه جدّه صلّى الله عليه أو أبوه ، فلم يُبق من بديع الحكمة ودرّ[ب] لم ينثره فوه ، شافياً بالإعذار والإنذار قلوبا ،

---

(١) فى الأصل . كانه .

(ب) فى الأصل . ودل .

نافياً عن النفوس والأفئدة كروبا ، مجرياً من دموع الأعيُن من خشية الله غروبا ، وانكفى إلى قُصور الخلافة والسعادة مقدمه ، والمقدار يخدمه ، والسلامة تكتنف شريعة نفسه ونفوس أولاده ، وتُضفى ملابسها على كافّة رعيّته وأجناده .

فالحمــد لله الذى جعل فـكر أمير المؤمنين بتقوى ربّه معمورا ، وقلبه بطاعته مسرورا ، ونظمه فى سلك المخاطبين بقوله (٦٢) : ﴿ إنّ هَذَا < كَانَ > لَكُمْ جزاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً ٧٦— ٢٢ ﴾ .

أعلمك أمير المؤمنين نبأ عيده لتعطّرَ به أعواد المنابر ، وتنشره فى البوادى والحواضر ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى اليوم المذكور [١] .

والحمد لله وحده ، وصـلى الله على جدّنا محمّد ، خاتم النبيين ، وسيّد المرسلين ، وعلى آله الطّاهرين ، الأئمة المهديّين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله وكفى ، ونعم المولى ، ونعم النصير .

(١٤)

(٦٣) بخط اليد الشريفة النبويّة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبـد الله ووليّه < معدّ أبى تميم > الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المـكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة ، غياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر أبى الحسن علىّ بن الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المـكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين ،

---

(١) أى فى يوم أول شوال (عيد الفطر) ، من سنة ٤٤٥/١٤ يناير ١٠٥٤ .

وعميد جيوشه ، أبي الحسن أحمد بن علي بن محمّد الصليحي ، أدام الله تأييده وتمكينه ، وأظفره وأحسن عونه .

(٦٤) سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلّى على جدّه المصطفى ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ الله تعالى عضّد أمير المؤمنين بصفو أوليائه ، عضد الشُجَيْر بشجرائه ، وأطْلَع لإمامته نور العصمة من سمائه ، ومضى برقه للمتنوّرين بدليله وآيه ، وجعل أولياء دعوته كواكب تطلعُ وتغور ، وأيّاماً تكرّ وتدور ، وأحوالاً تتعاقب على مرّ الدهور ، فالغائر إلى رضوان الله وظلّ جنابه ، وفى زمرة الصّالحين من جيرانه ، والطالع بدا بأحاظِى الجدود ، ومطالع السعود ، وكبتَ الضدّ والحسود .

يحمده أمير المؤمنين على عاداته سبحانه هذه لديه فى قيام منار دولته ، وتمام مبانى دعْوته ، لاينتقل وليٌّ إلى دار كرامة إلاّ أعقبه وليّاً يحمل أعباءه ويقوم بفرض طاعته ، فالماضى سعيد بما قدّمه ومهّده ، والباقى نجح بما اعتقده واعتمده ، وقد كان والدك ، الأجلّ ، المكرّم (٦٥) — نضّر الله وجهه وحشره مع من رضِيَ أمير المؤمنين عنه وقَبِل سعيه — مرهفاً[1] يصول به على أولى الخلاف ، وبشدّ به أعضاد عضد أهل الولاء والإئتلاف ، وشيباً يشبُّ به على المعاندين نارا يتضرّم أجيجها ، ويحرق وهجها ، وعدّة جليلة إذا أعدّت العدد ، وذخرُ جميله ايوقى جلاد وجلَد ، ومرافداً تتقدّم إذا تأخر الإمطار ، ويداً سابغة فى حفظ الذمار ، فالدعوة المستنصرية الهادية — ثبّتها الله — بالأعمال اليمنية ، مصونة منه بسياسة وصرامة ، والأمر المعذوف به محروس بعزم رأى وحزامه ، قد حمل الأعباء ، وكفَّ اللأْواء ، وضمّ شمل الأولياء ، وجمع الآراء ، على ما عاد بنظام الدين واشراقه ، ومدّ للاصلاح باعه ووسع من نطاقه ، والكلمة بإذن الله عالية ، والأمور فى حال على الاستتباب[ب] جارية ، وأمير المؤمنين

---

(١) المرهف هو السيف .

(ب) فى الأصل . الاستباب .

بعدّ قلبه من لطائفه تثقيفا ، ويودع لطيفه أدباً وتصريفا ، ويرغم به معاطساً وأنوفا ، ويفتح للمناجح أبواباً ، ويكسوه من الهداية للمصالح أثواباً ، ولما أطلع الله (٦٦) أمير المؤمنين على استئثاره به ، وقبضه إليه ، والحاقه بآبائه الذين درجوا بعصمة الامامة متسربلي كريم مواقفها ، وانقرضوا مستبشرين بما قدّموا لآخرتهم من تليدها وطارفها ، نال أميرَ المؤمنين من فقده رزيّةٌ رزت القلوب ، وخطبٌ أوْفى على فادحات الخطوب ، ولولا أن أمير المؤمنين عين العالِم أنّ المصلحة فى قضائه ، والتسليم لأمره فى كونه ومضائه ، لأظهر من الكآبة عليه ما إنْ أخفاه أظهره البُرحاء والأسى ، وإنْ ستَرَه أبداه الوجد المتضرّم فى الحشا ، وإنْ طواه عن العيُون التى كانت به قريرة ، نطقت به دموعها المسفوحة الغزيرة ، وأمير المؤمنين يعزيك عن هلكه (١) ، ويدعو لك بالبقاء بعده ، وأنْ يُلبسك الله قميص ولائه ودينه وجدّه ونُسُكه ، ويسليّك عنه بالماضين من النّاس الّذين تضمّنتهم المضاجع ، وأوردتهم هذه المصارع ، وبحكم (ب) محافظة أمير المؤمنين لذوى الحرمات على الحرمات ، وأنّه لايُضيع أجر من ندب (٦٧) منه الطاعات ، وسعى المساعى المصلحات ، فقد رأى أن يصطنعك ويلحقك برتبته ، وينصّبك منصبه ويرقَى بك درجته ، ويجعل إبتداء أمرك كآخر أمره ، ويرفع بضُبُعك حتى تعلوَ بك هضبات الشمّ وغوار به ، وتطأ بقدمك سنام شرف الاصطناع وغاربه ، فإنّه مافقد من أنت اعتياضه ، ولا هِيض جناح أنت قذّته وريشه ، والبدور تعود إلى كمالها إذا كمل نقصانها ، وأنت الكوكب الذى قدح أمير المؤمنين زِنادك فأورَيْت ، ونوّر بك سماء الدّعوة فطلعت وسموت ، ولما تمّ رأى أمير المؤمنين على ذلك وحضر حضرة السيد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيفُ الاسلام ، ناصر الامام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبو النجم بدر المستنصرىّ — عضّد الله به الدين وأدام قدرته وأعلى كلمته — وهو قسيم المهجة وخدينها ، وولىّ الدعوة وقرينها ، والعضب القاطع ، والبرهان اللامع ، ومحلّه لدى

---

(١) أى هلاكه .

(ب) فى الأصل . تحكم .

أمير المؤمنين (٦٨) محلّ من قصرت النعوت الجليلة عن شأو فضائله ففات سابقاً ، وانطقت مناقبه حادياً وسائقاً ، وقد ناط أمير المؤمنين بثاقب تدبيره عرى الدين والدولة فأحكم أمر اسها ، وقلّده ما وراء سرير الخلافة من الدعوة الهادية ومصالح الأمّة فطنّب أوتادها ، وشيّد أساسها ، وأعاد إلى الدولة وجهها الوضيء بعد شحوبه ، وشبابها الغضّ بعد مشيبه ، جازاه أمير المؤمنين بنداً من هذه الأعلام ، وكساه كسوة مجد يستحقها لخلوص طاعته للامام ، وإنك من أوليـــاء الدّعوة الذين ولدوا على فطرتها ، وارتضعوا من أخْلاف طاعتها واستمطروا وابلها ، وتقلبوا على مهاد نعمتها ، فهمْ بتولّيها أولى ، كما إنها فيهم أفضل وأبهى ، وما أحسن الأشياء إذا كانت لأهلها ر بائب ، وأليقها بهم إذا لم تكن فيهم غرائب ، ومن أحق[١] بأنْ يُعطى الآمانى والآمال ، ويُخَصّ بالسيادة فى الرّجال ، ممّن نبت فى مغارس الآباء والأجداد طيباً أريجه (ب) وطعمه ، أو من خرج من دوحة الدين خالصاً فيه لبه وفهمه ، وأمره أن يقلدك النظر فيما كان أبوك تقلده من (٦٩) الدعوة الهادية ، والأحكام فى اليمن وسائر الأعمال المضافة إليـه برّا وبحراً ، وسهلاً ووعرا ، ونازحاً ودانيا ، وقريبـاً ونائيا ، والتقليد مقرون بهذه المكاتبة ، ولم يقف بك أمير المؤمنين عند هـذا الحد من الاصطفاء ، والسمو بك إلى أوفى طبقات العلياء ، حتى خصك من ملابس جسد الامامة بشريف الحباء ، ونعتك بالنعوت التي كان والدك بها موسوما ، تشريفاً لك وتقديما ، وسيّر الأمير ، الأجلّ ، عضد الدين ، مؤتمن الدولة ، خالصة أمير المؤمنين ، أبا الحسن جوهر المستنصرىّ — أحسن الله عونه وتوفيقه — وهو . من جلة رجال الدولة المرموقين ، وعظماء أوليائها المقدّمين ، ورؤساء عبيدها الأشدّاء ذوى الوجاهة والدين ، وأمره أن يخاطبك بلسانه عن أمير المؤمنين تعزية وتسلية ، وأن يظهرك فى التشريف على رءوس الأشهاد ويضمّ إليك كلمة كلّ قريب وبعيد ، ويرشد كلّ سديد ، وأن يوصل أوامر أمير المؤمنين إلى كافة الأولياء المؤمنين ، رجال الدعوة الميامين ، كثّرهم الله ،

---

(١) فى الأصل . أحد .
(ب) فى الأصل . ريحه .

وأعزهم بعضدك ، والائتمار (٧٠) لأوامرك ، والازدجار بزواجرك ، وأن يجرّيك من جميع نُظمه من تلك البلاد والمعاقل ، والحصون والأعمال ، الدانية والقاصية ، على الرّسم المعهود من طاعة أمير المؤمنين فيك ، وأن يجمع كلمتهم على الاتّفاق فى نصرتك ، والجهاد قدامك ، والتبرؤ من المارقين الذين يُبدون الشنآن لك ، وأن يسالموا من سالمت ، ويعادُوا من عاديت ، ويحاربوا من حاربت ، فالحميد السعيد من أحمدته وطالعت باحمـــاده ، ليزيده أمير المؤمنين من تقديمه والدعاء له ، والشقى البعيد من ذممته وأبعدته ، ومن خرج منهم عن هذا التمثيل من كافة الأولياء المؤمنين والناس أجمعين ، برئت منه ذمة الدعوة ، وحقّت عليه كلمة البعد من الرحمة . وكاتب الحرّة ، السيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عمدة[1] المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليّة أمير المؤمنين ، والدتك — أدام الله عزّها وصونها ورعايتها وتمكينها — بمثل هــذه الجملة ، وحضّها على (٧١) الخدمة والجرى على كريم العـادة فى حياطة الجملة ، ولا يزال أمير المؤمنين يمدك بمواد أياديه وتأييده ، ويواصل لطيفك بتثقيفه وتسديده ، حتى تتألف لك الضمائر ، وتوافقك القلوب والسرائر ، ويستوسق لك الأمر فى البدو والحاضر .

فاعلم هذا من جميع رأى أمير المؤمنين واهتد بهدايته ، واسلك فى منهج السداد ما تستهلك به بركات دعائه ، ومواد إنعامه ، إن شاء الله تعالى ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب فى غرة شهر ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

والحمد لله وحده ، وصلّى الله على جدّنا محمّـد رسوله المصطفى ، خاتم النبيين ، وآله الطّاهرين ، الأئمة المهديين ، وســـلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير .

---

(١) فى مكان آخر يكتب : عدة المؤمنين انظر . سجلات : ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١)

(١٥)

(٧٢) بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليه : معدّ أبي تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة ، وغياث الأمة ، شرف الايمان ، ومؤيد الاسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين ، وعميد جيوشه ، عبد المستنصر أبى علىّ بن الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمة ، شرف الايمان ومؤيد الاسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، علىّ بن محمد الصليحى ، أدام الله تأييده وتمكينه ، واظفره وأحسن عونه .

(٧٣) سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جده المصطفى محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ السيد ، الأجل ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين — عضّد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته — الآية التى اطلع الله بها لأمير المؤمنين شمس الخلافة فشرقت ، والموهبة التى وهبها لدولته وللاسلام فظهرت وأشرقت ، والسيف الذى انتضاه على جموع الباطل فزهقت وتمزّقت ، والقَيْل الذى انتصب للصلاح إنتصاب الفذ [1] الذى فات بفضائله الأفضلين ، والألمعى الذى أربى بالمعيته على الأولين ، وهجر الكرى فى الخدمة إدلاجاً وتأويبا ، وأسهم فى الصلاح جُرَداً

---

(١) فى الأصل . الفذ .

سلاهيبا ، وأنضاها فى قيام عمود الدين إيضاعاً وتخبيبا [١] ، وساس الأمور (٧٤) بمهابة أذلت الأسود الضراغم ، وأجلت السود الأراقم ، ورغبة إنتجعها العفاة للمغانم ، حتى أصبحت المملكة [ب] بلطف الله وإيالتـه محفوظة النظام ، مكبوتة الأضداد ، محوطة من الله تعالى ومن تدبيره بعصب أوق من التمائم فى الأجياد ، فلو ساهمه أمير المؤمنين لجعل سهمه الأوفى ، أو قاسمه الدهر لكان حظه الأعلى فالأعلى ، لا جَرَمَ أنّه لدَى أمير المؤمنين بالمحل الخطير الذى لم يحلله من تقدم ، والمكان الجليل الذى يتقاصر دونه عالى همم ذوى الهمم ، وأمير المؤمنين ، مع هذه الأصول الرّاسخة يُجيل فكرته فيما يرتفع بعلوّ جدّه ، ويختصه بلطائف المعالى فى يومـه وغده ، والإعلان بارتقائه مراقى العلاء التى شرفت بمعاليه ، وحياز الفضائل التى تجملت بفضائله ومعانيه .

ولمَّا كمل ولده الأجلّ ، الأفضل ، سيف الإمام ، جلال الإسلام ، شرف الأنام ، ناصر الدين ، خليل أمير المؤمنين ، أبو القاسم شاهنشاه [ت] — زاد الله فى (٧٤) تمكينه وعلائه ، وكبت حسدته وأعدائه ، وأمتع أمير المؤمنين بطول بقائه — فضلاً وتماما ، ووسع حلماً ونبلاً وسداداً تاما ، واقتبس من أنوار السيّد الأجل أبيه أنواراً مضيئة ، وقف عنها بحيث لا مزيد ، وثقف من محاسن أفعاله وولائه ما يثقفه المجيد من المجيد ، فهو هلال من بدر كامل ، وهمام من همام وفيض من بحر عـذب سلسال [ث] ، وسهم من كنانة للفضل والافضال ، ووبل من وابل هطال ؛ رأى أمير المؤمنين — والله يعضد بالميامن من آراءه — أن ناط به قدام والده عُرى التدبير ، وعذق به سياسة ما وراء سرير الخلافة من كبير وصغير ، وأمر بإنشاء سجلٍ قرىء فى الايوان ، بمرآى ومسمع من

---

(١) الايضاع والتخبيب هما نوعان من سير النوق ؛ وهى استعارة تدل على التفانى فى سبيل الدين .

(ب) فى الأصل . الملكة .

(ت) هنا الأفضل ينوب عن والده فى التدبير وفى الاستيلاء على أمور المملكة ؛ ولكن فيما بعد ، سنجده يشد من أزر المستعلى ضد أخيه الأكبر نزار ، مما يدل على أنه لعب دوراً هاماً فى تسلسل الخلافة الفاطمية .

(ث) فى الأصل . سلسال عذب .

أمير المؤمنين ومن سائر جلّة الدولةوأشرافها ، وأمرائها وأوليائها ، وجنودها وعساكرها وغربائها ، وخاصّها وعامّها ، وأظهره على أعين الناس مجلبباً [١] من التقليد والتفخيم والتعظيم ، مفاخر هي المفاخر والمعالي ، وعقد لهمن (٧٦) ذلكماخفض بهسكب [ب] المُعادي ، وأبهج قلب المُوالي ، وأصدر نسخة السجلّ المذكور إلى جميع أعمال الدولة بما كان من هذا النصّ السعيد ، المقرون بالتوفيق والتسديد ، وأمر بالائتمار لأوامره ، والوقوف عند زواجره ، وأمضى يده وسيفه وقلمه وأحكامه ، ولما استوسقّ له هذا الأمر الميمون على قاعدته ، وجرى على أفضل شاكلته ، وتوثبت الدولة بإصالةرأيه ،وتيمّنت ببركات نصره ، وعقده وحلّه ، وفضل سؤدده ، وأصبح الناس يتجاذبون رداء حُسن خصاله ، وميامن أفعاله ، وطيب آثاره ؛ رأى أمير المؤمنين أنْ يزيده رتبة على رتبته ، ويرقيه معالي المجدحالا فحالاً أعلى ذروته ، فخرج أمره أنْ يُدعى له على فروق المنابر العلَويّة المستنصريّة بالقاهرة المعزّية القاهريّة المحروسة، ومصر وسائر البلدان والأعمال قريبها و بعيدها ، في أيام الجمع والأعياد ، في الخطب بعد الفراغ من أداء فرض الدعاء لأمير المؤمنين ، وللسيد الأجلّ أمير الجيوش (٧٧) ، على المنصوص فيه ، وأن يُشْفَع ذلك بالدعاء للأجل الأفضل [ت] ؛ وأمير المؤمنين يأمرك أنْ تعمل بهذا المرسوم ، وأن تقرأ مضمون ملطفه هذا على رءوس الأشهاد ، وتوعز إلى الخطباء بالبلدة والأعمال التي تليك قريبها و بعيدها ، باعتماد ذلك والانتهاء إلى موجبه ، وأن تُبطل ذكر الملقب كان بالأوحد [ث] ، من دعاء في خطبـه ، أو ندى من الأندية ، وأن تمحو رسمه ، وتزيل حكمه .

---

(١) في الأصل . مجلسا .

(ب) في الأصل . ستكب .

(ت) في الأصل . « بما قد صدر في أوراق فتى هذا المطلق عليها » . حذفت هذا الجمله التى تظهر غير ضرورية في السياق ؛ وقد وضع الناسخ على كل كلمة فيها علامات الخطأ .

(ث) لعل المقصود هنا بالأوحد ، الخليفة (م) .

فاعلم ذلك وأوعز بالعمل به ، وراع هذا الأمر ليجرى على المـراد ، إن شاء الله تعالى ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى السابع من محرم سنة تسع وسبعين وأربعمائة ؛ عظّم الله بركاتها وميامنها .

والحمـد لله وحده وصلّى الله على جدنا محمّد رسوله المصطفى ، خاتم النبيين ، وسيّد المرسلين ، وعلى آله الطّاهرين ، الأئمة المهـديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١٦)

(٧٨) بخط اليد الشريفة النبويّة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر، أبى الحسن علىّ بن الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة ، وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن علىّ بن محمّد الصليّحى ، أدام الله تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوّه .

سـلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله (٧٩) الذى لا إله إلّا هو ، ويسأله أن يصلّىَ على جدّه المصطفى محمّد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطّاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ الله تعالى اصطفى أمير المؤمنين ، وانتجبه من السـلالة الزكيّة

الطاهرة صفوة الأئمة الأمجاد المصطفين ، آل طه ويس ، لتمهيد [١] قواعد الدين ، وتطهيره من أدران المنافقين والمعتدين ، فهو يأخذ المفسد بجريرة فساده ، إعتماداً على كتاب الله جلّ وعزّ فى عقده وحله و إصداره وايراده ، قال اللّه عز وجلّ : ﴿ لَئِن لَمْ يَنتَهِ المُنَافِقُونَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ وَالمُرْجِفُونَ فِى المَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إلا قليلاً ، مَلعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا [ب] وقُتِّلُوا تَقْتِيلا ٣٣ — ٦٠ ؛ ٦١ ﴾ ، وقد جعل الله سبحانه الساعى فساداً ، كمن حارب الله ورسوله ، وأمر بقتله واستئصاله فقال الله تعالى : ﴿ إنّمَا جزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ ورسولَه ويسعَوْنَ فى الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيدِيهِم (٨٠) وأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أو يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فى الدّنيَا وَلَهُمْ فى الآخرة عذابٌ عظِيمٌ ٥ — ٣٣ ﴾ وقد كان بعث بالحضرة باعث نفاق اشرأبّت نحوه مطامح المنافقين ، وتاقت إليه قلوب قوم مُخامرين كانوا على النّفاق مُصرّين ، فأجابوا داعىَ النفاق لمّا دعاهم ، وضربوا فى الفساد وأعرضوا عن النبيين لمّا جاءوهم [ت] ، حتى علا لهبهم ، وتضرّمت للفتنة نارهم ، واغتروا بغرور الشيْطان ، وهو غرور ذوى الطُغيان ، ومركب أهل البغى والشنآن ؛ ولما ورد إلى الحضرة فتاها السيد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين — عضّد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته — منتصراً لله ولوليه من هضيمة هؤلاء الملاعبين ، وقائماً بطاعة امامه قيام التقىّ المخلص الأمين ، جاهد بنفيس نفسه فى صلاح أحوال الدولة والغيرة لها من فتنة المنافقين ، فوفّقه الله تعالى (٨١) توفيق السعداء الميامين الموفّقين ، فكشف بحمد الله وعادات ألطافه عن [ث] دولته عماها ، ونوّر ظلماها ، وأخمد نار الفساد بحسامه الصّارم ، واجتثّ

---

(١) فى الأصل . تمهيد .

(ب) فى الأصل . واخذوا .

(ت) فى الأصل . جاءهم .

(ث) فى الأصل . عند .

أصل كل طاغ مفسد ظالم ، وحكّم فى المفسدين ظُبا الصِّفاح ، فأصبح هشيما تذرُوه الرياح ، وكان فعله فى الانتصار والحميّة ، فعل المزدلف بالموالاة والصفا وخالص النية ، فأصبحت الدولة بماضي عزماته وغرار سيْفه ، مشيّدة البناء قائمة العماد ، عزيزة الوليّ ، حامية الجار مكبوتة الحسد والأضداد ، مشرقة وجوه النجاح بعد عبوسها ، منقادة بزمام الإنتظام والصّلاح بعد شُموسها ، وكان قوم ممّن كفر ومرق ، وجاهر بمعصية أمير المؤمنين ، وظاهَرَ المفسدين ، وأسرَج وألجم ، قد هربوا إلى اليمن فراراً من السيْف الذى استحقّوا أنْ يمضى فيهم حدّه ، ولما حصلوا هناك جرَوْا على ذميم نفاقهم سعْياً فى إطلاق هُجْرَ القوْل فى الدّولة ، ودسًّا بالفساد بيْن السلاطين والمؤمنين ، وتزويراً للمكاتبات[1] (٨٢) المُفسدة ، وأصدر أمير المؤمنين أوامره إلى والدك الملك الأجَلّ — رحمه الله — بأخذهم ، وإمضاء حكم الله فيهم ، وحرّم أمير المؤمنين عليْه وعلى كلّ مؤمن يعتقد الولاء والبراء ، ألاّ يُبقى على أحد منهم ، وكفل ذلك محيا الرسول الذى كان وصل وبذل الخدمة فيه ، وإنتهى الآن إلى حضرة أمير المؤمنين أنّه بقىَ منهم المعروف بعبدالله الركابى[ب] المنتسب إلى التربية ، وأنّه مستمرّ فى مساعيه الأولة وغير مراقب تقيّة الله ولاخوْف العاقبة فى المساعى المفسدة ، التى تقدح فى الأمر ، وتحلّ ما عقده أمير المؤمنين ، وتبطل ماء الحج ، فأنكر أمير المؤمنين عليْك وعلى كافّة أوليائه وأشياعه وأهل طاعته توقفهم عن طلب هذا الملعون ، وإراقة دمه ، والتقرب بحمل رأسه إلى الباب ، وخرج الأمر مجدّدا إليك ، وإلى والدتك ، الحرّة ، الملكة ، السّيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليّة أمير المؤمنين ، وكافلة (٨٣) أوليائه الميامين — أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها — وسائر السلاطين والمؤمنين بقتل المذكور وتحليل سفك دمائه ، وحرّم على من يتأخّر

---

(١) فى الأصل . المكاتبات .

(ب) فى مكان آخر يكتب : « الربانى » (انظر . سجل ٢٠)

عن ذلك ، وأنّ من خالف هذا الأمر أو احتجّ فيه بجيرة (١) أو ذمام ، فقد باء بغضب من الله تعالى ومن أمير المؤمنين ، وكان من الخاسرين فى الدّنيا والدّين ، فانّ المزدلف بقتله معدود من أوفى المزدلفين، وقد فاز بالحظوة والدعاء المبارك المقبول من أمير المؤمنين.

فاعلم ذلك واعمل به ، إنْ شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب فى العشر الآخر من جمادى الأولى من سنة ثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلّى الله على جده محمد رسوله المصطفى ، خاتم النبيين ، و <على> آله الطاهرين، الأئمة المهديين، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل (ب) .

(١٧)

(٨٤) بخط اليد الشريفة النبوية .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه: معدّ أبى تميم ، <الامام> المستنصر بالله ، أمير المؤمنين، إلى الملك ، الأجلّ ، المظفر ، شمس الملك ، مجد الدولة وركن الملّة ، تاج الملوك ، عزّ الدين ، صفىّ أمير المؤمنين ، عبد الإمام ، أبى عبد الله ، محمد بن الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمة ، شرف الايمان ومؤيد الإسلام، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه أبى الحسن <أحمد بن> (ت) علىّ بن محمد الصليحى ، أدام الله عزه وتأييده وحراسته .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلىّ على جده المصطفى، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله (٨٥) الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

---

(١) كتبها فى الأصل من غير نقط .

(ب) حذفت الجملة : « ونعم المولى ونعم النصير » ؛ حيث أن الناسخ وضع علامة الخطأ أمام كلماتها جميعا .

(ت) يظهر من السياق أن هذا السجل مرسل إلى عبد الامام أبى عبد الله بن أحمد بن الصليحى.

أمّا بعد : فإنّ أمير المؤمنين بما منحه الله من خصائص المجد والفضل ، وأورثه من شرائف النجار والأصل ، يرعى للمخلصين من أوليائه طاعة مشايعية وولاءهم ويسنى رتبةَ الخلف للسلف ، ويرفع درجة ذرية الولى المزدلِف ، ويفيض أنعمه على ذوى طاعته ، ويختصّ برحمته وبركته أهل دعوته ، منّاً يصل به فيهم جلّ البر والانعام ، وفضلاً يُوليه منهم الخاص والعام. وقد كان الملك الأجلّ والدك – رضوان الله عليه — ورث فضل أبيه فى الخدمة ، وقام فى قيام دعوة أمير المؤمنين مقاماً أعرب به عن خالص نية استحق بهـا الثواب والرحمة ، وفاز فى ذلك بحظّى الدنيا والآخرة ، وعاش فى ظل الدعوة سعيداً ، ومات فى التمسك بحبلها حميداً ، وأمير المؤمنين متقبل لأعماله ، راضٍ عن دينه وولائه وأفعاله ، ومواصلة التّبريك عليه ، والثناء بأحسن ثناء أثناه على (٨٦) مثله ، ولمّا انتقل إلى رحمة الله ورضوانه لم ير أمير المؤمنين أن ينقل تراث دعوته عن ولده ، ولا يخرجها من بيْته ، ولا يعدل عن محافظته على خدمته ، ورثّ الضيعة فى عقبه وعترته ، فخرج أمر أمير المؤمنين بتقليد أخيك : الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدوْلة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر — أدام الله تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوه — الدعوة الهادية ونصبّه منصبه وأقرّها فيه وأقرّ عينه بتوليها ، وعيون أوْليائه بتقليد جميل الضيعة من يقوم بغرضها ويحييها ، وأصدر إليه سجلاّته — أولاً والآن — بما أظهره به على الأمثال ، وأمدّه من أيده وإمداده ، مامّيزه به على الأكفاء والأشكال ، وأهلّه من تلك المنزلة للمنزلة المنيفة ، والرتبة العلية اللّطيفة ، وخرج أمره إليك (٨٧) وإلى كافة السلاطين والمقدمين والمؤمنين — أدام الله عزهم — بطاعته ، واعطائه صفقة اليد فى مؤازرته ومعاضدته ، والحقوق قدامه (١) ، وموالاة من يوالى أمير المؤمنين ويواليه ، ومعاداة من يعادى أمير المؤمنين ويعاديه ، وسِلم من يسالمه ، وحرب من

---

(١) يعنى « بالحقوق قدامه » ، القدوم عليه ، وعبارة : « حق الطريق » معناها شق الطريق للوصول إليه .

يحار به ، وفعل أمير المؤمنين فى ذلك ما أمضى به يده وسيفه ولسانه وأعلى مجده ، ولما كنت لاحقاً به وأنت صنوه ومن أرومته الطيّبة ودوحته ، ويجمعك وإياه كريم المحتد والأب والجدّ ، رأى أمير المؤمنين أن يشرفك بالتقديم ، ويفاتحك بالمكاتبة والتفخيم الذى يعلى به شأنك ، ويمهد مكانك ، وإعلام الكبير والصغير أنك من أمير المؤمنين بالموضع المحروس ، والمحل المأنوس ، وخرج أمره بما حمل إليك من التشريف الذى شرّفك به على الأقران ، وطلت بفخره على الأخوان ، ودعا لك بالبركة والرحمة ، وخصك من(١) دعائه باليد (٨٨) الجمّة ، فضلاً يقضى لك بدواعى الملاحظة والتكرمة ، فاقدر هذه النعمة قدرها ، وقم بتأدية حقها وشكرها ، وانتصب لعضد أخيك فى الخدمة وتباعته ، والإنضواء إلى زمرته ، والتظافر على صلاح الدعوة وأهلها ، وإجرائها على أفضل سننها ، إنتصاب من وُفق لرشده ، وتسدد نحو الطاعة بقصده .

فاعلم هذا من أمر أمير المؤمنين ، وتلقّ هذا الإنعام الجزيل بما تستثبت (ب) عليك ظله الظليل ، وطالع بما يحتاج إلى علمه من جهتك ، إن شاء الله تعالى .

وكتب فى شهر ربيع الأول من سنة ثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على جدنا محمد رسوله المصطفى ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(١٨)

(٨٩) بخطّ اليد الشريفة النبويّة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليه : معدّ أبى تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ،

---

(١) فى الأصل . ممن .

(ب) فى الأصل . تستقبت .

سيْف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة ، وغياث الأمّة ، شرف الايمـان ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر ، أبى الحسن علىّ بن الملك ، الأجلّ ، الأوحـد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيْف الامام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الايمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن علىّ بن محمد الصليحى ، أدام الله تأييده وتمكينه ، وأظفره وأحسن عوْنه .

سلام عليْك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو (٩٠) ، ويسأله أن يصلى على جده المصطفى محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ لأمير المؤمنين فى تعدد آلاء الله الضافية عليه ، والحديث بنعمائه المتجددة لديه ، عادة ما زال يتيمن بها ، وينهج منهج أسلافه الأئمة الراشدين فى وصل سببها ، ولاسيا نعمة برزت بها الدولة فى قُشُبُ أثوابها ، والتقتْها السّعود من جميع أبوابها ، وشهدت للخلافة العلويّة بسموّ حدّها وقوة أسبابها ، وذلك ما كان فى يوم الأربعاء — مستهلّ شوال عيد الفطر من سنة ثمانين وأربعمائة — من ظهور أمير المؤمنين لقضاء سنة العيد مؤيداً من الله سبحانه بالنصر العزيز ، والجد السعيد، وتوجهه [١] إلى مصلاه فى الهيئة الجامعة للعز والاخبات ، والهدى العاضدة من الله سبحانه حفظ المعقبات[ب] تطيف به ، وتقدم مواليه . . فتـاة السيد ، الأجل ، أمير الجيوش (٩١) سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين — عضد الله به الدين ، وأمتع بطوله بقائه أمير المؤمنين ، وأدام الله قدرته وأعلى كلمته — الذى استحفظه ما وراء سرير الخلافة ، وناط به شرقاً وغرباً أمور الكافة ، فهجر لعلو همته محبوب الراحة وهاد بها فى ذات الله وذات امامه جود

(١) فى الأصل . وتوجه .

(ب) المعقبات هى الملائكة .

السماحة ، حتّى سفر الملك بإيالته عن وجه بهائه المسعود ، وجرت الشئون قرباً و بعداً على أفضل النظام المعهود، ولم يَزل يُظهر من جميل آثاره المشرقة ، ونتائج آرائه الموفّقة، ما يبقى بقاء الزمان فخره و يتناقل فى الأعقاب جماله وذكره ؛ ويحفّ به الخواص من أولياء دعوته ، وخلصاء مملكته ، وجيوش من عساكره ؛ المنصورة لولا أنوار امامانه أعادت النهار بصفوفها ليْلاً ، وجموع من كتائبه المؤيّدة لولا سعة فنائه ضيق الرحب رجلاً وخيلا، ومواكب من أبطال طاعته تفوق الصفّة بعددها وأعدادها (٩٢)، وتتخذ ولاءه ذخيرة ليوم معادها ، ومثوله بالمصلّي ، مسبّحاً باسم ربّه الأعلى ، وجريه على رسمه فى الصلاة التامّ خشوعها ، المتقبّل جميعها ، والخطابة التى حض فيها على صالح الأعمال ، وأرشد بها إلى محاسن الأفعال ، وشيّعها بالأدعية المسموعة منه فى دوْلته وجنودها ، ومن قُرب و بُعد من رعاياها وعبيدها ؛ وكتاب أمير المؤمنين هذا إليك ، وقد عاد إلى قصور إمامته مشكوراً سعيه ومقامه ، شاكراً الله الّذى غمرته منحه وأقسامه ، والولىّ مسرور ومحبور ، والعدوّ مدحور مقهور ، ولواء العزّ والنّصر معقود ، وظل الاستقرار والسكون ممدود ، والكبير والصغير مبتهج بميامن هذا اليوم المشهود ؛ أشعرك أمير المؤمنين نبأ عيده الأغر ، ويومه الذى أوفى على الأيام وأبرّ ، لتأخذ من الغبطة بأوفى قسط يقتضيه إيمانك و إخلاصك ، < وتتمسك > بحدود الله سبحانه شكراً يوجبه ولاؤك و إختصاصك ، وتنشر مضمون هذا السجلّ فيمن قبلك من أشياع الدعوة (٩٣) المهتـــدين ، وتذيع مودعه فى الأقربين والأبعدين ، اذاعةً تعمّ الكافّة بركاتها ، وتشملها ميامنها وسعاداتها .

فاعلم ذلك وأوْعز بالعمل به ، وواصل بإمامك ، إن شاء الله تعالى ، والسلام عليك ورحمة الله و بركاته .

وكتب فى اليوم المعين على ذكره .

الحمد لله وحده ، وصلّى الله < على > جدّنا محمّد رسوله المصطفى، خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل، ونعم المولى ، ونعم النصير .

(١٩)

(٩٤) بخط اليد الشريفة النبويّة.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين.

من عبد الله ووليّه، معدّ أبي تميم، الإمام المستنصر بالله، أمير المؤمنين، إلى الملك، الأجلّ، الأوحد، المنصور، العادل، المكرّم، عمدة الخلافة، تاج الدولة، سيّف الإمام، المظفّر في الدين، نظام المؤمنين، عماد الملّة وغياث الأمّة، شرف الايمان ومؤيد الإسلام، عظيم العرب، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه، عبد المستنصر أبي الحسن عليّ بن الملك، الأجلّ، الأوحد، المنصور، العادل، المكرّم، عمدة الخلافة، تاج الدولة، سيّف الإمام، المظفّر في الدين، نظام المؤمنين، عمادالملّة وغياث الأمّة، شرف الإيمان ومؤيّد الإسلام، عظيم العرب، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه، أبي الحسن أحمد بن عليّ بن محمّد الصليحي، أدام الله تمكينه وتأييده، وأظفره وأحسن عونه.

سلام عليك: فإنّ (٩٥) أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو، ويسأله أن يصلّي على جدّه محمّد، خاتم النبيين، وسيّد المرسلين، صلّى الله عليه وعلى آله الطّاهرين، الأئمّة المهديين، وسلّم تسليما.

أمّا بعد: فإنّ أولى النّعم بالشّكر والإذاعة، وأجدرها بالنّشر والاشاعة، نعمة خصّ الله بفخرها أمير المؤمنين، وعمّت سعاداتها كافّة المسلمين، وأعربت محاسنها عن ميامن الدنيا والدين؛ وكتاب أمير المؤمنين هذا إليك — يوم الإثنين عيد الفطر من سنة ثمان وسبعين وأربعمائة — معرباً [١] عن نبأ هذا اليوم الذي ميزه الله وكرّمه، وختم به شهراً جليلاً شرّفه وعظّمه، وذلك أنه ظهر من قصوره لقضاء السنّة المسنونة، وركب إلى مصلاّه محفوفاً بهدى التأييد والسّكينة، متبعاً ملّة آبائه الراشدين وأجداده، ومبهجاً بمنظره قلوب أوليائه وأجناده، وسار من

(١) في الأصل «معربا معربا».

عساكره البارزة فى أحسن أزيائها، المختلفة (٩٦) قبائلها على اتفاق أهوائها، فى جيش عرمرم تتزعزع الأرض لكماته وأبطاله، وتحار الأبصار فى رائع عدده وجماله، معضوداً من وليّه : السيّد، الأجلّ، أمير الجيوش، سيف الاسلام، ناصر الإمام، كافل قضاة المسلمين، وهادى دعاة المؤمنين — عضد الله به الدين، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين، وأدام قدرته وأعلى كلمته — بمخلص ذخيرة الله لملكه، فنهض باعباء تدبيره، وعلم سبحانه صدق ولائه فأمدّه بموادّ توفيقه وتيسيره، وأقرّت الأيام بافتقارها إليه وعدم نظيره، حتى إذا مثل أمير المؤمنين بمصلاه، شاكراً الله تعالى على ماخوّله من الطَوْل وأولاه، جرى فى الصلاة والخطابة على السنّة المعهودة المرضيّه، وشفى أوصاب القلوب بألفاظ نبويّة علويّة، وأعرب عمّا هو مخصوص به من موادّ سمائية عُلَويّة، ثم انكفأ إلى مقر سرير الخلافة انكفاء إمام حقّ، شكر الله بدءه ومعادَه، وأسعد بأيامه عباده، مغموراً [١] بنعمة السّلامة، رافلاً فى ملابس العزّ والكرامة، فياله يوماً أقرّ العيون (٩٧) بهيج منظره، وتناقلت الركبان شرقاً وغرباً جميل خبره.

فالحمد لله متولّى أمير المؤمنين بمعونته فى البسط والقبض، ومجريه على سُنن أسلافه فى إقامة السنّة والفرض، وجاعله وإيّاهم خيرَ خلائف الأرض؛ أجذلك [ب] أمير المؤمنين بما خصّه الله به من العوارف فى عيده، وآتاه من لطائف تمكينه وتأييده، لتستبشر بذلك إستبشار ذوى الإيمان والولاء، وتأخذ من الابتهاج ببيانه بحظ مثلك من مخاص الأولياء، وتكثر شكر الله سبحانه على ماخص به أمير المؤمنين من عطاياه، وأشع [ت] مضمون سجلّه هذا فيمن قبلك من عبيده ورعاياه، اشاعة تَشرح صدور المؤمنين، وتخفض مناكب المخالفين، ويستوى فى علمها كافّة الناس أجمعين

فاعلم ذلك وأوعز بالعمل بموجبه، إن شاء الله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب فى اليوم المذكور.

الحمد لله وحده، وصلّى الله على رسوله، جدّنا محمّد، خاتم النبيين، وسيّد المرسلين،

---

(١) فى الأصل . معمورا .

(ب) فى الأصل . جذلك .

(ت) فى الأصل . واشيع .

وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير .

(٢٠)

(٩٨) بخط اليد الشريفة النبويّة صلع .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

معلوم لك أيتها الحرّة ، المخلصة ، المكينة ، السّديدة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين، كهف المستجيبين ، وليّة أمير المؤمنين — حفظها الله تعالى وأحسن توفيقها — اصطناعنا للحرّة والدة: الملك، الأوحد،المنصور، المظفّر فى الدين، نظام المؤمنين ، عماد الملّة ،وغياث الأمّة ، شرف الايمان ومؤيّد الإسلام، عظيم العرب، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه — أدام الله تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوّه — رحمها الله ، واخراجنا إيّاها من زمرة ربّات الحجال، إلى سياسة الدولة وتقديم الرجال ، لمّا لمع لنا نور ايمانها ، ونيتّها و إيقانها ، وأنهـا بالزهد معروفة ، و بالتقى موصوفة ، فاستحقّت ما خوّلناها ، وقامت بشكر ما (٩٩) أنلناها ، ورعت أحوال المؤمنين رعاية وفت على رعاية الدّعاة ، وسلـكت فى تربيتهم مسلكا قارب مسلك الهُداة ، وكان المقدّم لديها من تحلى بحلية الدين ، وجانب أمور الضالّين ، وطهر من الدرن أردانه ، وأبعد من الخنا جوارحه ومن الرفث لسانه ، فإذا إطّلعت على من هذه صفته ، ورأت من هذا حليته، قدّمته إلى كفئها ، وأمّته [1] على بعلها ، وتعاهدته فى كل حين ببرّها ، ومن كان عن هذه الحالة بائناً ، ولشرائط الإيمان خائناً ، لم يكن له عنـدها مجال ، ولا مجال لديها مثال، ولم تزل على هذه الحالة إلى أنْ لحقها الأجل المحتوم ، والقضـاء المؤقّت المعلوم ، ونحن لأفعالها شاكرون ، وعليها مترحّمون،ويجب عليك أيّتها الحرّة التدرع بمدارعها ، والسلوك فى أحسن مسالـكها ، والاقتفاء لآثرها ، والعمل بمشهور

(١) هذه العبارة مبالغ فيها ، وقد وضع الناسخ عليها علامات الخطأ ، ولعله اراد حذفها، والمعنى المراد هو أنها قربته فقط .

أخبارها ، قوىّ همّك وفكرك مفروغة فيا يحفظ مجد الملك الأجلّ الأوحد—أدام الله علوه — المؤمل أن يناله حُرَمه ، والنور الّذى كسوناه (١٠٠) من تقليد أمر الدعوة ، أن تتغشّاه ظلمه ؛ فأنت من العقل والسّداد بحيث كانت تلك — رحمها الله — وأزيد ، ولقد كان الأجلّ الأوحد— رضى الله عنه — بمراشدها يسترشد ، و بمشاورها يستنجد ، وأنت الآن محتاجه إلى الفكر الصحيح ، والرأى الصّريح ، فيا يجرى حال كفئك [١] على السّداد ، ويمهّدها من الإستقامة فى غير المهاد ، فاقدرى قدر نعمة الله تعالى ووليّه فيا أهّلك له من شريف المقام ، وخصّك بأوفى قسط من الإصطناع والإنعام ، واجعلى قِبْلَةَ آمالك ووسيلة طلباتك لدينا المتكفل فى كل وقت تفضّلاً بحالك وحال المتعلّقين بك : السيّد الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أباالنجم بدر المستنصرى — عضّد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته — الذى قــد حنَا عليكم حنوّ دين ، وتكفّل بأمركم كفالة شفيق عليكم حنين ؛ وأمير المؤمنين يعلمك حال قوم قد انضوَوْا إليكم وتقمّصوا (١٠١) قميص الدين رياءً [ب] وسمعة ، وتحلّوا بحلية الايمان كذباً وخُدعة ، يلقون لـكم الأباطيل ، ويزيّنون الأضاليل ، فهم أبالسة ضالّون : ﴿ ويَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وما هُم مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ٩ — ٥٦ ﴾ ؛ وهم : الربّانى [ت] المعروف بعبد الله — لعنه الله — وابراهيم غلام العامرىّ المدعى نبوته — خذله الله — والحصيرى وولده ، وشاعر كان مع صبح الخارجى هرب من سيف الحقّ لمّا طلبه ، ولاذ بكم تابعا [ث] أباطيله وكذبه ، وخادم من بعض خدام القصر المعمور كان يلوذ بخدمة السيّدة الشريفة أخت أمير المؤمنين — وقاها [ج] < الله > السوء [ح] وكبت أعداءها — دخل فى جملة

(ا) فى الأصل . كفك .

(ب) فى الأصل بدون نقط .

(ت) فى مكان آخر ، يكتب الركابى (انظر ، سجل ٦) .

(ث) فى مكان آخر ، (انظر سجل ٣٩) يكتب بائعا .

(ج) فى الأصل . وقاه .

(ح) فى الأصل . السوء فيها .

المنافقين وَزَوّرَ على أمير المؤمنين ، وهرب إليكم واختلط بهؤلاء المفسدين ، وقد تقدمنا إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور بقبضهم ، والتضييق عليهم و إنفاذهم مُصفّدين إلى باب أمير المؤمنين ، و إمضاء حكم السّيْف فيهم جزاءً على فعلهم ، ومقابلة لهم على عظيم جُرمهم ، ويجب أن تفعلى فى ذلك وفى إتمام ما أمرنا به وانجاز ما تدفعين به عنكم من كيدهم (١٠٢) شرًا ، ومن مكرهم عن كفئك ضيْراً ، وتسوقين إليك من إحسان أمير المؤمنين والله تعالى يجمع على طاعته شملكم ، و يوفّق على مرضاته ومرضاة وليّه جمعكم ، بمنّه ورحمته .

وكتب فى العشر الأواخر من شوال من سنة اثنتين وسبعين وأر بعمائة ، والسلام عليك ورحمة الله و بركاته .

والحمد لله وحده ، وصلّى الله على جدّنا محمّد رسوله، خاتم النبيين، وسيّد المرسلين، وعلى آله الطّاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٢١)

فى السجلّ بخط اليد الشريفة[١] النبويّة صلعم[ب] .

قد كاتبناك أيّتها الحرّة المخلصة — أحسن الله توفيقك — فى هذا الملطف نعلمك عنّا بلسانك ، وصرف همّتنا لمصالح حالك ، فاقدرى قدر نعمة الله ، ونعمتنا فيما أهّلناك له من شريف المقام، وخصصناك به من الاصطناع والانعام ، واستدعى (١٠٣) ذلك بالشكر الجزيل ، والفضْل الجميل، وطالعى الوالد، السيد ، الأجلّ، أمير الجيوش ، سيْف الإسلام ؛ ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين، وهادى دعاة المؤمنين ، أبا النجم بدر المستنصرىّ — عضد الله به الدين، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته وأعلى كلمته — بأنبائك ، وما يجب أنْ يعلم من تلقائك ، فهو خليفتنا ، و باب دعوتنا ، الحالّ منا محلاً لم يحلّه أحد قبله ، القائم من أمورنا مقام الأساس، لمشكلات الإلتباس ، وهو عليك شفيق ، ولصالح حالكم سالك فى كل طريق، فكل ما طالبتيه من جهته

(١) يبدو من السياق ، أن هذا السجل مرسل من (م) إلى (س.ح) .

(ب) فى الأصل . صم .

أنلنا سؤاله <و> بمشيئة الله بلغناك، وقد صدر منا ومن السيد الأجل — أدام الله علوه — إلى الملك الأجل من المكاتبات فى عدة مقام ما يجب أن يتولى[1] الوقوف عليها، والعمل بهـا، وتنفيذ المرسوم فيها ومن أمرهم، ذلك ما يجب عليكم وعلى المؤمنين قبلكم من الأعمال والفطر، وغير ذلك من الحقوق القديمة والحديثة، والتحريم فى تأخر شىء منها.

فاعلمى ذلك وسارعى إليه إن شاء الله تعالى[ب]

(٢٢)

(١٠٤) بخط اليد الشريفة النبوية.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين.

من عبد الله ووليه: معد أبى تميم، الامام المستنصر بالله، أمير المؤمنين، إلى الملك، الأجل، الأوحد، المنصور، العادل، المكرم، عمدة الخلافة، تاج الدولة، سيف الإمام، المظفر فى الدين، نظام المؤمنين، عماد الملة وغياث الأمة، شرف الايمان ومؤيد الاسلام، عظيم العرب، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه، عبد المستنصر أبى الحسن على بن الملك، الأجل، الأوحد، المنصور، العادل، المكرم، عمدة الخلافة، تاج الدولة، سيف الامام، المظفر فى الدين، نظام المؤمنين، عماد الملة وغياث الأمة، شرف الايمان ومؤيد الاسلام، عظيم العرب، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه، أبى الحسن أحمد بن على بن محمد الصليحى، أدام الله تأييده وتمكينه، وأظفره وأحسن عونه.

سلام عليك: فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله (١٠٥) إلا هو، ويسأله أن يصلى على جده المصطفى محمد، خاتم النبيين، وسيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين، الأئمة المهديين، وسلم تسليما.

أما بعد: فإن أمير المؤمنين بما كمله الله تعالى له من شرف خلافته فى أرضه،

---

(١) فى الأصل «يتول».

(ب) هنا التاريخ غير مذكور.

وكله إليه من قيام سنّته وفرضه ، عرض إلى ما يرد من تلقائك ، ونمو ماغرسه فيك وفى بيْتك من دعْوته الهادية وأحلّه بفنائك ، < وأنّه > شيق إلى علم انتظام ماعذقه منها بولائك ومضائك[1] ، فهو يواصلك فيهـا بالمدَدِ الذى يرفع ناظرك ، ويُعلى أوامرك ، ويستتب به أمر الدعوة التى هى شهاب الله المضىء وكوكبه الدُّرِّى ، والطريق إلى الله سبحانه والعيان الجلىّ ، وحجته على المؤمن وعروته الوُثقى التى لاتنفصم ولا تَهِن ؛ لاجَرَم أن أمير المؤمنين طوّقك فضل المزية بتوليها ، وأقرّها منك فى نصاب سلفك الذى حسن أثره فيها ، ولايزال أمير المؤمنين شاداً لأواخيك ، فصدّر أوامره إلى السلاطين وكافّة المؤمنين (١٠٦) – كثّرهم الله – باتباع أوامرك ونواهيك ، وبالطاعة لك وللحرّة ، والدتك . الملكة ، السيِّدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وآية أمير المؤمنين ، وكافلة أولياء الله الميامين – أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها – التى جعلها أمير المؤمنين كفيلتك ، ومظاهرة بك ، وارْتضاها لمساعدتك ومؤازرتك ، للمشهور من ديانتها ورجاحتها ، ونظيف قصدها وسياستها ، واتّصال ثناء السيّد . الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين – عضّد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته – على مشكور فعلها ونيّتها ؛ وهذا السيّد الأجلّ فهو الموهبـة العظمى التى تصغر عنها جزيل المواهب ، والكلمة العُليا التى صرف الله بهـا عن الدولة ملمّات النّوائب ، وقد منح الله أمير المؤمنين من إيالته ولياً مخلصاً فى ضيعته – لله سبحانه ولوليّه إمام زمانه – باذلاً المهجة فى إحياء أمره وقيام برُهانه ، وألمعّياً قام (١٠٧) فى نصرة الدين والدولة بمخذم أمالَ بحدّه رؤوس الأضداد ، وأغمده فى الرّقاب ، وعزم صائل يزلزل الأطواد ، وفضـل معتاد للفضل مجتاب ، فقد خلَطه أمير المؤمنين بنفسه ولحمته وآله ، وجعله فى طىّ فؤاده وسواد عينه ومثاله ، فأيام دولته بحسن نظره وبمـا يعدّه أمير المؤمنين من لطيفه روضه بأنوار الصّلاح مشرقة ، ودوْحـة برُوق الدّين فيها وامضة مصدّقة ، والله يُوزع أمير المؤمنين شكر النعمة فى بقائه ، كما عضّده منه بدينه

(١) كتبها فى الأصل بدون نقط ، مع علامات الخطأ .

ومضائه (ا)؛ وأنه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك، جواب ما كان صدر إليك على يد الشيخ أبي نصر سلامه بن حسين (ب) كاتبك — سلمه الله وحفظه — ووقف أمير المؤمنين عليه حامداً لله جلّت آلاؤه على ماخصه فيك من الاستقامة، مسروراً بما سهله الله من ضم كلمة الاتفاق واستواء نظامه؛ فأمّا إعترافك بشكر ما أولاك أمير المؤمنين من إقرار الدعوة منك فى نصابها، وإحكام وثائقها وأسبابها، وقدرك (ت) (١٠٨) هذه أليد الغراء قدرها، وانتصابك فى الخدمة والعمل بحكمها، فأمير المؤمنين يرعى خدمة أبيك وجدّك فيك، فيرفعك درجات العلاء ويسميك ذروة المجد ويرقّيك، فثق بالرأى الجميل الذى أكسبكه سلفك، وانهج السبيل الذى يقدمك ويزلفك؛ وأما (ث) وصول الشيخ أبى نصر المذكور بالسجلّات والملطفات إلى كافّة السلاطين والمؤمنين بجزيرة اليمن بالائتمار لأمرك وشكرك لمساعيهم، وإشادتك بما يوجبهم بحضرة أمير المؤمنين ويحظيهم، واختصاص السلطان سبأ بن أحمد الصليحى فى ذلك بما أقر (ج) عينه من نباهة التمييز، واحلاله محل (ح) الأمير العزيز، وان هذا الأمر وقع منهم موقع المُزن من كبد الظمآن، والأمن عند الخائف الوجلان، فما زال أمير المؤمنين يعتقد <أنّهم> على دينهم فى الطّاعة لأنّهم أولياء دعوته، وأنصار دولته، وسيوفه التى يسلّها على أعداء مملكته، يواصلهم من بركات أدعيته بما نزّل عليهم ظلّ الرّحمة، ويسبغ ظلّ الرّضاء والنعمة، ومايذخرونه ليوم لاينفعُ المؤمن إلاّ صالح (١٠٩) عمله وشفاعة إمامه، وقدّم أمامه إماما ييسر انتظامهُ، وسهّل الله بلطفه القيامة، وكمل بورود أوامر أمير المؤمنين تمامه، من زوال ما كان شجر، بين سبأ بن أحمد الصليحى، وسليمان بن عامر الزواحىّ، وانقشاع ما كان غشى أمير المؤمنين بذلك من الضّباب، وخمود ما كان تأجج من نار الفتنة التى

(ا) فى الأصل. ومضائه وبقائه، وقد حذفت كلة (وبقائه) للتخلص من التكرار.
(ب) فى مكان آخر يكتب: حسن (انظر. السجلين: ٢٢و٥٣).
(ت) فى الأصل. وتدرك.
(ث) فى الأصل. وما.
(ج) فى الأصل. بما قر.
(ح) فى الأصل. فعل.

أغلق دونها الباب ، وعوْد الأمر فيما بينهما إلى أجمل عوائد الاتفاق ، وتصرّم حكم المجانبة والافتراق ، واستواء قلبيهما على الصلاح الجامعة للخير أسبابه ، والمفتّحة له أبوابه ، والشّاملة للكافّة مبادئه وأعقابه ، وتأليف نيّاتهما على التقوى ، ومخالفة الهوى المُردى واتباع سبيل الرشد والهدى ، وإدّراع شعار المخالصة والإخاء ، وتراضع دَرّ الممازحة والصّفاء ، فقد ابتهج أمير المؤمنين لهما وللمؤمنين بانحسام مادّة تلك الحفيظة ، ونظرهما لما ضمّ الشمل وأزال الضغينة ، وعلم من تقبّلهما لأوامره ومعرفتهما بأن الصلاح فيما أمرهما به أنهما[1] المُنجحة مساعيهما[ب]، المصيبة مراميهما[ت]، وأنّهما عادا إلى أصولهما الزّكية ، وأحلامهما (١١٠) الرضيّة ، وآرائهما الأصلية ، وكيف لا تكون الحال بينهما مصونة من الانخرام ويجمعهما النسب القراب ، والرّحم الوشيجة الأسباب ، ومتى كان التوافق والتوادُد إلاّ داعية الصلاح وشموله ؟ أو كان الافتراق والتّباعد إلاّ داعية التخاذل وخفض المنكب وخموله ؟ وكلا أن يكون ذلك وقد كان يجب على سبأ مطالعة حضرة أمير المؤمنين بمدار الصّلح الذى استقر ، والاتّفاق الذى الحظ فيه له مستمرّ ، ومكاتبته[ث] معلناً بانعقاده ، جذلاً باعتماده ، ولم يرد كتابك إلاّ مقروناً به كتابه ، وكان ذلك أعلى لجدّه ، وأكمل لقصده[ج] ، وأكثر رضواناً من أمير المؤمنين عليه ، وتبريكاً له ؛ وقد أصدر أمير المؤمنين إليه فى هذا المعنى مايزيده استرشاداً ، وينصُره فى دينه ودنياه ، وعاجلته وعقباه ، وجدّد له بالاقتفاء لآثارك ، والعمل بما تراه فى إيرادك وإصدارك ، وحظر عليه الخلاف وحذره ، وكشف له وجه الصّلاح ونوّره ؛ وأمّا ما تقرّر بينك وبينهما بعدَ مدَار الصلح الحميد العقبى ، ورجوعهما فيه إلى الحُسْنى والطريقة المُثلى ، من تكشّف الجُموع والحشُود ، والنّهوض (١١١) بهم إلى تهامة لإقامة فرض الجهاد ،

---

(١) فى الأصل . انها .

(ب) فى الأصل . ساعيها .

(ت) فى الأصل. مراسيها .

(ث) فى الأصل . وكاتب .

(ج) فى الأصل . لضده .

•تعجيل فناء من بهـا من الأضداد ، وطلب ما عندهم من الدّخول والطوائل ، .تجنيبهم[1] الايقاع فى حبائل المكائد والغوائل ، وتطهير[ب] منارها من دنس الخطبة[ت] العبّاسيّة الرجسة، والنداء بشعار الحقّ و إعلان الخطبة العلويّة ، و إعلاء منار العدل فى رعيّتها ، واظهار اللّطف فى تدبيرها ، فمستوسق من فعلك وفعلهما ، مشكور من قصدك وقصدها، و إذا كان الله سبحانه قد تأذّن — وله الحمد والمنّة — بصلاح ذات البين، ومحا بلطفه إفك كلّ ذى كيد ومَيْن، واتفقت اليدان إتفاق صلاح تحمدُ عواقبه ، وتؤمن غوائله ، فلم يبْق إلا التشمير فى طلب العـدا ، والجدّ فى إيرادهم دار البوَار فالتّوى[ث] .

فاعلم هذا من أمر أمير المؤمنين ، واعمل بحسبه وواصل بأنبائك وحاجتك وقتاً وقتاً، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله و بركاته .

وكتب فى العشر الأخير من ذى القعدة ، من سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلّى الله على جدنا محمّد ، خاتم النبيين ، وسيّد الوصيين ، وعلى آله الطّاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٢٣)

(١٠٢) بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم[ج] .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان

---

(١) فى الأصل . وتجنبهم فى .

(ب) فى الأصل . ويظهر .

(ت) فى الأصل . الخطيئة .

(ث) فى الأصل . التوى ، ومعناها الهلاك .

(ج) فى الأصل . ص .

ومؤيد الإسلام، عظيم العرب، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه، عبد المستنصر أبي الحسن عليّ بن الملك، الأجلّ، الأوحد، المنصور، العادل، المكرّم، عمدة الخلافة، تاج الدولة، سيف الإمام، المظفّر في الدين، نظام المؤمنين، عماد الملّة وغياث الأمّة، شرف الإيمان ومؤيّد الإسلام، عظيم العرب، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه، أبي الحسن أحمد بن الأجلّ عليّ بن محمّد الصليحي، أدام الله تمكينه وتأييده، وأظفره وأحسن عونه.

سلام عليك: فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، ويسأله أن يصلّي على جدّه (١١٣) المصطفى محمّد، خاتم النبيين، وسيد المرسلين، صلى الله عليه، وعلى آله الطّاهرين، الأئمة المهديين، وسلّم تسليما.

أمّا بعد: فإنّ أمير المؤمنين يحض أولياء دعوته، وأنصار دولته — كثّرهم الله — على ما يُحظيهم لدى الله ويُزلفهم ويهدم جدد دينهم، ويوضّح لهم مراشد إيمانهم وينجّيهم، قصداً للمزيد ممّا يدّخرونه لمعادهم من ذخائر الزكاة، ويمهدونه[1] نفوسهم من فُرش العمل بأحكام الفرائض الواجبات، فهي مواصل ايقاظهم، وعلى الاستكثار من قرابينهم التي تمحّص الذّنوب، وتوجب لهم ذريعة الطالب من المطلوب، وتجعل لهم في الآخرة باباً إلى النّجاة مفتوحا، وفعلاً بالخير مقرونا وبادراك سؤال الأجر ممنوحا، ويقول الله جلّ وعزّ: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ٩—١٠٣ ﴾ ويقول سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ[ب] صَدَقَةً ٥٨—١٢ ﴾؛ فقد صارت هذه الصّدقات فرضاً واجباً على كلّ مؤمن (١١٤) العملُ به، ومن تركهُ كمن ترك فرضاً من فرائض: الصلاة والصوم والحج والجهاد؛ وليس ما يراه أمير المؤمنين من متابعة أوامره بإخراج الفطر والنجاوى احتذاء يحتذيه، ولا اتّساعا

---

(١) في الأصل. ويمهدونهم.

(ب) في الأصل. نجواتكم.

فى بيت ماله يلتمسه و يستدعيه ، ولكن لمّا كانت من الفروض اللآزمة للامام على المؤمنين ، وبها قِوام دين المؤمن ، تَعيّن على أمير المؤمنين تعهّد أوليائه بحملها ليُرفع لهم فى الأعمال الصّالحات ، ويجتنُوا بها ثمرة الباقيات ، ويقول الله تعالى : ﴿ والبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَملاً[1] ١٨ — ٤٦ ﴾ ؛ ولمّا ورد كتابك تضمّن فصلٌ منه سؤالك قبول العذر فى تراخى حمل النجاوى إلى حين اجتماعها واحتشادها وحملها وما شرحته من السبب فى ذلك ، فقد قدّم أمير المؤمنين القوْل ، وأوضح الأمر ، وأنه لا قصد له إلاّ توفر حظّك وحظّ المؤمنين من الرّغائب، وأن يجلببكم[ب] منها أفضل الجلابيب ، وأنّه لا يسع أحد من المؤمنين تأخيرها ، ولا يحلّ له إغفالُها ، ولا سيّما من نُصب الدعوة خاصّة ، أنْ يقدم الاهتمام (١١٥) بها مع كل فرض من الأعمال ، وأن لا يُرتضَى منه فيها بالتمسّح والإحلال ؛ فأما ما هو عليك فى الذّمة عمّا تبرع به جدّك ، وسامحك أمير المؤمنين منه بنصفه وحلّلك منه بسؤالك ، ولم يجعل لك أن تؤخر حمل النصف بأى[ت] عذر تعذر به فيه عن نفسك وعن سلفك الذى أخرجه من ماله ، وجعل عليك تبعته ودرك مآله ، ولولا موضعك المحروس من أمير المؤمنين ، وأنّك داعيه الذى يجب أن يكون بلسانه فى أمور الدين ناطقا ، وفيما يعود بتأدية الفرائض على واجبها متحرقا[ث] وإلى الهدى مُشوقا وشائقا ، وبما يُرضى الله عاملاً ومحققاً ، لم يرَ أمير المؤمنين معاودة بعد ما سلف من أمره ، وبان من تبصيره .

فاعلم هذا من الأمر واعمل بحسبه ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى العشر الآخر من ذى القعدة من سنة إحدى وثمان وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيد المرسلين ، محمد نبيه المصطفى ، خاتم النبيين، و<على> آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل.

---

(١) فى الأصل . مردا .

(ب) فى الأصل . يجلبكم .

(ت) فى الأصل . فاى .

(ث) فى الأصل . متحرفا .

(٢٤)

(١١٦) بخط اليد الشريفة النبوية عـم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ،المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر أبى الحسن علىّ بن الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ،عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن علىّ بن محمد الصليحى ، أدام الله تأييده وتمكينه ، وأظفره وأحسن عونه .

سلام عليك :(١١٧) فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أنْ يصلى على جدّه المصطفى محمد ،خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ أمير المؤمنين بما شرّفه الله تعالى من الشيم الإماميّة ، والأخلاق الطاهرة النبويّة ،والمغارس الطيّبة الزكية ، يحافظ أولياؤه على طاعته محافظة كريم الذّمم ، ولا ينبو عنده مضارب من تذمّم بعصمته وتحرّم ، ولا خسر من تحيّز إلى بيعته وعلق بحبله واستعصم ، ولم يزلْ يعتقد فيك وذويك أنّكم الأنصار الأعضاد ، والمذخرون ليومىّ تقى وجلاد ، فهو يحنوا عليكم حنوّ الأضالع على الأكباد ، ويتأسف على فقد فقيدكم أسف النّصال على فراق الأغماد ، ويجزع للملمّ إذا ألمّ بعقوتكم ، ويأسف على انخرام واحد من عددكم أسف من نال الدّهر منه منالاً ، وأصابه بسهمه غدْرا [1] واغتيالا ، حذراً أن تدخل عليكم يد الأيّام الجائرة ، أو يرزأكم (١١٨)

---

(١) فى الأصل ،عذرا .

برزيّة باطنة أو ظاهرة ، ويدعو الله سبحانه أن يَقيكم نوائب الأزمان التى تنوب فتغول ، ويحسن الدّفاع عنكم بعينْ رعايتـه التى تدفع وتصول ؛ ولمّا انتهى إلى حضرة أميرالمؤمنين ما أجرى الله به قضاءه الّذى جعله على خلقه حتْماً ، وأمضى فيه مشيئته حكمة وحكما ، من انتقال صِنوك عبدالإمام محمّد رضى اللهعنهوأرضاه ، وأسكنه مع سَلفه الصالح وكرّم مثواه ، قلق لهذه الحادثة ، ودعا للماضى بالرحمة الجائد بماء الرّضوان ماؤها ، والمخصِب بروْض الجنان جنابها ، والهاطل بالغُفران سحابها ، وانْبعق < من > الترحيم والشّفاعة ما مهّد لديْه فرش المعاد ، وأعدّ لهأفضل العتاد ، وجعله به متنقلاً إلى درجات الصالحين . والمحشودين مع زمرةمواليه الأطهارالمختارين . وكذلك عرف وفاة محمد بن علىّ بن مالك الصليحى — ابن عمتك — ووالدة الحرّة — والدتك — رحمهما الله ، فدعا لهما بالرّحمة الشاملة (١١٩) لأوليائه، والزلفة الغامرة لأشياعه، ودعا لك ووالدتك الحرّة بانفساح الأمل، والتسلّي عن الماضى بالبقاء وطول المَهل ، ويجب أن تتعزيا عن المصاب وتتأسّيا (ا) به سيّد الأولين والآخرين ، محمد جدّنا صلى الله عليه وعلى آهل بيته الطاهرين : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسوةٌ حَسَنةٌ ٣٣ — ٢١ ﴾؛ وأمير المؤمنين يأمُرك بالصبرّ والعزاء ، فإنّهما خير ما عمل به المؤمنين ، والقى أمره إلى الله خالقه،ورضىَ بقضائه الذى منه الصّلاح فى العاجل والآجل .

واعلم ذلك واعمـل بمضمونه ، إن شاه الله تعالى ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى العشر الآخر من ذى القعدة من سنة إحدى وثمانين وأربع مائة .

الحمدللهوحده، وصلى الله على رسوله،سيدنا محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين، و<على> آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(ب) فى الأصل . وتتاسنا .

(٢٥)

(١٢٠) بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم [١] .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الايمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر أبى الحسن علىّ بن الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، علىّ بن محمد الصليحى ، أدام الله تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين (١٢١) يحمد إليك الله الذى لا إله إلّا هو ، ويسأله أن يصلى على جدّه المصطفى محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وصلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ أمير المؤمنين بما وهبه الله له من فضل الآراء فى حسن التدبير ، وصائب الانحاء فى التقديم والتأخير ، يبتهج[ب] بنموّ غرس ما يغرسه وإيناع ثمره ، ويقتدح زَند الغبطة بما يضعه[ت] فى موضعه من جميع أثره ، ويتعهد صنائعه بما يُرهف لهم حد الخدمة ، ويتعمد اولياءه ودعاته بما يُسبغ فى طاعته عليهم ذيل النعمة ، ويمهّدهم من لطفه ما يوفقهم لصائب الرّمية فى السياسة ، ويعينهم بما يوطىء لهم منها مهاد الكمال والرّياسة ، ويواصلهم مُواصلة الشّفيق عليهم، الملتفت بوجه الرعاية إليهم ، ويخصّك بما يُعلى جدك وسعدك ، ويقوّى عضدك ،

(١) فى الأصل . ص .

(ب) فى الأصل . مبتهج .

(ت) فى الأصل . يصنعه .

ويُورى زنْدك ، ويُعلم الكافّة موضعك من حضرة أمير المؤمنين الذى لايناوئك فيه نِدّك ؛ وأنه عُرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك المضمّن (١٢٢) قدرك قدْر ما شملك من أيادى أمير المؤمنين واجْتبائه ، وشكرك على ما حصل به من نِعمه واصطفائه ، ووقف أمير المؤمنين عليه عالما بأن صنيعته فيك زكت ، وبركته عليك نمت ، ومَن أولى منك باهتمام أمير المؤمنين وملاحظاته ، وأحقّ بإفاضة بركاته عليك وتحياته ؟

وأنت نجل الدعوة الهادية وسليلها ، والفرع النّامى من أفضل أصولها ، ولك ولسلفك السّابقة فى طاعة أمير المؤمنين والجهاد بأنفسهم حتى أقاموا مائدة الدّعوة بجزيرة اليمن ، ونادَوْا بشعار أمير المؤمنين فى السرّ والعلن ، وجلَوا غياهب الأعداء ، ونصبُوا للدّعوة الهادية الرّاية العالية واللواء ، حتى أصبح الحقّ بهم عالياً منارُه ، مُنبلجاً صباحه وأنْواره ، ومع معرفة أمير المؤمنين بكفايتك ، وحسْن سَمْتك ونجابتك ، وما استمرّ عليه أمر الدعوة الذى عقَده لك وناطه بك من السّداد ، والانتظام بالاطّراد ، فقد أنهى إليه عبده : الأمير ، الأجل ، عضد الدين[1] ، ماشاهده من ذلك ، فسُرّ (١٢٣) أمير المؤمنين بما صدّقه الله من مخائل السؤدد فيك ، ومهّده من قواعد مجدك ومعاليك ، وبلّغك ووالدتك : الحرّة ، الملكة ، السيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليّة أمير المؤمنين ، وكافلة أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها ، < وبلّغ بها > الأمانى والآمال ، وما أصلحه لكما[ب] من الأحوال ، وعضّد كما به من مزيد السعود والإقبال ، وقد أكّد أمير المؤمنين لكما هذه الأواخى المستمرّة ، وشدّ منكما بالسجلاّت المشحونة إلى أهل الدعوة — نصرهم الله — بوصاياه وأوامره ، التى مَن خالفها فقد تعرّض لسخطه وغضبه ، وآذن فى دُنياه وأخراه بسوء منقلبه ، ولم[ت] يفتكما[ث] من رعايته ومواصلة أدعيته ، ولطائف حنوه[ج] ورأفته ، فى كل وقت

(١) ربما يكون أبا الحسن جوهر المستنصرى . (انظر . السجلات : ١٤ ؛ ٢٦ ؛ ٣٧ ؛ ٤٨) .
(ب) فى الأصل . ولكما .
(ت) فى الأصل . ولن .
(ث) فى الأصل . يفتكما .
(ج) فى الأصل . جوده .

وحين ما ينمّى لكما به مزيد العزّ والقدرة ، ويعلى لكما سنا الظهور والنَصرة ، وأمير المؤمنين يأمرك أنْ تستمر على الخدمة المرضية ماضياً حدك[1] ، عالية كلمتك ، متيقناً أنك تصدر عن أمير المؤمنين (١٢٤) وتورِد ، وبحسن رأيه ترتفع وتسعد ، وأن لك من إسعاده وإمداده مايبلغك السؤل ، ويتعدى بك المأمول.

فاعلم هذا واعمل به ، إن شاء الله تعالى ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى شهر ربيع الأول من سنة ثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحــده ، وصلى الله على جدّنا محمد ، رسوله المصطفى ، خاتم النبيين ، وسـيّد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٢٦)

بخط اليد الشريفة النبويّة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، < الإمام >المستنصر بالله، أمير المؤمنين ، إلى الملك، الأجلّ ، الأوحد، المنصور، العادل، المكرّم(١٢٥)، عمدة الخلافة، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين، عماد الملة وغياث الأمّة، شرف الإيمان <و> مؤيد الإسلام ، عظيم العرب، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر ، أبى الحسن علىّ بن الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن علىّ بن محمد الصليحى ، أدام الله تأييده وتمكينه ، وأظفره وأحسن عونه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد اليك الله الذى لا إله إلاّ هو، ويسأله أنْ

---

(١) فى الأصل . جدك .

يصلي على جده المصطفى محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الائمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد: فإنّ أمير المؤمنين بما أفرده الله من جلائل الإمامة والعصمة ، واستخلفه بحفظ الأمّة ، واطلع لقيام الدعوة الهادية العلوية (١٣٦) نجمه ، يلاحظ أولياء دعوته وعبيد طاعته ومشايعته حيناً فحينا ، ويختص الأخصّ منهم بخصائص ألطافه رأفةً وحنينا ، ويهدى إليهم ما ينالون به أحاظىَ الجدود دنيا ودينا ، ويزيدهم فى الولاء قوّةً ويقينا ، ويتوخى لك ولذويك والمؤمنين — كثّرهم الله بنواحيك — بما يرهف فى الإزدلاف حدكم ، ويسعد جدّكم ، ويصرف إليكم من لطيف نظره ما يحفظ عواقب أموركم ، ويبلغكم أقاصى مأثوركم ، لأنكم الأولياء الذين خلصت لله سرائرهم فأضحوا مصباحاً وعلما ، وصفت نياتهم فى الإعتقاد فارتقوا إلى معالى الدّين سُلّما ، ولايزال أمير المؤمنين يُقبل عليكم بوجه رعايته استقبال مستظهر لكم فى الدنيا والدين ، مرشداً إلى سبيل النّجاة وحسن اليقين ، وقد كان أمير المؤمنين لمّا اطلع على وفاة الأجل المكرّم أبيك — رحمه الله — وانتقاله إلى دار رضوانه وكرامته أتبعه ببركات الرّحمة ، وخصّه من دعائه والشفاعة له ما مهّد له فراش القبول والزلفة ، ووجم لفقد مثله وهو من أمثال دعاته المؤمنين ، وأولياء (١٢٧) دعوته الميامين ، وخرج أمره بمكاتبتك وإعلامك ، أنّ الله تعالى جعل أولياء دعوته كواكب تطلع وتغور ، فلا يغور منها كوكب إلاّ طلع كوكب بقصد سعد لايحور (١) ، وإنّ لك من مفاخر شرف الدّعوة وتنقلها فى بيتك من علوّ ذروة إلى علوّ ذروة ما تقتضى لك أن يورّثكها عن سلفك ، ويحلّى جيدك (ب) بها ويزيدك بتقليد كها فى شرفك ، ونصّبك منصب الماضى — رضوان الله عليه — وقلدك ما كان قلده من الدعوة الهادية ، والأحكام والمظالم (ت) ومامعها ، فى سائر أعمال اليمن ، وما يسّهل الله فتحه لأمير المؤمنين من البلاد والأعمال ، وتقوده إلى الاهتداء بهدايات الدعوة من الأمم ، ومن يكشف له عن أستار الضلال إلى

(١) كتبها فى الأصل من غير نقط .

(ب) فى الأصل . جدك .

(ت) فى الأصل . المطالم .

الهداية والاستبصار ، وأصدر بتقليده وسجلاّته إليك وإلى سائر المقدمين والمؤمنين
— كثّرهم الله — على يد عبده الأمين، عضد الدين ، مؤتمن الدولة ، خالصة أمير المؤمنين،
أبى الحسن جوهر المستنصرى — أحسن الله عونه وتوفيقه — الذى هو الوجيه
الأمين ، والولىّ المخلص، ذو التقى والدين ، مقترنة بها (١٢٨) مكاتبات فتاه: السيد ،
الأجلّ ، أمير الجيوش، سيف الاسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى
دعاة المؤمنين — عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته،
وأعلى كلمته — الذى فتح الله بديانته الأغلاق فانفتح رتاجها ، ومسك بسياسته
الأرماق وأوضح مِنهاجها ، وأعاد الأمر إلى كنانه ، حتى مال ميزانُه إلى رجحانه ،
وشدّ عضُد الدولة العلويّة شدّ الحسام بحدّه ، وانتضاه لمصالحها انتضاء السيفِ من غمده،
وأصلح الله بميامن دينه وتدبيره الأمور ، وحاط بنجيح آرائه ومضائه [١] الجمهُور ،
وأصبح < أمير الجيوش > خدين مهجة أمير المؤمنين وخليطها ، وممازجها وشريكها ،
ومهّد لك < أمير الجيوش > وللمؤمنين من الأحوال ، وقرّر وأورد وأصدر ما زاد
على أمانيكم ، والأمانى الكريمة فيكم ؛ وخرج الأمر < من أمير المؤمنين > إلى
الرسول بإصلاح ذات بينكم وضمّ كلمتكم على الموافقة ، وحفظ قانون الدعوة ، واجراء
الأمر فى الاستقامة على أوفى ما كان جاريا وأفضله ؛ وأنْ يقود إليك الجامح بزمام
الطاعة، ويعيد الأبىّ إلى التآلف [ب] والجماعة، ويستنهض عزائم (١٢٩) كافّة المؤمنين
للخدمة معك ، وحرب من شذ [ت] عن يدك ، ومسالمة من سالمت ، ومحاربة من
حاربت ؛ وبعد توجه الأمير [ث] المذكور وما صحبه من الأوامر الكافية ، والوصايا
الشافية ، التى بها قوام شئونكم مع إذن الله وانتصاب عهودكم ،وصل منك ومن الحرّة،
السيدة، السديدة، المخلصة، المكينة ، ذخيرة الدين، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين،
وليّة أمير المؤمنين — أدام الله عزّها وصونها، ورعايتها وتمكينها — رسول شفعة رسول

(١) فى الأصل . ومضار .
(ب) فى الأصل . التأليف .
(ت) فى الأصل من غير نقط ، مع علامات الخطأ .
(ث) فى الأصل . الأمين .

هذا الملطف واصل من أيديهما ، وأورد المكاتبة بشرح حال المنتقل — رحمه الله — وما جرى بعد انتقاله ، والسؤال فى جعلك بمحلّه وخدمته ، إلى غير هذا مما وقف أمير المؤمنين عليه؛ وقد كان خرج أمره من قبل بما اقتضته [ا] الرأفة ، وحسن النظر والعاطفة، بما تقدّم نصّه وأوفى به على سؤالك ، وزاد على تحقيق آمالك ، وغنى عن تجديد غيره؛ والذى يأمرك أمير المؤمنين به ، ويحضّك على فعله : الانتصاب فى الخدمة وجمع شمل المؤمنين — كثّرهم الله — (١٣٠) على قيام منار دعوته، والتمسك بحبل طاعته ومشايعته ، والتفيؤ [ب] بظله الذى هو ظل دار النعيم ، وجدد الدين المستقيم ؛ وأن تزيل ما شجر بين المؤمنين من وحشة ، وتعيد جماعتهم < إلى > الاجتماع والألفة، وتعلمهم أنّ من أطاعك فى طاعة أمير المؤمنين اجتنى ثمرة الطاعة عاجله وآجله ، ومن سعى سعْيَ مؤمن فيما [ت] عاد بمصالح الإيمان والمؤمنين ، فقد اتّقى الله حق تُقاته وسعد جدّه عند أمير المؤمنين ، ومن خالف أو أثار فتنة أو خرج عن قضايا الأوامر المنهجة سبيل اليقين ، فقد باء بغضب من الله ومن أمير المؤمنين، وحقّت عليه كلمة النكال الأليم .

فاعلم هذا من أمر أمير المؤمنين ، واهتد بشافى توفيقه المبين ، < و > واصل المطالعة بأنبائك ، وبجارى الأمور قِبلَك ، إن شاء الله، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى سابع شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلّى الله على جدّنا محمد ، رسوله المصطفى ، خاتم النبيين ، وآله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(ا) فى الأصل . اقتضاه .
(ب) فى الأصل . التفى .
(ت) فى الأصل . فا .

(٢٧)[أ]

(١٣١) بخط اليد الشريفة النبويـّـة صلعم[(١)] .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الايمان ، ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن علىّ بن محمد الصليحى[(ب)] ، أدام الله تأييده وتمكينه ، وأظفره وأحسن عونه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلّى على جده المصطفى محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ أمير المؤمنين أحقّ من كان لآلاء الله ذاكراً ، ولجزيل مواهبه شاكراً ، وبعوارفه مُعترفاً ولها ناشراً ، لأنّه (١٣٢) لايختص بمنحه الأعمّ الأقرب والأبعد جداها ، ولا تَجدَّدُ عنده مَنَّةٌ إلا إتّسع فى الأرض مداها ، والله عزّ وجلّ يوزعه شكراً لآلائه ومننه ، ويصل ما أتاه من الطول بأحسنه وبمنّه ؛ وكتاب أمير المؤمنين هذا إليك يوم السبت عيد الأضحى — من سنة ثمان وسبعين وأربعمائة — والقدرة لديه بحمد الله نافذة منبسطة ، والنّفوس بدوام أيامه مبتهجة مغتبطة ، والكلمة سامية عالية ، والأحوال راخية نامية ، وأمور الخاصّ والعام على أفضل النظام جارية ، والدولة العلويّة بلطيف إيالة وليّه : السيد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ،

---

(١) فى الأصل . ص .

(ب) قد يكون هذا السجل مرسلا إلى (ع . م .) ؛ لأنه كتب فى عيد الأضحى ١٠ من ذى الحجة ٤٧٨ ؛ ولكن السجلات (١٤ ؛ ١٩ ؛ ٢٦ ؛ ٤٨) من هذه المجموعة ، تدل على أن (مك) قد مات قبل ذلك فى شهر ربيع الأول من نفس السنة ؛ وإن كان من الممكن تغيير التاريخ وجعله فى سنة ٤٧٧ ، حتى يكون السجل مرسلا إلى (مك) ؛ فلعل الناسخ اخطأ فى التاريخ .

ناصر الإمام، كافل قضاة المسلمين، وهادى دعاة المؤمنين – عضّد الله به الدين، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين، وأدام قدرته وأعلى كلمته – وبما [(١)] تجدّد لها من نيابة ولده: الأجلّ، الأفضل، سيف الإمام، جلال الإسلام، شرف الأنام، ناصر الدين، خليل أمير المؤمنين، أبى القاسم شاهنشاه – زاد الله فى تمكينه وعلائه، وكبَت < من > حسدته وأعدائه، وأمتع أمير المؤمنين بطول بقائه – (١٣٣) سافرة عن وجه بهائها، < أى الدولة العلويّة > رافلة فى ملابس فخرها وازدهائها، [(ب)] مفترّة عن ناجذ نشرها وسرّائها، وكان ركوب أمير المؤمنين إلى مصلى [(ت)] عيده، ومسيره فى جيشه الذى غصّ الفضاء بجنوده، وحلوله فى مقامه المتضوع نشره بوروده، وإقامته الصلاة والخطبة فى شعار توحيده وتمجيده، وقضاؤه ببينة النُسك جريًا فيه على معهوده، وانكفاؤه مكلوءًا محفوظًا إلى محال سعوده، على هيئة شهد جميعها بتمكين الله له وتأييده، ويعرب عن اختصاصه بادئًا وعائدًا بلطفه ومزيده، واسباغ النعمة ببقائه على أوليائه وعبيده، فياله يومًا أغرب عن باهر الحسن مشهدُه، وأبهج الكبير والصغير محتده، واشتمل على رائع العزّ مصدره ومورده، ذلك فضل الله الذى لم يزلْ يخص أمير المؤمنين منه بالقسط الجسيم، ويحبوه من مآثره بالطَّوْل العميم: ﴿ وَاللهُ يُؤْتِى مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٢ – ٢٤٧ ﴾؛ ولمّا كنتَ وليًا مخلصًا من أوْلياء أمير المؤمنين، وموسومًا بسمات المشايعة والدين، ولك بحبل الإيمان اتصال (١٣٤) وتعلّق، وبذرائعه تمسك وتحقّق، ولك فى دولته المكان المكين، وفى الولاء والنصح الحبل المتين [(ث)]، أشعرك أمير المؤمنين نبأ هذا اليوم الكريم موقعه بحضرته ليشرح بمسرّته صدرك، ويشتد ببيانه كاهلك [(ج)] وأزرك، وتأخذ منه قسط مثلك من ذوى الألباب، وتبتهج ببيانه ابتهاج الخلصاء الأنجاب، وتوعزه بإشاعة منصوصه فيمنْ قِبَلك من المؤمنين، وعبيد الدولة ورعاياها أجمعين، ليعم بمكانه

---

(١) فى الأصل . وبما .

(ب) فى الأصل . وازدهايها .

(ت) فى الأصل . مصلا .

(ث) فى الأصل . المستبين .

(ج) فى الاصل . هاهلك .

السُّرور ، و يستوى فى معرفته الأمير والمأمور .

فاعلم ذلك وأوعز بالعمل به، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى اليوم المذكور .

الحمد لله وحـده ، وصلى الله على جدنا محمد المصطفى ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمّـة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير .

(٢٨)

(١٣٥) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ولىّ كلّ نعمة .

من السيدة أخت الإمام عليه السَّلام ، عُرض بحضرتنا كتاب الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم[1] ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيْف الإمام ، المظفرّ فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الايمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أطال الله بقاءه ، وأدام تأييده ونعمته .

وكفانا ما نحاذره فيـه وعضّدنا ببقائه ؛ فسررنا به وابتهجنا بنظره ، وقرأناه وفهمنا مادلّ عليه من عموم السلامة ، وشمول الاستقامة ، وحمدنا الله على ذلك كثيراً ؛ والأحوال[ب] بحضرة مولانا — صلوات الله عليه وسلامه[ت] — وحسن سياسة السيد الأجلّ ، أمير الجيوش، سيْف الإمام ، ناصر الاسلام — أدام الله قدرته وأعلى كلمته — ويُمن تدبيره ، جارية على (١٣٦) أتمّ سداد ، وأ كمل مراد ؛ وقد أعلمك أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — فى سجلّه الصادر إليك تيمّنه به ، وماأجراه الله تعالى له على يديه من الفتك بالأعداء ، وتملّك البلاد التى كانوا احتوَوْا عليْها مايغنى عن إعادة شرح ،

---

(١) قد يكون هذا السجل موجها إلى (ع.م) ، وليس إلى (ملك) . (انظر . سجل ٢٧)

(ب) فى الأصل . الأحوال الأحوال .

(ت) فى الأصل . وسقايه .

فأمّا ماشرحه — أدام الله علوّه — من مقاساته لتلك المصاعب والشدائد التى مرّت به[1] ، وتواصل الحروب وتكاثرها عليه ، وما مارسه فيها من الآلام ، إلى أن أظفره الله بالعدو ، وخذله الله فهزمه ، وقتل أصحابه وملك دياره ، وقطّ شوكته ، فهذا شيء هو مجبول عليه مطبوع فيه ، لايتصنّعه ولا يتعمّل له ، فالله يشهد — وكفى به شهيداً — لقد نالنا من السرور أكمل غاياته ، وأوفر نهاياته ، وهو سبحانه المسئول فى أن لايخليه من حسن التوفيق ، وأن يهديه إلى سواء الطريق ، وأن يفتح لمولانا أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — على يديه ما استصعب من البلاد ، ويقطع سيْفهُ أوداج من عصَى من العباد بمنه وجوده ؛ ونحن فى كل وقت ذاكرون له بحضرة مولانا (١٣٧) — خلّد الله ملكه — ومؤمنون على دعائه له وتبريكه عليه ، وهو الدعاء المسموع ، والتبريك المرفوع .

فليعلم ذلك من جميل الرّأي فيه ، ووفور الحُنو عليه ، وليكاتب فى كل وقت بما يطيّب نفوسنا ، ويشرح صدورنا ، من ذكر حاله وخبره ، ومايعرض من حاجاته ، إن شاء الله تعالى .

وكتب فى اليوم الرابع عشر من ذى الحجة من سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٢٩)

(١٣٨) بخط اليد الشريفة النبويّة صاعم[ب] .

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، <الامام> المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الأمير ، الأجلّ ، المكرّم ، شرف الأمراء ، عزّ الملك ، منجب الدولة وغرسها ،

---

(١) فى الأصل . قرب .

(ب) فى الأصل . س .

ذى السيفين ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، نصره الله وأظفره ، وأحسن توفيقه وأيّده .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جده محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنّه عُرض بحضرة أمير المؤمنين رقعة [1] من حُمَيْر، برسم من جعفر الصانع ، ضمّنها ذكر تعويله على التوجه إلى أعمالك لأسباب دعته إلى ذلك ، ومال أمير المؤمنين < إلى > إجابته إليه من إصدار هذا السجلّ إليك على يده ، بالإيعاز (١٣٩) بمراعاته وملاحظته ، وصونه ومعونته على مصالحه فيما توجّه إليه .

فاعلم ذلك من أمر أمير المؤمنين ورسمه ، واعمل عليه وبحسبه ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى العشر الثانى من جمادى الأولى ، من سنة إحدى وستين وأربعمائة ، وعلى النبى وآله الأئمة السلام ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل

(٣٠)

بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم [ب] .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، < الامام > المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة وغياث الأمة ، شرف الإيمان

---

(١) يلاحظ الهمدانى أن وجود مثل هذه الرقعة ، دليل على وجود المظالم فى عهد الصليحيين. انظر The Letters (B.S.O.S.) VII, 1933 - 35.

(ب) فى الأصل . ص .

ومؤيد الإسلام، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه (١٤٠)، أبي الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، [١] تاج الدولة ، سيْف الإمام ، المظفرّ فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن علىّ بن محمد ابن علىّ الصليحى ، أدام الله تمكينه وعلوه ، وكبت حسدته وعدوه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جده محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ أوفى الأيام شأناً وخطرا ، وأطيبها عند الإذاعة نشراً وخبرا ، يوم كملت محاسنه وتمّت ، وشملت ميامنه وعمّت ، فأجريت مناقبه الأعلام ، وابتهج بمكانه الدين والإسلام ، واشترك فى السُّرور به الخاصّ والعام : وذلك يوم جعله الله تعالى عيداً لأمير المؤمنين ، ووفقّه فيه لقضاء السنّة التى سنّها جده سيد المرسلين ، فقرّت بمنظره عيون أهل الإيمان ، وخضعت لهيئته رقاب أولى الزّيغ والعُدوان ، وغدا وراح فى أفخر عزّ وأعظم سلطان؛ وكتاب أمير المؤمنين هذا إليك (١٤١) يوم الأربعاء عيد الأضحى من سنة أربع وسبعين وأربعمائة، بعد أن توجّه إلى مقام صلاته وَنُسكه ، محفوفاً بأوليائه وَأنصار ملكه ، فى زىّ سوىّ ، وَهدىّ علوىّ ، تخشع لرائع مشهده لوامح الأبصار ، وتمتع برائق بهجته نواظر النظار ، مكنوفاً من وليه : السيد، الأجلّ ، أمير الجيوش، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبى النجم بدر المستنصرى — عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته ، وحسن إيالته وصائب تدبيره وسياسته — بنعمة أخصب<ت> جناب الصلاح ، وتفتّحت بمكانها أبواب النجاح ، فالكلمة بمقامه مؤتلفة منتظمة، والأحوال بشافى طبّة متسقة ملتئمة ، حتى إذا دخل أمير المؤمنين فى مصلاّه ، وأدى ما عليه لله سبحانه فى خطابه وصلاه، عدل إلى موضع المنحر فنحر بسنان يمضى مُضى الحتف فى أعدائه ، شاكراً لربّه على ما خوّله من جزيل عطائه، ثم عزم

---

(١) فى الأصل . المتعالى .

الله له على العود إلى قصور إمامته ، وحجور كرامته ، فعاد (١٤٢) قد شكر الله سعيه وأحمده ، ومهّد له ملكه ووطده ، وتولاّه بالتوفيق فى بدئه وعودته ، وأقرّ عيون الكافّة بمشاهدته ، وأراه من استتباب الشئون بحضرته ، ووفور جنوده وعبيد مملكته، ما زاده ابتهاجاً وسرورا ، وجذلاً وحبورا ، وانصرف بمنصرفه من حضر العيد معه ممن يتفيأ بظاله ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ، قد انشرحت برؤيته صدورهم ، وتساوَى فى عبوديته وطاعته أميرهم ومأمورهم ؛ وأمير المؤمنين يستوزع الله شكر آلائه ونعمه ، وما خصّه به من منحه ولطائف قسمه ، و يقول اعترافاً له بفضله المبين : ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ٢٧ — ١٥﴾.

أعلمك أمير المؤمنين بنبأ يومه الذى تكاملت سُعوده ، وتضاعفت جدوده ، لتأخذ بقسط من المسرّة واف ، وحظ من البشرى بموجبه كاف ، وتوعز بإذاعة مضمونه قِبلك لتبهج به قلوب الأولياء ، وتنخفض له مناكب الأعداء ، فاعلم ذلك واوعز بالعمل بموجبه ، إن شاء الله .

وكتب فى اليوم المذكور .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيد المرسلين ، محمد (١٤٣) نبيه ، خاتم النبيين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله، ونعم الوكيل .

(٣١)

بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبي تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الايمان ومؤيد الاسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ،

تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن علىّ بن محمد الصليحى ، أدام الله تأييده وتمكينه ، وأظفره وأحسن عونه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جده المصطفى محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه (١٤٤) وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ أحق يوم نُشرت فيه أعلام فخره ، وأجريت الأقلام بجليل ذكره ، يوم تولى الله أمير المؤمنين بعوائد نصره وتأييده ، وأجزل حباه عند ركوبه قاضياً سنّة عيده ، فابتهجت بمنظر يومه قلوب أهل الايمان ، وأعرب بدره وتمامه عن رائع الحسن والإحسان ، ووجوب إذاعته ليشترك فى تناقله كل لسان ؛ وكتاب أمير المؤمنين هذا إليك يوم السبت عيد الفطر من سنة ست وسبعين وأربعمائة ناطقاً بنبأ هذا اليوم الذى كمُلت سعوده كمالا ، وفاق الأيام رونقا ، وأقرّ عيون المخلصين باهر نضارته ، وانخب قلوب المخالفين قاهر مهابته ، وتوجّه أمير المؤمنين نحو مصلاّه فى زىّ نبَوىّ يكتنفه الوقار ، وهدىّ علوىّ يغض لسكينته الأبصار ، والصفوف مشحونة بأوليائه الميامين ، ورجال دعوته المستجيبين ، وهم على تكاثر امدادهم ، وتوافر عدّتهم [١] وأعدادهم ، كنفس واحدة ألفة واتّفاقا ، والأمور بلطف الله سبحانه على أفضل رسومها انتظاماً واتساقا (١٤٥) وذلك بحسن سياسة السيد، الأجلّ ، أمير الجيوش، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المومنين، أبى النجم بدر المستنصرى — عضّد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المومنين، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته — الذى أعاد إلى الدولة العلويّة رِيّق شبابها، وجاهد حقّ الجهاد حتى جلى من الفتن غياهب ضبابها ، وأبت [ب] الأيام على غرر أفعاله سوء [ت] احتطابها، حتى إذا حلّ أمير المومنين فى مقامه، والمعقبات تحوطه من ورائه وأمامه ،

---

(١) فى الأصل . عددهم .

(ب) فى الأصل . وانبت .

(ت) فى الأصل . بالسو .

أدى ما يجب لله تعالى من صلاة بالإخبات محلّه ، وخطابة لصحاب القلوب القاسية مذلّلة ، مقتدياً فى ذلك بسنه جده ، محمد عليه السلام ، ومقتفياً سبيل آبائه البررة الكرام ؛ ثم استقلت به عزيمة الإياب إلى قصور إمامته وقد أتم الله نعمه لديه ، وأسبغها ظاهرة وباطنة عليه ، فآب حامداً لله سبحانه على ما خوّله من احسانه الجسيم ، شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم ، وانصرف بمنصرفه من شهد العيد معه من أوليائه (١٤٦) وجنوده ، ورعايا دولته وعبيده ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ، وحباهم به من منّه وطوله .

فالحمد لله الذى جعل مناظر الأعياد بخلافته مشرقة الأنوار ، وألهمه الحديث بآلائه ليضاعف بساحة ملكه على اختلاف الليل والنهار ، ولمّا كنت مخصوصاً من حضرة أمير المومنين باهتمام يقتضيه [1] خالص دينك ، ومحض إيمانك و يقينك ، وكان تطلّعك إلى سارّ أنباء دولته ومتجدّد العوارف عنده ، يوجب إشعارك ما يتولاه الله سبحانه من منّه ، واختصاصك من كل نبأ بأحسنه ، حدّثك أمير المومنين بهذه الجملة المسفرة عن مقامه المحمود ، أو يومه الأغر المشهود ، لتكثر شكر الله سبحانه على مُودعه ، وتأخذ بأوفى الأقسام من المسرّة بموقعه ، وتتلو مضمون هذا السجل فيمن قِبلك من المومنين ، وعبيد الدولة أجمعين ، تلاوة يعظم بها سرور الأولياء ، وتذوى بها صدور الأعداء .

فاعلم ذلك وأوعز بالعمل بموجبه ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب فى اليوم المذكور .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على رسوله ، سيدنا محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، و<على> آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

---

(١) فى الأصل . يقضيه .

(١٤٧) بخط اليد الشريفة النبويّـة صلعم (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبي تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفرّ فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المومنين وعميد جيوشه ، أبي الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفرّ فى الدين ، نظام المومنين ، أبي الحسن علىّ بن محمد بن علىّ ، أدام الله تمـكينه وعلوه ، وكبت حسدته وعدوه .

سلام عليك : فإنّ أمير المومنين يحمد إليك الله الذى لا إله الا هو ، ويسأله أن يصلى على جده محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله الغالب قدره (١٤٨) القاهرة قدرته (ب) ، المسبّح بحمده حدره ومدره ، وشوكه وشجره ، الذى إذا عرج الفكْر فى أفُق حقيقة معرفته ملكه تحيّره ، وانقلب إليه خاسئاً وهو حسيرٌ بصره .

يحمده أمير المومنين المستنصر بالله حمد من يستعينه ويستنصره ، أن يصلى على جده المُستخلص من جوهر الملـكُوت جوهره ، المصطفى من عناصر الأرض عنصُره ، محمد الذى هو من شجر العقل ثمره ، ومن صدف الفضل دُرره ، وعلى وصيه الذى هو من فلك شريعتة قمره ، الشادّ أزر ملته بسيْفه وخنجره ، علىّ بن أبي طالب ، النازلة بتفضيله آىُ الـكتاب وسوره ، وعلى الأئمة من ذريته الذين من تولّاهم ربح

---

(١) فى الأصل . س .

(ب) فى الأصل . قدره .

فى الآخرة متجره ، وسعد فى يوم محشره محشرُه ؛ وكان كتابك النافذ إلى حضرة
أمير المومنين صحبة رسوليك : ابراهيم بن حسن ورفيقه ، وصل ناطقاً من ذكر
سلامتك ، وشمُول سعادتك، بما اتسع به نطاق الأنس ، وأشرق معه آفاق سكون
النفس ، وحمد الله تعالى على ما تولاه من حسن الكفاية فيك ، وتولاّك وجه النجاح
فى جميع مساعيك (١٤٩) ومناحيك ، ودعا للمومنين قِبلَك المجاهدين فى الله ،
والمرامين عن حوزة دين الله بحسن التوفيق ، والثبات على سواء الطريق ، وهو
فاعلٌ ذلك برحمته ؛ ونفذ من جواب أمير المومنين عنه بما تقف عليه وتعرف محلك
من قبله ، وموقعك من حبّه، ويزيد فى دينك ويقينك استبصارا ، ويُلحقك بالموحدين
الذين فتح منهم أسماعاً وأبصارا ، وجعل شعار التقوى لنفوسهم شعارا ، وتلى نُفوذ
الجواب المذكور وصول كتابك الذى هذا جوابه، فتطرّأت ملابس السكون بحضرة
أمير المومنين بما تطرّأتها من خبر سلامتك ، وتوجه الخير لوجهتك ، ووقع الغناء بما
نفذ مع رسوليك المقدم ذكرهما على قرب العهد عن قول يُقال ، وكلام يُطال ،
وأمير المومنين يتوقع ما يرد من جوابك فى أوامر له تمتثلها ، ومثالة تتمثلها ، فيكون
عمله بحسبه ، لكنّه لم يؤثر أن يخليك من جوابٍ يطمئن به قلبك ، ويستقرّ معه
على وطء السكون جنبك ، لاسيّا وكان من أهم الفصول لِما كاتبك به أمير المومنين،
ذكر (١٥٠) السيد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الاسلام ، ناصر الإمام ،
أبي النجم بدر المستنصرى — أدام الله قدرته ؛ وأعلى كلمته — الذى [١] جدد
الله تعالى به وعلى يده معالم الدولة الفاطمية بعد دُروسها ، وأقام بسيفه أعلامها بعد
طموسها ، وما رآه أمير المومنين من تكفيله أمر دولته ، وأعمال مملكته شرقها وغربها ،
بُعدها وقربها ، وأشعرك بعظيم قدره ليكون شعاراً بمحبته مناديا، وإلى تلبية دعوته
فيما يدعوك إليه ساعيا ، والمشاورة فيما كاتبك به قابلاً وبها عاملاً ؛ فقد قرّر
أمير المومنين فى نفسه انك تحل منه محل الأولاد ، وأنه يرى فيك أن يرفعك من
درج الفضل إلى السبع الشداد ، وجدّد هذا الفضل [ب] بهذا الذكر ، لمّا كان بحضرته
من أهم الأمر .

(١) فى الأصل . التى .

(ب) فى الأصل . الفصل .

فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ورسمه ، واعمل عليه وبحكمه ، وطالع حضرته بأنبائك ، وما تسُوقه من تلقائك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله ، وعلى المؤمنين قِبلك .

وكتب فى سلخ صفر من سنة سبع وستين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على جدنا محمّد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، و <على> آله الطاهرين ، المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٣٣)

(١٥١) بخط اليد النبويّة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الأجلّ ، المكرّم ، شرف الأمراء وعزّ الملك ، منتجب [١] الدولة وغرسها ، ذى السيفين ، أبى الحسن أحمد بن أمير الأمراء ، الأجلّ ، الأوحد ، عمدة الخلافة ، سيف الامام ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمّد الصليحى ، سلّمه الله ، ووفّقه وأعانه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جدّه محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنّه عرض بحضرة أمير المؤمنين رقعة مُترجمة بالقائد [ب] فيك ، ومقبل وموفق ذكروا فيها ان لهم خِدماً يستحقون بهـا التميز والإحسان ، وأنهم قد عوّلوا (١٥٢) على التوجه إلى أعمالك ، وسألوا ما أمر أمير المؤمنين بإجابتهم من مقابلتك بمراعاتهم والاشتمال عليهم ، وصرف تام الرّعاية إليهم ، وإظهار مكرمتهم وتوخّى ما عاد بصونهم ، وحفظهم ورعايتهم ، ولتجرى أمورهم فى ذلك على الإيثار ، وتطّرد أجمل اطّراد .

---

(١) فى الأصل . منجب .

(ب) لعلها مدينة باليمن .

فاعلم ذلك من أمر أمير المؤمنين ورسمه ، واعمل عليه و بحسبه ، وانته إلى موجبه، وقدم البادرة إلى ارتسامه ، واصرف إلى المذكورين طرفاً تاماً من رعايتك، إن شاء الله .

وكتب مستهل شهر ربيع الأول من سنة إحدى وستين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلّى الله على جدنا محمّد ، خاتم النبيين ،وعلى آله الطّاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٣٤)

(١٥٣) بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم[١] .

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبي تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر في الدين، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبي الحسن أحمد ابن ، الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة، تاج الدولة، سيف الإمام ، المظفّر في الدين ، نظام المؤمنين ، أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الصليحي . أدام الله تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوّه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلي على جدّه محمّد ، خاتم النبيّين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، وسلّم تسليما .

(١٥٤) أمّا بعد : فالحمد لله الذي أرسل بسماء جُوده على ساحات أمير المؤمنين مدرارا ، وجعل فلكها يتضاعف عزّه و إقباله دوّارا ، وملّكه أعوانا لنصره وأنصارا ، المنتقم بهم من كل عدوّ وَلَدَ فاجراً كفارا، ذلكم الله لا إله غيره: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارا ٣٦ – ٨٠ ﴾ .

---

(١) في الأصل . س

يحمده أمير المؤمنين إعلاناً وإسرارا ، ويسأله أنْ يصلّى على جده الذى بعثه من بين الأنام مختارا ، محمّد الداعى < إلى > الحق إعذاراً وإنْذارا ، الواضع بهدايته عن الخلْق أغلالاً وآصارا ، وعلى وصيه فى أمّته ، والقائم بفرضه وسنّته ، السامى منارا ، وسيْف نبوّته الماضىّ غرارا ، علىّ بن أبى طالب المُعلّى شرفاً ومقدارا ، وعلى الأئمة من ذرّيته الحامين ذمارا ، الزّاكين نجارا[١] ، الّذين جعلهم الله لمساجده عُمّارا ، وبلطائف هممهم فى ملكوت السماء سُفّارا ، وإنّ لك من أمير المؤمنين عين عناية تلحظُك أبداً وترمُقك ، ودعوةً صالحة يسدّدك الله بها ويوفّقك ، فأنت أبداً تعرُج فى معارج العلْياء ، وترقى بطاعته فى منازل السّعداء ؛ وقد كان (١٥٥) نفذ إليْك من السّجلات والمكاتبات ، بذكر البَشائر والفتُوحات ، التى يضيق عن ذكر شرحها الأطراس ، وينقطع عن كنْه صفتها الأنفاس ، وما جدّد الله تعالى للدولة العلويّة بعد أنْ كادت شمسُها أن تتوارَى بالحجاب ، وعزم ضوؤها بعد الإنارَة على على الغياب ، فأظهره الله تعالى مفخر أهل بيت نبّيه صلّى الله عليه وعليهم على يد من نبت فى منبت الولاء والبرّ ، أو غُذى من شجرة[ب] طيّبة أصلُها ثابت وفرعها فى السّماء ، فاستخلصه الله لإمام زمانه فغذاه[ت] بالإنماء والإنشاء ، يقوم لسماء مجْده بالإزدراع سامكا ، وينزله فى كل وقت منزلاً مباركا ، حتّى ظهر من آيات وأعلامَ قدْرته فى إظفاره بالظّالمين وإظهاره ، ما سارت الرّكبان فى الخافقين بأخباره ، وبانَ فيه تحقيقُ ما قال الله سبحانه العلىّ العظيم جواباً عن قول من قال : ﴿ مَن يُحيِي العِظَامَ وَهِيَ رَميمٌ ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذى أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُل خَلْقٍ عَلِيمٌ ٣٦ — ٧٨ ، ٧٩ ﴾ ؛ وهو السيّد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيْف الإسلام ، ناصر الإمام كافل قضاة (١٥٦) المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبو النجم بدر المستنصرىّ — عضّد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته ، وأعلى كلمته — خليفة أمير المؤمنين ، والحالّ منه محلّ الإمام الظاهر لإعزاز دين الله — قدّس الله

(١) فى الأصل . نجاراً .
(ب) فى الأصل . شجر شجره ، مع علامات الخطأ .
(ت) فى الأصل . فعداه .

روحه وصلّى عليه — ولله درّه من سيّد زكا غرسه وطاب ، وحقّ أمل أمير المؤمنين فيه وماخاب ، فلقد رقى فى درجات الدين ما بذ[1] به أهل الإيمان ، وأخلص المحبة لإمامه فى السر والإعلان ، ولمّا وجده أمير المؤمنين بسمات الدين الشّرعىّ جديراً خليقا ، وألفاه فى عقدة الإيمان المهدىّ مخلصاً عريقا ، ورآه بصفات الملك السياسىّ قمينا حقيقا ، قد نشر الله تعالى به دعوة المؤمنين بعد أنّ أصبحت رميا ، ونضر به خلافة أمير المؤمنين بعد أن أصبحت هشيما ؛ لم يكنْ لأمير المؤمنين بدٌّ من أن يرقّيه فى الرّفع والإعلان فوْق الفراقد ، ويحلّه منه محل الوالد ، ويجعل له مقام الملك ، ويَنزله فى عقد خلافة الإمامة مكان السّلك (١٥٧) ، فنصّ عليه فى كفالة قضاة المسلمين ، وهداية دُعاة المؤمنين ، نص حقّ ، ونقلها منه إلى مُحِقّ مستحقّ ، إذ كان مبرّزاً فى ميدانها ، ناطقاً بلسانها ، عالماً بأحكامها ، وله فى ذلك مقامات مشهودة ، وألوية فخر فى كلّ حين ببعضها معقودة[ب] ، تخْرق حُجب الظّلماء ، وتطوى صحف العمَاء ؛ وكتب أمير المؤمنين بذلك عهْداً ، أنجز الله به وعْداً ، ذكر فيه لُمعاً فى الدّنيا والدّين من مناقبه ، وسيراً من كثير اختُصر من مآثره ، من فتوحات انجلت عنها عظيمات الوقائع ، وغمرات انغمس فيها مَهولات الطلائع ، ما يكتب آقلها بأقلام الفخر ، على جبين الدّهْر ؛ وبرز أميرُ المؤمنين من حُجرات قصره إلى إيوانه ، فأفاض عليه حلّة شرف كانت على جثمانه ، ونزع عن منكبه سيْف الإقتدار ، وقلّده تقليد جدّه لأبيه بذى الفقار ، وفوّض إليه أمور الملك الذى استخلفه الله تعالى على سلطانه ، خلافة عنه فى دينه ودنْياه ، ورفعاً به إلى محلٍّ لايستحقّه سواه ، بمشهد من عبيد دولته ، وأعيان (١٥٨) مملكته من أصحاب السيوف والأعلام ، وكافّة دعاة المؤمنين ، وسائر قضاة المسلمين ، وعيْن الله ترعاه ، وتأييده يكتنفه ويغشاه ؛ وقُرىء سجلّه وأمير المؤمنين حاضرٌ يرى ويسمع ، ويده مبسوطة إلى الله تعالى يدعو ويضرع ، فى ابقائه لدوْلته ، وصرف المعاذير عن كريم مُهجته ، وقد أنفذ إليك أمير المؤمنين نسخته ، وأهدى

(١) فى الأصل . بز .

(ب) من الأفضل قراءتها : « فى كل حين ببعضها معقودة » ، بدلا من « فى كل حين معقودة ببعضها » ، كما وردت فى السياق .

إليك معرفته ، لكونك من حضرته بالمكان المكين ، ومن عنايته معتصم بالحبل المتين ، وأنك فى حِجر الدولة النبوية نشأت ، وفى حضنها بدأت ، فولّ وجهك نحو هذا السيد الأجلّ — أدام الله قدرته ، وأعلى كلمته — فى مقاصدك ، واجعله قبلة دينك فى مصادرك ومواردك ، وارجع إليه فيما عراك من مشكلات الدين ، واشتبه عليك من فتاوى المؤمنين ، ليرسل إليك من علمه شهاباً قبسا ، ويضرب لك فى بحر ما اشتبه عليك طريقا يبسا ، ويهديك إلى الصراط المستقيم ، فتصل منه إلى جنات النعيم ، واعلم انّ الدّولة الفاطميّة بخدمته (١٥٩) وجدّه واجتهاده أطلع الله شمسها ، فاصبحت من سماء العزّ فى الكبد ، وشقّ فى نصرتها غياهب الظُلمات بعد ضعف الناصر وقلة العدد ، ولم تُرعه شقاشق[1] الشيطان إذ هدرت ، ولم تُرعبه أحزاب الغيّ والطغيان ، إذ كثرت ، وأنّى ترهب الكعبة — البيت الحرام — من الفيل ، وقد أرسل الله تعالى عليه طيراً أبابيل ، وجعل كيْد أصحابه فى تضليل ، والله تعالى يبقيه لأمير المؤمنين خيْراً جامعاً ، وحصناً مانعا ، بمنّه وجوده .

فاعلم ما أنبأك به أمير المؤمنين ، وازدد استبصاراً تنل درجة المتقين ، وطالع حضرته بأنبائك ، وماتتشوّقه من تلقائك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله ، وعلى المؤمنين قِبلك ، كثّرهم الله .

وكتب فى سلخ ذى القعدة من سنة سبعين وأربعمائة .

الحمد لله ، وصلى الله على جدنا محمّد رسوله ، وعلى آله وسلّم ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٣٥)

(١٦٠) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله على نِعمه .

من السيدة ، الملكة ، الكريمة ، الرءوف[ب] ، الرحيمة ، والدة الإمام المستعلى

---

(١) أى إذا هدر الشيطان بالشر .

(ب) فى الأصل . الرءوفه .

بالله ، أمير المؤمنين بن الإمام المستنصر بالله ، صلوات الله عليه ، وعلى آبائه الطاهرين ، وأبنائه الأكرمين ، إلى الحرّة ، الملكة ، السيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليّة أمير المؤمنين وكافلة أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها .

سلامٌ عليك : فإنّا نحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، مختصًا بالطول العميم ، والفضل المبين ، وواصل سببنا بالنّسب النّبوى المتين ، الذى هو غاية الفخر ومنتهاه(1) ، ومنتسب الشّرف ومنتماه ، والذى تنقطع الأسباب والأنساب كلها يوم القيامة سِواه ، ونسأله أنْ يصلى على سيدنا محمد ، خاتم النبيّين ، وسيّد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطّاهرين ، الأئمّة المهديّين (١٦١) ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله ولىّ الفضل والكرم ، ومُولى المواهب والنّعم ، وأصل الحمد ومبتديه ، ومبدع الخلق ومُنْشيه ، الدالّ بلطيف حِكمته على عظيم الشّان ، وبخفىّ لطفه على جسيم الفضل والامتنان ، الذى نشر رحمته على الأمّة ، ونصّب لها أعلام الرشاد بالأئمّة ، وجعل معرفتهم إكمال الدين وإتمام النعمة ، فلم يُخِل زمانا من قائم لهم يقيم منار الاسلام ، ويقوّم دِرء الأنام ، ويرُوّض الأرض بدائم الطّول والانعام ، وإمام يهدى به من اتّبع رِضوانه سُبل السلام ، احتجاجاً على الخلائق ، ونهجاً لِطُرق الحقائق ، وهداية بالعدل مؤذنة ، وبالتكليف مقترنة ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حَىّ عن بيّنة ، وصلى الله على سيّدنا محمّد نبيّه الذى شرّع الدين ، ورفع منار اليقين ، وصدع بأمر الله تعالى وأغرض عن المشركين ، وعلى الأئمّة الطاهرين ، الهداة المنتجبين ، وسلّم عليهم أجمعين ، وقد وهب الله تعالى الحرّة من صحة الايمان ، وقوة البصيرة والايقان ، ما تعرف به حال الامامة التى هى خلافة الله (١٦٢) فى الأرض ، وسلطانه لاقامة السنة والفرض ، وأنه لاقدرَة للعباد على أنْ يزيلوها عن ممرها وسننها ، أو يحيلوها عن مقرّها ومعدنها ، أو يفعلوا بها بحسب

(١) فى الأصل . ومفتماه .

ما يقتضيه الشتات والآراء ، وترتضيه الشهوات والأهواء ، والله سبحانه يقول في محكم كتابه : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مالكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ٣ — ٢٦ ﴾ ؛ وأنّ الله جلّ ذكره أجراها على نظام من الدّلالة والتعريف ، وبيان من النصّ الجليّ والتوقيف ، ارتفع به الالتباس ، واطّرد معه القياس ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، وقد اشتهر بين كافة المؤمنين ، وأولياء الدين ، ورعايا الدولة أجمعين ، أنّ الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين — قدّس الله لطيفه — كان يشير بها إلى ولده الامام المستعلي بالله أمير المؤمنين ثم أفصح ، ويُعرّض بوجوبها له ثم صرّح ، وأنّه تولى بنفسه الشريفة الكريمة توفيقه وتفهيمه ، وغذاه مواده الالهية وعلمه ، واختصّه دون الأولاد بمزية إلفه وأنسه ، وأحلّه (١٦٣) من بينهم بمركز نوره وموطن قدسه ، وحجبه عن الأبصار ، وجلببه رداء العظمة والوقار ، ثم انتقل إلى دار الكرامة ، ومحل الإقامة ، بعد أن أظهر النص عليه ، وأعلن بنقل الأمر إليه ، واستوى على سرير مملكته ، آخذاً بهديه وسكينته ، وانتصب بمنصب خلافته ، لابساً بجلاله وبهجته ، وذخر الله تعالى الامامة الكريمة له ، وأنزله في مقام آبائه الطاهرين وأحلّه ، وجعل خليله ووزيره ، السيد ، الأفضل ، أمير الجيوش ، سيف الاسلام ، ناصر الامام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادي دعاة المؤمنين — عضّد الله به الدّين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته — وليًا أعلى الله همته في إرتياد الصلاح وإغتنامه ، ومكّن رتبته في ذروة الجلال ومصامّه ، ومدبراً جرى به أمر المملكة على اطراده وانتظامه ، وأورى به زند الملة بعد إصلاده وإظلامه ، فقام لأمير المؤمنين بأمر البيعة أحسن قيام ، وعقدها بلطف سياسته في رقاب الخاص والعام ، وكان أول داخل فيها الأمراء أخوة أمير المؤمنين تسليما لحقّه وإذعانا ، ومعرفة به وإيقانا ، وعلما بأنّ (١٦٤) الله تعالى يُفيض شعار الامامة على من يرتضيه ، ويعصب تاج الكرامة بمفرق من ينتجبه لها ويصطفيه ، وأنّ ذلك الأمر لا ينال بالطّلاب ، ولا يُحاز بالغلاب ، ومن جملتهم

نزار ، أخوه الأكبر سنا ، فإنّه عرف الحقّ فعاهد و بايع ، و بادر إلى الدخول تحت أحكامه وسارع ، ثم أدركه الحسد الذي أدرك أوّل ولد آدم من العالمين ، واستزله الشيطان فأخرجه مما كان فيه من جنّات أمير المؤمنين ، وهو ظل الله المبسوط على الخلائق ، وحرمه المحوط من الزّوابع والبوائق (١) ، فانسل ذليلاً تحت جنح اللّيل منه ، ونزع بيده لباس العزّ عنه ، ومضى إلى الإسكندرية وبها المعروف بإفتكين ، أحد مماليك السيّد، الأجلّ ، أمير الجيوش — قدّس الله روحه ونوّر ضريحه — الذين ربّاهم لخدمة الدولة وخدمة ولده ، وظنّ أنّهم يجرون فى الطاعة والمخالصة على سمته وجَدّه ، وكان هذا العبـد اللّعين من بينهم مُنَزَّلاً فى أعلى رتب الكرامة ، ومخوّلاً أسنى منحه وإنعامه ، فقابل النّعمة بالكفر ، ووافق نزاراً (ب) على ما سعى له من الشقاق والغدْر ، واجتمعا (١٦٥) معاً على الفتنة يشبّان نارها ، والمعصية يظهران شعارها ، واستغويا طوائف من المنافقين قد قضى الله هلاكها ، وشاء دمارها ، وكانا فى مقابلة فضل السيّد الأجلّ المفيض ، بمنزلة الضّد ومثابة النقيض ، فهو دائب فى الاشتمال على كافّة العباد ، والإسبال لستر الأمنة على البلاد ، وهما موغلان فى النّفاق والعناد ، ساعيان فى العَبْث والفساد ، حتى كأنّ الله تعالى ليس بالمرصاد ، أو كأنّهم لم يسمعوا أخبار أهل الزّيغ والإلحاد ، وكان أمير المؤمنين — سلام الله عليه — بما آتاه الله تعالى من شرف العلم ، وحبّب إليه من الفضل والحلم ، موعزاً (ت) إلى فتاه وخليله : السيد ، الأجلّ ، الأفضـل ، بمواصلتهم بالمكاتبات المشتملة على الإنذار والإعذار ، والعظات الباعثة على الهداية والاستبصار ، وهم متمادون على غلوائهم فى البغى والعناد ، ﴿ وَمَنْ يُضْلِلْ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ١٣ — ٣٣ ﴾ ؛ إلى أن قادهم الجبن إلى الظلم والفجور ، مستحلين (ث) من محارم الله تعالى كلّ محظور ، وأمير المؤمنين يأمر فتاه بالكفّ عنهم مع تلهّفه على استئصالهم ، وتميّزه غيظاً (١٦٦) من أفعالهم ، علماً

(١) فى الأصل . البواتق ، أما كلة البوائق ومفردها البائقه فمعناها مصيبة .

(ب) فى الأصل . نزار .

(ت) فى الأصل . موعز .

(ث) فى الأصل . ومستحلين .

بأنّ الكتاب لم يبلغْ أجله فيهم ، ومعرفة بسرّ الله تعالى فى مدّه جولتهم وإنقضاء عواديهم ، وهو يمتثل أمره الشّريف علما بأنّ الصّواب يطابق آراءه وعزائمه ، والمصلحة توافق همّاته وحزائمه ، الى أن وصلوا الى المكان المعروف بكوم (١) الريش والمنايا تضحك من اغترارهم ، وتبشّرهم بفناء أعمارهم ، والقضاء يجدّ فى استعجالهم ، ويستحثّهم الى مصارع آجالهم ، فعند ذلك أذن له مولانا — سلام له عليه — فى لِقائهم ، وأعلمه بابتداء فنائهم ، فسار نحوهم بقلب لمباشرة العظائم مُعتاد ، وعزم على حياض الكرامة ورّاد ، ونفس منافسه فى المناضلة عن الدولة الطاهرة والجهاد ، ونهَد إليهم فى جيوش ترتاح الى الجلاد والكفاح ، وتثبت للأعداء ثبات الجبال للرّياح ، والميامن من شعار أمير المؤمنين ولوائه وآرائه ودعائه تحفّه وتسايره ، وتعضدّه وتظاهره ، حتّى أناخ اليهم ركائب المَنون ، وأدَار عليهم رحَى الحرْب الزّبون ، واشتدّ المصاع ، وامتدّ الجِلاد والقِراع ، فلم يكنْ إلاّ وقفة من (١٦٧) وقفاته المأثورة ، وحملة من حملاته المشهورة ، التى تشبه اضطرام النيران ، وتزيد على أتىِّ السّيْل بالقيعان ، حتّى لاحت مخائل الفتح ، ووضحت دلائل النّصر وضوح الصبح ، فأقصدَ المخاذيل بسهام القدر ، وحصدَهم بالسّيوف حصد هشيم المحتَظر ، ورُموا من بأس الله — جلّت قدرته — بالجنادل ، وانقضّ عليهم أولياؤه انقضاض الأجادل ، فولّوْا بقلوب لاتُفيق من الخفوق فواقا ، ونفوس لا تصحب الجُسوم جزعاً وإشفاقا ، طائرين بأجنحة الخوْف والذُّعر ، منتشرين فى أرجاء السّهل والوَعر ، وقد قَسم الله شجعانهم بين القتل والأسْر ، وعاد السّيد الأجلّ من ذلك المقام الكريم آخذاً أهبة اللّحاق بهم ، ومستمدّاً منه أنوار الإمامة فى بابهم ، فأمره مولانا — سلام الله عليه — بالإغذاذ والإسراع ، وألقى عليه من سياساته نوراً ثاقب الشعاع ، وتوجّه من حضرته مسعود الكواكب ، منصورَ الكتائب والمقانب (ب) ، تؤمه (ت) معونة الله تعالى

---

(١) تقع كوم الريش بجوار القاهرة .

(ب) المقانب تفيد معنى : عدد كبير من الجياد .

(ت) فى الأصل . تامه .

وتقدمه ، ويمتثل أمره[ا] فى غداة الأقدار (١٦٨) وترسّمه، والمنافقون يطوون المراحل
بين يديه تعجلاً ومبادرة ، كأنهم حُمُرمستنفرة ، فرّت من قسورة ، حتى قطعوا بحرين
من أبحر النيل العظام ، وحصلوا فى الجانب الغربى طامعين فى الاعتصام ، فخاضها
السيد الأجلّ إليهم متقدماً جميع العساكر ، وركب < فى > ذلك مركب الغرر[ب]
المخاطر ، لكنّ الله سبحانه وقى تلك النفس النفيسة التى يتحرّس بحراستها الإيمان ،
ويبقى ببقائها بهجة الزمان ، ويسرّ[ت] عليه العسير كما عوده فى كل موقف وأوان ؛
ولمّا رأى المنافقون أنّهم قدأدركوا ، انقطعت بهم الأسباب ، وكشّرت لهم المنيّة عن
عن عصل الأنياب ، وثبتوا إذ لم يجدوا إلى الاحجام والهرب سبيلا ، وكانوا كما قال
الله سبحانه : ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُم مِنَ المَوْتِ أَوِ القَتْلِ وإِذاً
لَا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ٣٣ — ١٦ ﴾ ؛ وكانوا عند حصولهم فى الجانب المذكور قد
تواصلت أمدادهم[ث] ، وتضاعفت أعدادهم ، وإنضمّ إليهم جميع أحزاب الضّلال
وأشياع الباطل ، حتى زادت عدتهم على ثلاثين ألف فارس (١٦٩) وراجل ، فضاقت
بالفريقين الأقطار ، واظلم بعثار نقعهم النّهار ، وتلاقى الجيشان فسعرت بينهم نيران
الحتوف ، وبرقت الأبصار وشعاع الأسنة والسيوف ، والتهبت جمرة القتال ، ودارت
كؤوس المنايا بين الأبطال ، واتصل بين الجحفلين الجلاد ، حتى تقاطعت الأرواح
والأجساد ، واعتركت الميامن والمياسر اعتراك الأسود ، والسيّد الأجلّ ثابت فى القلب
يسع[ج] أقطار الوجود ، ثمّ جرى على رسمه فى الحمل بنفسه النفيسة ، وصناديد غلمانه
الّذين غذّوا بدّر صبره وجهاده ، ونشأوا على خُلقه الكريم فى الثّبات واعتياده ؛
فعند ما جرّ الدهر على الخاذيل ذُيول الحمام ، وتواقعوا كأنهم شرب[ح] صرعتهم

(ا) فى الأصل . أمر .
(ب) فى الأصل . المغرر .
(ت) فى الأصل . وييسر .
(ث) فى الأصل . اعدادهم .
(ج) فى الأصل . يسع .
(ح) فى الأصل . شارب .

كؤوس المدام ، وامتلأت بهم الأرض حتى كأنّ الدماء أنبتت فيها الأجسام ، فاشتملت عدّة القتلى على عشرة آلاف [١] سوى المأسورين ، وولى فلّ المخاذيل وفيهم نزار وافتكين ، قد اضطرا بعد التناصر إلى التخاذل ، وتقاطعا في الفرار والهرب بعد التواصل ، والمنايا من كل جانب ترصدهم وتدلف إليهم ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم؛ وكان يوماً أحسن الله فيه للدولة البلاء ، وأسبغ على الأمّة النعماء ، وشهد به للسيد الأجلّ الأفضل فضائل تفوت شأو التعديد والاحصاء ، وتبقى خالدة على الدهر ما خلدت نجوم السماء ؛ فلله هو من ماجد عبق ينشر مناقبه الزمان ، <و> يتألق بنور مواقفه الايمان ، سدّ ثغر الملك بعد ما انفرج بيد الحدثان ، وساس أمر الخلق فوطأ الله لهم به مهاد العدل والاحسان ؛ ولما انتهى فلّ المخاذيل إلى الاسكندرية توجّه السيد الأجلّ إليها منازلا ، وحاصرها مطاولا ، وأحاط بها برّا وبحرا ، ونظم العساكر في جيدها سهلًا ووعرا ، وخيفة الله تصده[ب] عن قصد اجتياحها ، وتكفه[ت] عن التصميم على أخذها قهراً وافتتاحها ، وهو يعمل سنّة الاعذار ، ويحذر المنافقين عاقبة الإصرار ، ويعدّ[ث] ما يحتاج إليه من آلات القتال وعدد الحصار ، واتفق حضور شهر رمضان فتوفر على الأسباب المزلفة إلى الله تعالى فيه ، وكفّ عن دماء المرّاق مع أنهم أضداد الدين وأعاديه ، فلما ترحّل الشهر وهم على غلوائهم ، وأذن الله في حلول (١٧١) بوارهم وفنائهم ، فغادها وراوحها بالقتال ، ورماها من منجنيقات بما يهد رواسيَ الجبال ، وألحّ عليها ببأسه الشديد ، وعزمه السديد ، ولم تزل السهام تساقط إليهم تساقط الثمر من الأشجار ، والحجارة تتناثر عليهم تناثر الطيور من الأوكار ، حتى عادت أركانها أرضاً ، فانثنوا حينئذ على الجناب مستأمنين ، وتراموا إلى الخيّام مسلّمين ، وهو يغمرهم بالطوْل السّابغ والفضل المبين ، وثار الأوليـاء

(١) فى الأصل . الف .
(ب) فى الأصل . قصده .
(ت) فى الأصل . بكفه .
(ث) فى الأصل . يستعد .

لاقتحام البلد وهو يمنعهم صيانةً للحريم ، وصبابة إلى الظفر الكريم ، ورأى افتكين المخذول عاقبة كفره ، وذاق وَبال أمره ، وعلم انه فى شرك الحمام واقع ، ومن النّجاة بعيد شاسع ، فتلدد حائرا ، وجُبر للخروج مبادرا ، بحيث لمْ يتعلّق بعقد ولا عِصْمة ، ولاحصل على إلٍّ ولاذمّة ، ووقف بين يديْ مولاه وقد اشتمل اطمار[1] المهين ، وسُلب الحُطام الفانىَ وقد باع فيه الدّين ، <و> خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ، فما أعاره الطّرف احتقاراً لأمره ، ولا عاجله العقاب جزاء (١٧٢) على غدره وكفره ، بل أقصاه وأطرحه ، وتوفّر على مالمّ شعث الثّغر وأصلحه ، وشمل الخلق كلهم جنداً ورعية بالعفْو والغفران ، ومدّ على ذلك الجانب ما كان قَلَص عنه من ظل العدل والاحسان ، واحتاط على نزار الذى ضيّع نفسه وظلمها باتّباع خطُوات الشيطان ، ووردت البشرى على مولانا أمير المؤمنين وعلينا فأنجز الله بها للدّين وعده ، وأطلع للملك سعده ، واغتدت الدنيا بآثار وليّنا المخلص لنا الكافل لدولتنا تضيء آفاقها وتُهلّ[ب] ، وتزهر رياضها وتخضلّ ، ونفذ إليه من الحضرة المقدسة من الكرامات العالية والملابس الطاهرة ، والعقود الفاخرة ، والمراكب والخيول الخاصّة المتخيّرة ، ما ظهر فيه لأهل ذلك الثغر ، وتجلى فى أنواره الزاهرة تجلّي البدْر ، وعزم مولانا أميرالمؤمنين عليْه فى الانكفاء إلى حضرته إستيحاشاً لبهائه ، وارتياحاً إلى لقائه ، فانثنى — راشداً — إلى محلّ مجده إنثناء اللّيث الباسل ، والغيث الهاطل ، وعاد ظافراً إلى مقرّ عزّه عوْد الحليٍّ إلى العاطل ، وشرّفه (١٧٣) أمير المؤمنين بالخروج إلى منازل العزّ مستقبلا ، وبلغ به من الإكرام مالم يبلغه أحد قبله ، وانتهى فى ذلك إلى أن البسه ما كان على جسده الطاهر ، وعصب بمفرقه تاجَه الكريم المرصّع بأشف الجواهر إثرة ميّزهُ بها على جميع الأنام ، ومفخرة بقيَ له جلالها وشرفُها ما بقيَت اللّيالى والأيام ، وعاد أمير المؤمنين إلى قصوره الزاهرة وهو أمامه أزهر الوجه والأفعال ، كريم الفاتحة والمآل ، عظيم السؤدد والجلال ، يثني عليه

(ا) فى الأصل . اظهار .

(ب) فى الأصل . ومهل .

الدهر بلسان العيان ، و يشرق الملك بآثاره الحسان ، ويهتز الدين لموافقته اهتزاز فرح جذلان ، ولعمر الله تعالى ما زالت شمائله ناطقة بمناقبه ومعاليه ، ومخائلهُ ضامنة للدولة بلوغ الأراب بمساعيه ، وما زلنا نسمع من أمير المؤمنين المستنصر بالله — قدّس الله لطيفه — فيما يفيده من أنوار علمه وحكمته ، ويُفيضه من أنوار تأييده وعصمته ، التى تعزب علينا فيها الإسناد ، ويفتخر باختصاص محلنا بها على كل حاضر و باد ؛ ذكره بأحسن التمجيد والثناء ، ووصفه بأسمق السؤدد العلىّ ، وأنّه مدخر (١٧٤) لحفظ الدّنيا والدّين ، وحياطة الإسلام والمسلمين ، ومؤيّد فى كل مقام بالإعزاز والنّصر والتمكين ، وأنّ الله تعالى سيتابع على يده من الفتوحات فى كلّ مكان ، ما لم يتهيأ مثله فى سالف الزمان ، ويقوى بنظره معاقد الحقّ والإيمان ، و يرفع فى أيامه قواعد العدل والإحسان ، وقد حقّق الله قول وليه الماضى ، وأكّد بأضعافه من أقوال وليّه الباقى ، فنسأل المؤمنين شرقاً وغرباً ، و بعداً وقرباً ، أن يُخبتوا لذكره ، و بقدّروا احسان الله تعالى به على الملّة والأمّة حق قدره ، و يعتقدوا طاعته كاعتقاد طاعة أمير المؤمنين التى فرضها الله على أهل عصره ، وهذا نظرُه مُذعادَ ، واستقرّ بالحضرة بطالع النّصر والإسعاد ، وامتثل أمر أمير المؤمنين فى تعقّبه آثار الغادرين وغيرهم [1] من أهل الفساد ، مصروف الى مصالح العباد ، موقوف على عمارة البلاد ، فقد أنصبَ نفسه فى راحة الأنام ، وهجر فى مواصلة حفظهم لذيذ المنام ، والله تعالى يُمتّع الدولة ببقائه ، وثبوت مجده وعلائه ؛ ولمّا كانت الحرّة عندنا بالمكان المشهور تأثُّله وسناؤه ، ومن الإيمان (١٧٥) والاخلاص بالموضع المشيد بناؤه ، وكان التفاتنا شديداً إلى مانظم الله به أحوالها وأعمالها ، وأصلح ومكّن أواصرها وأواخيها ، وسدّد مقاصدها ومراسيها ، رأينا اطلاعها على هذه الجملة من جهتنا ليتوفر لها المفخر والجمال ، ويتأكّد عندها مزار العزّ والجلال ، و ينتهج لها السبيل إلى مطالعتنا بمتجددات الأحوال ، والترقّب شديد لوصول ذلك مع أخبار الحوزة التى أسعدها الله تعالى باعتلاق حبل الإيمان ، وميزها بالاخلاص والاختصاص على أهل الزمان .

---

(١) فى الأصل . وغيرها .

فلتعلم هذا ولتعمل بحسبه ، ولتواصل بماتحب المواصلة به ، إن شاء الله .

وكتب فى الثامن من صفر سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد ، خاتم النبيين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم عليهم أجمعين ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٣٦)

(١٧٦) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، الى الحرّة ، الملكة ، السيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليّة أمير المؤمنين ، وكافلة أوليائه ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها .

سلام عليك : فإنّ أمير المومنين يحمد إليك الله الذى لا إله الاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جده المصطفى ، محمدخاتم النبيين ، وسيدالمرسلين ، صلى الله عليه ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة ، المهديين ، وسلّم تسليما

أمّا بعد : فإنّ أمير المومنين بما أمدّه الله به من مواد الفضل والبرهان ، وأيده من تأييد العلم والبيان ، يرنو إليكِ بطرف السؤدد واللبابة(١) ، ويندبكِ فى المهمات الدينية والمصالح العميمة ، فتسعين سعىَ تقىً وإصلاح ، ودرس (ب) ونجابة ، حتى صلحت (١٧٧) بتدبيرك تلك الأمور التى ناطها بكفايتك ، وانتظمت أحوال الدعوة الهادية وأهليها ، وبلغت الأغراض فيها ، وإن كان دعاءأمير المؤمنين وتبريكه لك عاضداً ، وفيما تحاولينه مساعداً ، فإن لك فى نجاح هذه المساعى فضيلة المباشرة والتدبير ، والفعل المشكور والبصيرة والتبصير ، وقد تُمهّد لك حضرة أمير المؤمنين من هذه الأفعال الموفّقة ما نلت به الدنيا والآخرة ، وظللت متميّزة بالثقة ، ومفتخرة بالسداد وحسن الموافقة ، فابتهجى بما أصارك إليه جميل رأى أمير المؤمنين من هذه

---

(١) فى الأصل . اللبانه .

(ب) فى الأصل . ودسر .

المواهب التى تعترى الشكر (+ مستسها) < وتستأهل > الاعتراف فيهـا بسنى القدر ، واستمرى على الوتيرة الحميدة ، يكمل لك الفوز والسعادة ، ونيل الأمانى والإرادة ، ولمـا كان من قضاه الله تعالى على خليلك ، الملك ، الأجلّ ، المكرّم — رحمة الله عليه — ما كان ، وعلم أمير المؤمنين بانتقاله بادر إليـك ، بنصب ولدك : الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة (١٧٨) ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عمـاد الملة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبدالمستنصر — أدام الله تمكينه وعلوه ، وكبت حسـدته وعدّوه — فنصّبه [١] وأصـدر التّقليد بموضعه وأوْرثه رتبته ، حراسةً للدعوة الهـادية أن لا تزال مستقرّة فى بيتها ، وإقرارها — وهى اهندوانية [ب] — فى أغمادها وأنصبتها ، ووطّأ له بذلك ما كان وعرا ، وسهل ما كان حربا ، وأجرى أمره على المراد ، وأعلق به من حبـل أمير المؤمنين ممّا يُعلى قدحه ويُورى له الزّناد ؛ ولمّا عاد الأمير ، الأجلّ ، عضد الدين [ت] ، مؤتمن الدولة ، خالصة أمير المؤمنين ؛ أثنى عليك بأطيب ثناء ، صـدر عن ولية صالحة فى ولاء ، ووصل قرينه الشيخ أبو نصر سلامه بن حسن [ث] الكاتب — سلّمه الله وحفظه — وأورد المطالعات وعرض المشافهة ، وأحاط علم أمير المؤمنين بمـا أورده عنك ، وكان لك ولذويك من كفاية السيّد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيْف (١٧٩) الإسلام ، ناصر الامام ، كافل قضـاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين — عضّـد الله به الدين ، وامتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته — الذى هو عين أمير المؤمنين ونظره ، وكالسويداء والسواد من قلبه و بصره ، وقد منحه الله من حسن إيالته ، والنهوض بأعباء مملكته ، وقيام منار دعوته ، واصلاحه ما اضطرب من أحوال دولته ، حتى أعاد دجاها ضياء ، ولياليها أقمارا ، ماتسنى له به الغبطة وأجزل المواهب الطيّبة الهنيّة ؛

---

(١) فى الأصل . منصبه .

(ب) هواسم سيف مشهور ، يصنع فى الهند .

(ت) لعله أ.و الحسن جوهر المستنصرى (انظر . سجلات : ١٤؛٢٥؛ ٢٦؛٣٧ ؛ ٤٨) .

(ث) فى مكان آخر يكتب : الحسين (انظر. سجلات : ٣٢ ؛ ٣٧) .

كفيل شادّ أمركم ودعمه ، وحفظ عزكم ونَجَمَه[ا] ، وناب عنكم مناب الولى المحسن الذى ألحقكم جناح طوله ، ولم ينفس[ب] عنكم بفاخر فضله ، وأمير المؤمنين يجيبك عن مضمون مطالعاتك بما يجب أن تتأمّليه ، وتعملى بالمرسوم فيه ؛ أما ما شكرته من شمول الإحسان لك ولذويك وما غمركم من تواتر الآلاء ، وفواضل النعماء ، وبركات الدّعاء ، فأعلى أنّك وولديك : الملك ، الأجلّ ، المكرّم — أدام الله تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوّه — وصنوه الأمير ، الأجلّ ، شمس الملك (١٨٠) مجد الدولة ، ركن الملة ، تاج الملوك ، عزّ الدين ، صفى أمير المؤمنين ، عبد الإمام — أدام الله عزّه وتأييده وحراسته — من حسن رأى أمير المؤمنين على بعد الدار بمرأى ومسمع ، ومن أكيد رعايته وملاحظته وتفقده فى أكرم مثوى ومستودَع ، وأنّكم تفزعون من اعتنائه ، وجميل رأيه ومنزله وإحفائه ، إلى أحصن موئل ومفزع ، فهو لايغفيكم[ت] من تعهّده على ممر الأوقات ، ولا يخليكم من إحسانه وإمدادكم به على إختلاف الحالات ، بما يمكّن لكم إعزاز النصر ، ويثبت قواعد الأمر ، ولايدعكم من الإمداد بأدعيته المجابة بما يزلفكم الله به دينا ودنيا ، ويحمدكم أمركم فى البداء[ث] والعُقبى ، ويعلى أيديكم على الأعداء ، ويساعدكم بمساعدة القدر والقضاء ، ويقيكم مكاره الغِيَر والأسواء ، برأيكم وحنوًّا عليكم لما أسلفتموه من طاعته ، وقدّمتموه من مشكور مشايعته وجاهدتم فيه من قيام دعوته ؛ وأمّا ما كان شجر بين السلطانين[ج] الأجلّين : أبى حمير سبأ بن أحمد الصليحى ، وأبى الربيع سليمان بن عامر الزواحى — أعزّهما الله — فقد (١٨١) عرف أمير المؤمنين ما تكرّرت به مكاتباتك مع نعيم الشاعر الهلالى — ثم مع سعد الله ورفيقه الشيرازى ، وهذه النوبة ،

(ا) بمعنى أظهره .

(ب) فى الأصل بدون نقط ، مع علامات الخطأ .

(ت) فى الأصل بدون نقط ، مع علامات الخطأ .

(ث) فى الأصل . البدو .

(ج) فى الأصل . السلاطين .

وشافه رسولك أبو نصر — سلّمه الله وحفظه — بما كان من تسدّد السلطان أبي حمير سبأ في جميع ماجرى بينه وبين السلطان أبي الربيع من المنافرة والمشاجرة وما أفضت فيه على السّلطان أبي حمير سبأ من الثّناء ، والتزكية والإطراء ، وما قرظته به من حسن الطاعة ، ولين قيادة في الموافقة والمبايعة ، وإيفائه على ما طلب منه من المسامحة والمساعدة ، ولو كان مهضوماً فيه ، من غير اضطرار إلى ما اعتمده من حسن احتماله وتغاضيه ؛ وقد أعاد من هذا الفنّ شفاهاً الأمير الأجلّ عضد الدين ، ثم الشيخ أبو نصر الرسول ماتأكّد به بيانه ، واتّضح برهانه ، وتلك سجيّة تعرب عن السلطان أبي حمير بتميز وسداد ، وخلوص ديانة واعتقاد ، ومعلوم أنّه ليس بمغبون من لَطُفَ وأجمل ، ولا بمهضوم من تسدّد وتأنّى واحتمل ، وتعجّل استيفاء حظّه من رضا الله سبحانه ورضا أمير المؤمنين (١٨٢) ، بما لعلّه يعود عليه فيه جميل الذّكر والمثوبة وطيب الأجر ، ما ينوب له عن عظيم الظّفر والنّصر ، وما يحمد معه العاقبة من سداد الحال ، ورتق فتوق هذا التّشعيب والإخلال ، وقد شكر له أمير المؤمنين ما طالعت به من هذه الأوصاف الحميدة ، والمقامات الرشيدة ، وأشعره في إجابته من هذه الجملة مايحدوه على امتراء ما كسبه فيه الرضا ، ومهّد له دواعيَ الزّلفى ؛ وقد كان أمير المؤمنين ندبك من قبل ويندبك ، وفوّض ويفوّض إليك ، ويرتضى سداد رأيك ، لفصل هذه القضيّة ، وإعادة الأمر فيها إلى الصورة المرضية ، العائدة بإطفاء النائرة ، وحسم مادّة ما شجر بين المذكورين من النّفار ، وإجمام عزائمهما ورجالهما ، وأموالهما وعددهما ، لما يلفّ منهما من منابذة العدو والقيام بفرض الجهاد ، ومقارعة ذوي العناد والإلحاد ، واسترداد ماشذّ عن حوزة الدّعوة الهادية من البلاد ، والفيئة[1] إلى أحسن ما كانا عليه ، وأجمل ما يجرى أمثالهما إليه ، كما وصف الله تعالى من ارتضاه من أوليائه وأصفيائه ، الذين (١٨٣) إختصّهم بكرامته واجتبائه ، إذ يقول تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ١٥ — ٤٧ ﴾ ؛ وأمير المؤمنين

(١) في الأصل . الفئة .

غير آيس من لطف الله وما يمدّكم به من الدعاء ، ومتابعة الملاحظة والاحتفاء ، وما فوّضه إلى سدادك ، وحسن تلطفك واجتهادك ، وما أوعز إلى أبناء دعوته وأنصار رايته قِبلكم من رجوع الحال فيما بين المذكورين إلى أجمل ما ألفت عليه من التّصافى والمسارّ[1] ، وحسم موادّ المضاغنة والمضارّ ، وهو سبحانه جدير بتيسير ذلك بلطفه ؛ وأمّا ما حملته مِن القرابين والزكوات والنّجاوى وأعمال المؤمنين من يد الشيخ أبى نصر ، فوصل جميعه على ما ذكرته فى تذكرتك من أصنافه ، ونعته مِن أحواله ، وشاهده أمير المؤمنين ، وحُمل برمّته إلى بيت ماله ، وشملك وشمل كل من تقرّب به وتزكى عواطف الرحمة النبوية ، وأسبل عليكم ستر البركات الإمامية ، وعرف أمير المؤمنين موقع ما فعلته مِن هذه الخدمة ، وقدمته (١٨٤) لآخرتك من التمسّك بهذه العصمة ، وإن كان المحمول مستصغراً فى جنب فواضل أمير المؤمنين وجزيل منائحه ، فإنّ أمير المؤمنين إنما يحض المؤمنين على الإزدلاف بما يحملونه لأنّه زكاة مفروضة عليهم ، تزكّيهم بها وتطهّر أعمالهم ، وتقرّبهم من رضى الله وتبارك عليهم ، يقول الله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ٩—١٠٣ ﴾. فاعلى ذلك من أمر أمير المؤمنين ورسمه ، وتمثّلي ما سطره لك من حكمه ، وواصلى بأنبائك ومجارى الأمور قِبلك ، إن شاء الله .

وكتب فى شهر ربيع الأول من سنة ثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على جدنا محمد ، رسوله المصطفى ، خاتم النبيين ، وآله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، الأبرار الطيّبين ، وسلّم عليهم أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٣٧)

(١٨٥) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ،

---

(١) فى الأصل : السار .

الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرَّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيْف الامام، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبدالمستنصر أبى الحسن علىّ بن الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرَّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيْف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد، أبى الحسن علىّ بن محمد بن علىّ الصليحى ، أدام الله تمكينه وعلوه ، وكبت حسدته وعدوه .

سلام عليك : فإنّ (١٨٦) أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جده المصطفى محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ أمير المؤمنين بما خصه الله من مناقب الإمامة وعصمتها ، ومفاخر الإمامة وعظمتها ، وطيب سلالة النبوّة والرّسالة ، ورفيع ذِروة المجد والجلالة ، يحفظ لعبيده ذمّة الآباء للأبناء ، ويرفع أهل طاعته إلى أسنى مراتب العلاء ، ويختصّ دعاته الميامين ، الّذين هم لسان دعوته ، وهداة [١] أمّته وباب خطته [ب] ، برعايته التى تحظيهم ، ويهديهم جدد رضاه الذى ينجّيهم ، ويواصلهم بدعواته [ت] المشفّعة عندالله سبحانه ، ويبارك عليهم وعلى كافّة المؤمنين بمايزلفهم لدى الله تعالى ، ويوسّع لهم نطاق الرحمة والغفران ، ويسحب [ث] < عليهم > أذيال الرّحمة والرضوان ، فضلاً يشمل به الأحياء والأموات (+ ع) < ويخوّلهم > ويدخلهم نعيم جنّات ، والله ولىّ توفيق (١٨٧) أمير المؤمنين لماينجح به مناجيه ، ويبلّغه فى أوليائه مايرتجيه ؛ ولمّا كنت أيّها الملك سليل الدّعوة ونجلها ، ولسلفك فضل السّابقة فى التعلّق بحبلها ،

---

(١) فى الأصل . وحملة وهداة .

(ب) فى الأصل . حطته .

(ت) فى الأصل . بوعداته .

(ث) فى الأصل . وسحبهم .

وحسن الأثر فى نشر فضائلها والتحلى [١] بفضلها ، فامتزجوا بها امتزاج القراح، بالخالص الصّراح ، وكان أمير المؤمنين خليقاً بالمحافظة على الحرمات الواشجة ، والذّرائع الشّاملة ، وكنت حقيقاً من أمير المؤمنين أن يورّثك من الدّعوة تراث أبيك وجدّك ،ويُورى فى طاعته زندك ، ويقدّمك إلى الرتبة التى يلحقك فيها بسلفك ، الّذين [ب] فازوا من أمير المؤمنين بما سعِدُوا به دنيا وأخرى ، ونالوا بطاعته عندالله بعيد المرتقى ، رأى ما كان أصدر به إليك سجلاّته من يد الأمير : عضد الدين [ت]، مؤتمن الدولة ، خالصة أمير المؤمنين ، من نصبك منصب أبيك ، وتقليدك الدعوة الهادية فى سائر أعمال اليمن ومايليها سهلاً ووعرا ، وبرًّا و بحرا ؛ واعلمك أن دعاة أمير المؤمنين (١٨٨) وأوليـاءه نجوم فى سمائه ، إذا خوى [ث] نجم اطلع نجْما ، وسيُوف إذا أغمد حساما انتضى حساما ، وأقرّ الدعوة فيك رعياً [ج] للمنزلة فى بيتك ، وأن يغـذّيك درّها راضعا ، ويشملك بفضلها يافعا ، ومهّد لك من هذه الحال مارنت معه إليك العيون ، وشامت برُوقك فيه القلوب ، ووضع هذا الأمر منـك فى أحسن مواضعه ، وصنع الإحسان فى أجمل مصانعه، ولما قفل هذا الأمير أثنى عليك بالطاعة التى ليست ببدع من أفعالك ، التى تقمنتها من آبائك ، وشأوتهم [ح] فى مضمار أنحائك ،وذكرما كان من حسن آثارك ، وآثار الحرّة ، الملكة ، السيّدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كافلة [خ] المستجيبين، وليّة أميرالمؤمنين ، وكافلة أوليائه الميامين : والدتك — أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها — وجدّكا فيما عاد بصلاح الأمور، واجتهادكا فيما حرس نظام الدعوة ، واتفاق السلاطين

(١) فى الأصل . التجلى .

(ب) فى الأصل . الذى .

(ت) فى مكان آخر : الأمير، الأجل ، عضد الدين ، مؤتمن الدولة ، خالصة أمير المؤمنين ، أبو الحسن جوهر المستنصرى . (انظر . سجلات : ١٤ ، ٢٦ ، ٤٨ .)

(ث) خوى أى غاب

(ج) كتبها فى الأصل بدون نقط .

(ح) فى الأصل . وسوتهم ، مع علاما الخطأ .

(خ) فى مكان آخر يكتب : كهف المستجيبين . (انظر . سجلات . ٢٠ ؛ ٢٦ ؛ ٣٥ . الخ)

والمقدمين والمؤمنين — كثرهم الله (١٨٩) فيها — على الكلمة الموافقة ، ووصل رسولك الشيخ أبو نصر سلامة بن حسين — سلمه الله وحفظه — وأوصل مطالعاتك المعربة عن عرفانك قدر النعمة ، واستدامتها بالشكر والخدمة ، واحمادك الكافة السلاطين والمؤمنين — أيدهم الله — الذين هم حماة الدين ، وأولياء أمير المؤمنين ، والمستحقون لتبريكه عليهم فى كل حين ، واختصاصك بالإحماد للسلطان ، الأجل ، أبى حميرسبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي — سلمه الله ، وأحسن عونه — وجده وتشمير فى المناصرة والمعاضدة ، وانقياده إلى المؤالفة والموافقة ، إلى غير هذا مما وقف أمير المؤمنين عليه ، وحمد الله سبحانه على ما يسره من انتظام شمل أوليائه المؤمنين ، واستقرار هذا الأمر فى نصابه ، وسبوغ النعمة باستقراره ، ودعا لكل من سعى فى هذا الصلاح والنظام ، بما غمرته به سحائب الرحمة الهاطلة ، والنعمة الشاملة؛ وحضر السيد ، الأجل ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين (١٩٠) ، وهادى دعاة المؤمنين — عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته وأعلى كلمته — الذى هو من أمير المؤمنين المهجة والقلب ، واللسان القؤول (١) والعضب ، وقد اطلع الله به للدولة سماء منيرة بالصلاح فسدد وأصلح ، ودبر الأمر بفضل سياسته فسعد وأنجح ، وأصبح الملك بحسن إيالته وثاقب آرائه ، وذيادته (ب) وبذل حوبائه ، ظليل الأفناء ، فسيح الأرجاء ، يختال فى أثواب سناء وعلياء ، فهو من أمير المؤمنين درة تاجه ، وأسعد فلكه وأبراجه ، والله يمتع أمير المؤمنين < ب > بقائه (ت) ، حتى يفوت مدى البقاء ، ويجزيه عن أمير المؤمنين وطاعته ومخالصته أفضل البر والجزاء ، فعنى من أحوالك بحضرة أمير المؤمنين بما أغناك عن اقتضاء إنعام ، وقام فى الكفالة بأمرك أوفى المقام ، وتولى من تهذيب ما يختص بك وبالمؤمنين ، والنظر فيما يجمع ألفتكم على التقوى والدين ، ما رفع به قدرك وأخذ بضبعك (١٩١) ، ومد باعك وبسط بالسطوة ذراعك؛ وخرج < إلى >

---

(١) فى الأصل . القؤل .

(ب) فى الأصل . وذبادته ، مع علامات الخطأ .

(ت) فى الأصل . بقائه .

أمير المؤمنين بحضور الشيخ أبي نصر [ا] — رسولك — شريف مواقفه، فحضر مستسلما من خدمة أمير المؤمنين ، واتّصال مطالعاتك والمشافهة عنك بما قابله أمير المؤمنين من البركة عليك، وعلى أخيك: الأمير، الأجلّ، المظفّر، شمس الملك، مجد الدولة وركن الملّة، تاج الملوك، عزّ الدين ، صفيّ أمير المؤمنين ، عبد الإمام — أدام الله عزّه وتأييده وحراسته — والحرّة الملكة والدتك — أدام الله تمكينها ، وذويك وكافّة السلاطين والمؤمنين ، بالدعاء لكم بالنمو والثروة ، ماهو أزكى الأعمال ، وأفضل ما ادّخره صلحاء الرجال ؛ وعلم أمير المؤمنين معرفتك بقدر العارفة والاصطناع ، والقيام بفرض الله فى الاجتهاد والانطياع ، وبحكم مايوشج [ب] لك من هذه الأواخى التى انتصب لك عودها ، وجعل أمير المؤمنين بيديك من زمام دعوته مقاليدها ، رأى مواصلتك بما يظهرك ويظهر للنّاس رأيه الجميل فيك وتقدمتك ، وأن يتابعك (١٩٢) بإحسانه إحساناً بعد إحسان ، ويعدّك من برهانه برهاناً بعد برهان ، ويمهّد من أمورك ما يبدو للعيان ، وجددت لك كتب سجلّه هذا تقليدك الدعوة ، قلّدك به قلائد فخر مقيم [ت] ، وطوّق جيدك منه أطواق فضل عظيم ، وندب الأمير : معزّ الدولة طوقاً بن ناسك — رسولاً — لسداده وأمانته ، وتردّده فى هذه الخدمة ، وأمره أن يحضّ سائر السّلاطين، والأولياء والمؤمنين — كثّرهم الله وأعزّهم — على الاستمرار على مضافرتك ، وأن يقودهم إلى تباعتك فى الطاعة ومناصرتك ومناجدتك، < و > موالاة من يوالى أمير المؤمنين ويواليك ، وعداوة من يعادى أمير المؤمنين ويعاديك ، وأن يرتسموا لمراسمك ، وينهضوا معك وقدّامك ، ويخفّوا فيما تستخفّهم إليه من سلم وحرب ، وبعد وقرب ، بقلوب على الطّاعة متآلفة ، وأيد على التّظافر غير مختلفة ، وسيوف بالايمان مسلولة ، وعلى الأعداء ماضية غير مفلولة ، وإعلام الكبير والصغير أن من أطاعك وأطاع والدتك الحرّة الملكة — أدام الله تمكينها (١٩٣) — وانقاد بمقادتكما ، وامتثل فرض تباعتكما ،

(ا) هو الشيخ أبو نصر سلامة بن الحسن (انظر ٢٢ ؛ ٢٦ ؛ ٥٢) .

(ب) فى الأصل . توشح .

(ت) فى الأصل . عقيم .

وشدّ حيزومه فى نصرتكما ، أطاع أمير المؤمنين، واستحق بركته ورضوانه فى الدنيا والدين، ومن عصا كما مجاهراً أو مخادعا ، أو أضمر فى صدره علة لكما ، أو توقف عن العمل بأحكامكما ، فقد عصى أمير المؤمنين ، وحقّت عليه كلمة تحريمه وكان عن رحمته ودعوته من المبتعدين ؛ وأصدر أمير المؤمنين سجلاّته بهذا النصّ ، وحضّهم على امتثاله — باعثا ، وضيّق عليهم الأعذار فيه — منذراً ومخوفا ، وحمل إليك من فاخر عقود لوائه ، وشريف ملابسه وسيوفه ، مما نزعه عن جسده وعاتقه واستعمال ركوبه ، وكمّله بدواة[1] من دوى الإمامة وأقلامها التى مستها أنامله الكريمة ، تخصيصاً لك منه بالحياة الكريمة ، والمنزلة السنيّة العظيمة ، ليستوسق لك الأمر من كل جهاته ، ويمضي أمرك وفعلك فيما يصلح أحوال الدين والمؤمنين ، ويعود برضوان الله سبحانه وقيام دعوة أمير المؤمنين ؛ وبعد هذا فقد كان أمير المؤمنين عرف بما أمدّه الله به (١٩٤) من التأييد الخفىّ ، والنظر الألمعى ، أنّه إذا شوهد ما خلص إليك من شريف هذا الإهتمام ، والتقديم والكمال والإنعام ، سترمقك العيون ، وتجول فى عظيم ما خُصصت به الظنّون ، إذ وليت هذا الأمر العالىَ قدره وأنت فى سن الصبا ، فأنكر أمير المومنين ذلك عليهم ، وكانوا كما قال الله تعالى : ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ٢١ — ٧٠ ﴾ ؛ ووجد أمير المومنين على من ظن ذاك موجدته على من قدح فى الدين ، ومرق عن طاعة أمير المؤمنين ، لأنّ الله تعالى فوّض إلى أمير المؤمنين الخلافة ، وسنه دون الثمانى سنين ، وجده علىّ بن الحسين — صلى الله عليه — تولى الخلافة وعمره تسع سنين ، وقد جاز هذا فى الامامة وهى الدرجة التى تلى النبوّة ، فكيف الدعوة التى لأمير المؤمنين أن يتصرّف فيها على اختياره ، ويفوضها الى من يرتضيه ويختاره ، يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين : ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ٢١ — ٢٣ ﴾ ؛ ثم ومن يفاوتك ، وأمير المومنين مُظهرك ومقويك ؟ أو من يساميك فى هذه الرّتبة ، وأمير المؤمنين مظاهرك (١٩٥) ومساميك ؟ أو من يطاولك

---

(١) فى الأصل بدوات .

وأمير المؤمنين يمدك ويغض ممن يناويك ؟ أو من يتقاعد عن نصرتك ، وأمير المؤمنين ناصرك ؟ أو يقف عن انجادك ، وأمير المؤمنين مناجدك ومؤاصرك ؟ وأمّا المحمول من القرابين من مالك ، ومال من سميته من المؤمنين الميامين ، فوصل برمّته ، وعَرَضَه رَسُولك بحضرة أمير المؤمنين شيئاً شيئا ، بجميع أصنافه عينا وغرة[1] ، وتقبله أمير المؤمنين لرافعيه ، ودعا لهم بالبركة والرّحمة ، ونالوا به الحظوة فى الدنيا والآخرة ، وزكت به أعمالهم زكاة الصالحين الموفّقين ، المتقرّبين إلى الله تعالى بمقبول القرابين .

فاعلم ذلك واعمل به ، وطالع باخبارك وما تحتاج إليه من تلقائك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ، ورحمة الله وبركاته .

وكتب فى شهر ربيع الأول من سنة ثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على جدّنا محمد رسوله ، خاتم النبيين ، و <على> آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٣٨)

(١٩٦) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين[ب] .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى كافّة السلاطين الصليحيين ، والزواحيين ، والمشائخ الحجازيين ، وطوائف المؤمنين الميامين ، كثّرهم الله ونصرهم .

سلام عليكم : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليكم الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جدّه محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلم تسليما .

يتلوه بخط اليد النبويّة ، سلام الله عليها .

---

(١) وغرة عن واغرة بمعنى عظيمة .

(ب) هذا السجل طريف للغاية ، ومكتوب باسلوب رفيع ، وهو يبين ثقة الفاطميين المطلقة ، وتقديرهم الغالى للصليحى واسرته .

أمير المؤمنين يعزم عليكم معشر السلاطين والمؤمنين — نصركم الله — ويحتم العمل بما اشتمل عليه سجلّه [ا] هذا من مراسمه التى تؤذن لكم بصلاح الدّين والدّنيا، والفوزْ عنده بالرِّضوان والزلفى ، ويحرّم عليكم بحرام الله وحرام محمّد وأبيه أمير المؤمنين علىّ ، وأبنائه الأئمّة الطاهرين من ذريته مخالفة مضمونة (١٩٧) ، أو تجاوز شىء منه ؛ واعلموا أنّه من أغفل ذلك متأوّلاً فيه ، أو تاركاً للعمل بما يقتضيه، فقد برئ [ب] من الله تعالى ومن أمير المؤمنين — أمام زمانه — وكان شاهداً على نفسه بالكفر والمرُوق والغدر ، وأنّ أمير المؤمنين قد أوجب عليه [ت] الويْل ، والحزْن الطّويل فى الدنيا ، وله فى الآخرة عذاب مهين ، وأشهد الله على ذلك وكفى بالله شهيدا .

وكتب فى شهر ربيع الأول سنة ثمانين وأربعمائة .

أمّا بعد : فإنّ الله شرّف أمير المؤمنين بفضل الخلافة على بريته ، وأناف به محل الدعوة الهادية ومرتبته ، وخصّه من مجد آبائه الكرام طارف [ث] المجد وتليدَه ، ومنحه من عصمته بيْت الشّرف وعموده ، فهو يشكر لأوْليائه فى الدين مساعيهم ، التى بها عند الله يحظىَ الصّالحون ، ويمترى شرَفها المؤمنون ، ويتحلّوْن مفاخر حِليتها فى الدنيا والدين ؛ ولمّا عرف أمير المؤمنين ما كان منكم فى النصرة من حميد المساعى ، ومأثور مواقفكم فى حمـاية الدعوة ، وما أنتم عليه من الالتزام بشرائط الطّاعة ، والعمل بعلائق الوفاء والدّيانة والمناصحة ، شكر لكم هذه المناقب (١٩٨) التى تقلّدتم بها قلائد التقوى، ونلتم < بها > الدنيا والأخرى، وأصبح قدْحكم المُعلى، وفخرُكم الأسنى والأعلى ؛ وأمير المؤمنين يأمركم بالجرْىِ على هذا السَنَن المشكور ، والإعتماد المأثور ، وأنْ تعتمدوا الائتلاف ، والتحذير مِن عواقب المقاطعةِ والاختلاف ، ويستغنى بحصافتكم عن أن يضربَ لكم الأمثالَ فى ذلك بمن سلف من الأمم

(ا) فى الأصل . سجل .
(ب) فى الأصل . وبرى .
(ت) فى الأصل . عليهم .
(ث) فى الأصل . طارق .

وما نالهم من معرّة التّباين والتقاطع ، وخـذلان التنافر والتنازع ، فإنّ الشيطان مانزغ بين قوم إلاّ بدّد شملهم وأبادهم ، ولا تشاجروا إلاّ ذلوا وضعفوا، وأضحت قناتهم لينة لغامزها ، وسيوفهم كهاما عند هزّها ، ولا اتفق قوم وترافدوا إلاّ كانت يدهم الطولى، ولاتصافوا وتعاضدوا إلا كانت كلمتهم المثلى ؛ وقد كان لكم فى داعيكم: الأجلّ، الأوحد ، أمير الأمراء، أبى الحسن علىّ بن محمد الصليحى — رحمة الله عليه — أسوة فى مسعاه، ورضى بما رضى الله عنه وأمير المؤمنين به وأرضاه، الذى كانت مقاماته شهيرة فى اظهار الدعوة الهادية باليمن ، و إنكم كافة المؤمنين — كثّركم <الله> ونصركم — مع مالكم من السوابق المتقدمة ، والأواخى المستحكمة (١٩٩) ، والمساعي المشكورة عندالله سبحانه ، والمواقف الأثيرة، لم تعرفوا إلاّ به، ولم تسعدوا فى طاعة أمير المؤمنين إلا باتصالكم بسببه، فإنه الذى أبرزكم إلى الوجود بعد العدم ، وقدّم[1] أقداحكم إلى ما نلتم به حظّ الدين والدُّنيا وأىّ تقدّم .! فعلا منار كم، وحُمِدت فى الجهاد والنصرة آثاركم، وعزّ عن الاهتضام جاركم ، وامتنع من الطروق ذِمارکم، واستطلتم بالنفر اليسير، والعدد القليل، على جحاجحة سلاطين اليمن الذين شادوا القصور والمعاقل ، وسادوا العشائر والقبائل ، ودانت لكم العرب بعد شِماسها ، وأذعنت مع شدّتها وقوّة بأسها ، فابتززتم ملكها قهرا ، وأزلتم عزّها قسْرا ، وأصبحتم عليها عالين ، ولهم بظهور النصر غالبين ، وكنتم كما قال الله سبحانه : ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ٣٣ — ٢٧ ﴾ ؛ ثم أفضيتم بعد انتقاله — رحمه الله — من مبرّة ولده : الملك الأجلّ المكرّم — رحمه الله — إلى الكنف الوضىّ[ب] ، والخلق الرضىّ ، الذى أوسعكم حلماً وكرما ، ورأفة وتحننا (٢٠٠) ومواساة بما تحتوي عليه يده ، ومشاركة فيما تنتهى إليه استطاعته ، وكان يعتقد شيخكم أباً وكهلكم أخاً ، ويافعكم ولداً برّا ، لطفاً بكم ، وعطفاً عليكم ، ومواصلا للثّناء عليكم بحضرة أمير المؤمنين ،

---

(١) فى الأصل . وقدام .

(ب) فى الأصل . الوطى .

مستدْعيا بركته عليكم ، إلى أن وافاه وقتُه المعلوم ، وأجله المحتوم ، فأُخترم وهو محمود الخِلال ، مفقود المثال ، مسدد الأقوال والأفعال ، وأمير المؤمنين راضٍ عنه ، متألم لفقده ، مراع لخلفه من بعـده — رحمة الله ورضوانه عليه — فأى فضيلة هى أوفى من هـذه الفضيلة ؟ أو أىّ سابقة هى أزكى من هـذه السابقة الجليلة ؟ أو أى حرمة لديكم من هذه الحرمة ؟ أم أى نعمة عليكم هى أجلّ قدراً من هذه النعمة ؟ التى لا يبلغ أحدكم شكرها ، ولا يسعه جُحودها ولا كفرها ، وإن أمير المؤمنين ليرعى من الذّرائع بهذا السلف الأطيب ، فى خلفه المرتضَى الأنجب ، ما يوكل همّه له بالإنشاء والانماء ، والاصطناع والحباء والاصطفاء ، ويبقى الغرس الذى غرسه تالياً ، كما غرسه بادياً نامياً ، سجيَّة مألوفة له ولآبائه الطاهرين ، الأئمة المهـديّين فى رب النّعمة ، ورعاية الذمم وحفظ (٢٠١) المودات الزاكية على القـدم ؛ وبحكم ذلك فهو يفرض عليكم التديّن بطاعة داعيكم : الملك ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيْف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة ، وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر — أدام الله تمكينه وعلوه ، وكبت حسدته وعدوه — كما قد فرض الله عليكم من طاعة أمير المؤمنين ، ويأمركم أن تعتمدوا الجد والتشمير فى متابعته ومناصرته ، ومشايعته ومضافرته ، والازماع والجهاد تحت رايته ، وتوافق الأيدى على مَن ضادّه وكايده ، وحادّه وعانده ، وترك الريبـة[ا] فى ذلك ، وأن تخلصوا النّيات فى موافقته وطاعة[ب] والدته : الحرّة ، الملكة ، السيّدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخـيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، ولية أمير المؤمنين وكافلة أوليـائه الميامين — أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها — التى استكفاها أمير المؤمنين فى تدبير أمره ، واستكفلها (٢٠٢) ربَّ حاله فى صغره ، وإلى حين كبره ، فإنّه لم يؤهلها لهذه الرتبة السنية إلا بعد أن خبرَ

(ا) فى الأصل . الرينة .
(ب) فى الأصل . يطاعته .

سدادها واجتهادها ، وعرف ديانتها وصفوَ اعتقادها ، وأنّها مأمونة على ماتدبّره فيه ، مرضية لما ندبها له من تشييد مبانيه ، فأقامها مقام من يقول فيُسمع ، ويأمر وينهى فلا يراجع ؛ وحرّم عليكم كافّة السلاطين المقدّمين ، والمؤمنين الديانين مخالفتها ، والرد لأمرها والقعود عن مناصرتها ، والادهان فى طاعتها ، والتأخر عن امتثالها ، فمن خالف هذه المراسم فقدمرق من الدّين ، وتعرض لمساخط أمير المؤمنين ، وخسر الدنيا والدين ، وذلك هو الخسران المبين ؛ ومع هذا فلم تزلْ مطالعات هذه الحرّة الملكة متواترة لدى أمير المؤمنين ، مشحونة من إحماد مساعيكم والإشادة ببهاء[1] أثرها ، ووصف حجولها وغررها ، بما أوجب لكم من أمير المؤمنين الرضى والزلفى ، ويقضى جزاءكم بالحُسنى ، ويفضى بكم إلى حميد العُقبى ؛ وإنما يعهدكم بسجلّه هذا برًّا لكم وتوفيقا ، ورأفة بكم وتذكيرا ، وإيقاظا وإن لم تكونوا ناسين ، وحضًّا على الوفاء وإن كنتم البررة الأتقياء (٢٠٣>) الوافين وأعلمكم جميل رأيه فى هذه الحرة التقيّة الزكية المباركة وولديها ، اللذين هما الخلف من السلف الصالح من دعاته ، الذين لم يزلْ عنهم راضيا ، ولهم فى جميع الأحوال ملاحظًا مراعيا ، واستزادكم من الأفعال الحميدة التى بها تسعدون ، وبالمواظبة عليها تشكرون وتُحمدون ، وأشعركم أنّه كلّما ازددتم فى طاعة داعيكم ووالدته حُسنى ، ازددتم منه تكرمة وزُلفى ، واستأنفتم منه إقبالاً وتحننا عليكم ، وصرْفًا لوجه الإهتمام إليكم فاقدروا النعمة فى ذلك حق قدرها ، واستمروا إخلافها بالمواصلة لشكرها ، واعلموا — أحسن الله توفيقكم — أن داعيكم وإن كان صغير السن فإن له من لطيف ملاحظة أمير المؤمنين ومتواصل رعايته ، ومن تكفل فتى أمير المؤمنين : السيد الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادي دعاة المؤمنين — عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته وأعلى كلمته — الذى هو عين أمير المؤمنين ، وحسامه وسنانه ، واعتنائه بصلاح شأنه وتمكين مكانه ، وصرف أكثر اهتمامه إليه ما ينهض (٢٠٤) بضبعه ، ويقيم أوده ،

---

(١) فى الأصل . بيهتاء .

(ب) فى الأصل . أوجب .

ويبسط بالتمكين باعه ويده ، ويرفعه عن موطن الحداثة واليفاعة ، إلى مواقف أولى الحِجا والبراعة ؛ ثم وقد أحسن له أمير المؤمنين النظر فى دعوته ، وما فوّض إليه من ولايته ، وأوعز إلى السيد الأجلّ بأن يُمضى للمأذونين منكم ، المقدّمين فى أيام داعيته : الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، وولده : الملك ، الأجلّ ، المكرّم ، — رحمة الله عليهما — ومن عسى أن ينصبه هو الآن ، ويتفق فيه رأيه ورأى والدته الحرّة ، التصرف فيما كان إليهم على الرسم الماضى المعهود ، ما استمر المستمر منهم على المساعى الصالحة ، والاخلاص فى حسن الطاعة والمناصحة ، وأداء الأمانة فيما فوض إليه ، واعتمد فيه عليه ، والثبات على قوانين الدين ، والتخلق بأخلاق المؤمنين المخلصين ، على ما يختبره هو والحرّة والدته منه من استقامته على حميد الطريقة ، والتزامه بسبب الحقيقة ، أو سوى ذلك والعياذ بالله ؛ فمن زكّا < هو > وزكّته < هى > وارتضاه وارتضته ، فهو عند أمير المؤمنين المزكى المرتضى ، ومن سخط أو سخّطت فعله فهو البعيد المقصى ؛ وان من الواجب (٢٠٥) على كافّة المؤذنين وسواهم من سائر المؤمنين تأليف القلوب على طاعة داعيهم ووالدته ، وقوْد من شذ عنهما إلى متابعته بخزام الدين ، واستيفاقهم إلى موافقتها بعزائم الموفقين المسددين ، الذين صفت نياتهم لله سبحانه ولوليه ، فأزالت عنهم طبع الشكوك والشّبه ، وجلت عن بصائرهم رين الغفلة والعمه ، فحظوا فى الدنيا والآخرة بالفوْز العظيم ، وهُدوا إلى نهج الصراط المستقيم ، وسعدوا بالنجاة من نار الجحيم ؛ ثم واعلموا — كثّركم الله ونصركم — أن الاتفاق من أكثر دواعى الصلاح ، وأوفق مفاتيح النصر والفلاح ، فاحتشدوا بأجمعكم — حفظكم الله — بجدّ وتشمير ، لطف ورأى وتدبير ، وساعدوا داعيكم والحرّة عليه ، وسارعوا فيه إلى مايومئان إليه ، وادأبوا فى إزالة الضغائن الحادثة بين سلاطينكم ، وكونوا على حسمها أعوانا ، واعملوا الفكرة فى الألفة بينهم سراً وإعلانا ، فإنّ قلوبكم إذا اجتمعت على التصافى والاخلاص ، وتشاركت فى الممازجة والإستخلاص ، هابكم أضدادكم ، واكبت (+ أمرادكم) من آذاكم ،

وعلت كلمتكم ، وثقلت على العُداة وطأتكم(٢٠٦) ، واجتمعت عن مكائدهم حوزتكم ، وعظم عليهم بأسكم وسطوتكم ، وكان الله ودعاء أمير المؤمنين من وراء نصرتكم ، والتمكين لكم من عدو أمير المؤمنين وعدوكم ، والله يوفقكم لما يستديم لكم الحظوة برضاه أمير المؤمنين ورأفته ، ويمدّكم بحسن المزيد من بره وعاطفته ، ويؤيدكم بالنصر المبين فى طاعته ، ويُعضدكم بالظفر فى حماية دعوته .

فاعلموا — وفقكم الله — هذا من أمر أمير المؤمنين ورسمه ، واعملوا عليه وبحسبه ، إن شاء الله .

وكتب فى شهر ربيع الأول من سنة ثمانين وأربعمائة .

والحمد لله وحده ، وصلّى الله على جدّنا محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٣٩)

(٢٠٧) بخط اليد الشريفة النبوية صلعم (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين أبى الحسن علىّ بن محمد الصليحى ، أدام الله تمكينه وعلوه ، وكبت حسدته وعدوه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جده محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

---

(١) فى الأصل . ص .

(٢٠٨) أمّا بعد: فمعلوم لك أن أمير المؤمنين أنشأك من أرض دولته، ومهّدك في حجر دعوته، وبسط إليك يداً بالاصطناع رقتك إلى محل لم يُرقّه أحد من أبناء جنسك، وصرف إليـك من عنايته ما أنالك به منالة لم تخطر في ضميرك ونفسك، وأنّه في كل حين يجدد (ا) لديك النعمة، ويلبسك من ملابس العزّ خلعة، ويجهزّ إليك من الأدعية ما يكون في الدنيا حرْزاً، وفي الآخرة ذخراً وعزّاً؛ ويجب أنّ تعلم أن أمير المؤمنين على بعد الدار، وانسـداد أبواب الأخبار، لعالم بأحوالك، مشاهد للقليل والـكثير من أفعالك، مشاهدة بعين البصيرة، ومخبرة لخفيّ الأمر وباطن السريرة، بما خصّنا الله به معشر الأئمّة، وميزنا بمعرفتـه من بين الأمّة، حتى أننا لو أردنا إنباءك كل ساعة بانبائك، واعلامك بجميع أحوالك، لأنبأناك وبه في كل وقت أشعرناك؛ وقد انضوى اليك قومٌ هم إلْب عليك، وإنْ كنت تحسبهم خولاً بين يديك، قد تقمّصوا قميص الدين رياء وسمعة، وتحلّوا بحلية الإيمان كذباً وخدعة، (٢٠٩) يلقون لك الأباطيل، ويزينون لك الأضاليل، فهم أبالسة ضالون: ﴿وَيَحلِفُونَ (ب) باللهِ إنَّهُمْ لَمِنـكُمْ وما هُمْ منـكُمْ ولـكنَّهُم قومٌ يَفرقُونَ، لوْ يَجِدُونَ مَلجأً أوْ مغَارَاتٍ أوْ مدَّخَلاً لوَلَّوا إليهِ وهُمْ يجمحُونَ، ومنهُمْ مَنْ يَلمِزُكَ فِي الصدَّقاتِ فإنْ اعْطُوا مِنهَا رَضُوا وإنْ لَمْ يُعطوا مِنْهَا إذَاهُمْ يَسْخَطون ٩ — ٥٦، ٥٧، ٥٨﴾؛ فإنهم — خذلهم الله — يتلفظون بما العقل يمجّه، والدين يخصمه ويحجه، وكان الواجب عليك إذا ورد من هذه صفته إليك ابعدته واقصيته، وعلى فعله الذّميم جازيته، لا أن تقرُّبه وتدينه، وترفعه وتعليه، فإن اعترضتك فيه شبهة، أو خدعتك منه لبسة، طالعت إمامك بحاله، وكشفت له جلية مقاله، ليريك ما تعمل عليه وتنتهي إليه؛ وقد تقدّم إليـك أمير المؤمنين بالقبض عليهم، وهم: الركابيّ المعروف بعبد الله — لعنه الله — وابراهيم غلام العامريّ المدّعي نبوته — خذله الله — والحصيريّ وولده، وشاعر كان مع صبح الخارجي هرب من سيف الحقّ لما طلبه،

(ا) في الأصل. بجدد.

(ب) في الأصل. يحلفون.

ولاذ بك بائعاً أباطيله وكذبه ، وخادم من بعض خدم القصر المعمور (٢١٠) كان يلوذ بخدمة أخت أمير المؤمنين — وقاها < الله > السوء[١] ، وكبت أعداءها — دخل فى جملة المنافقين ، وزوّر على أمير المؤمنين ، وهرب إليك < واختلط > بهؤلاء المفسدين ؛ < فعليك بهؤلاء > والاحتياط عليهم و إيثاقهم فى الحديد ، ومقابلتهم على قبيح فعلهم بالعذاب الشديد ، وسيرهم الى باب أمير المؤمنين مع من تركن اليه ، وتعوّل فى المهمات عليه ، أو تفعل فيهم بحكم الكتاب ، الهادى الى نهج الصواب ، إذ يقول سبحانه تأديباً لذوى الألباب : ﴿ إنّما جزاء الّذين يحاربون الله ورسولَه ويسعَوْن فى الأرضِ فساداً أنْ يقتّلوا أوْ يصلّبوا أوْ تقطّعَ أيدِيْهم وأرْجلُهم منْ خلافٍ أو ينْفَوْا منَ الأرْضِ ذلكَ لهُمْ خزىٌ فى الدُّنيا ولهمْ فى الآخرةِ عذابٌ عظيمٌ ٥ — ٣٣ ﴾ ؛ وقد أمر أمير المؤمنين بمكاتبتك بهذا السجلّ تأكيداً للحجّة ، وتوقيفا على المحجّة ، وحرّم عليك الونية فى تنفيذ أمره هذا ، ولم يفسح لك التقصير فيه .

فاعلم ذلك واعمل عليه ، وطالع مكاتبك فيه ، فإنّه مراعيه ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

(٢١١) وكتب فى العشر الآخر[ب] من شوال سنة اثنتين[ت] وسبعين وأربعمائة.

الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمّد ، خاتم النبيين ، وسيّد المرسلين ، وعلى أخيه ووصيه ، علىّ بن أبى طالب ، أمير المؤمنين ، وعلى الأئمّة من ذريّتهما ، الطيبين الطاهرين ، وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فى السجلّ بخط اليد النبويّة سلام الله عليها .

نحن نحرّم عليك ونحرج ، ونشدّد الميثاق ونغلّظ ، فى أمر هؤلاء الذين أمرناك بالقبض عليهم ، وتطهير ساحة الأرض منهم ، أن تحتجّ فيهم بحجة ، أو تعتلّ فى

---

(١) فى الأصل . السوء فيها .

(ب) فى الأصل . الاخرى .

(ت) فى الأصل . اثنين .

الدفع عنهم بعلة ، عن الإنتهاء إلى ما رسمناه لك فى هذا الملطف ، فحرام عليك حرام أن تأخذك فيهم رأفة ، أو ينالك عليهم رحمة ، فكل من يضمر الإبان (١) ، ويثلم الإيمان ، قتله واجب لايجب فيه تهاون ولا رخصة ، ولاتعلل ولا فسحة ؛ فانته إلى محدودنا ، وامتثل (ب) لما مثّلنا من مرسومنا ، وتجنّب مخالفتنا ، والسلام .

(٤٠)

(٢١٢) بخط اليد الشريفة النبوية صلعم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليّه : معد أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الأمير ، الأجل ، المكرّم ، شرف الأمراء ، عزّ الملك ، منجب الدولة وغرسها ، ذى السيفين ، أبى الحسن أحمد بن الأجل ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن علىّ بن محمد بن علىّ الصليحى ، سلّمه الله وحفظه وأعانه ونصره .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جدّه محمّد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله الّذي بيده ملكة الإعادة والإبداء ، ملحق شهداء المؤمنين برفاق الصديقين والشهداء ، ومبوّئهم فى دار البقاء مقامات السعداء ، الّذين إذا خاف النّاس فهم يأمنون ، ويقال لهم ياعبادى لاخوف (٢١٣) عليكم ولا أنتم تحزنون .

يحمده أمير المؤمنين على ما ساءه وسرّه ، ويفوّض إليه أمره ، ويسأله أن يصلى على جدّه خير من استخلص من العمائر والعشائر ، صاحب المآثر والمفاخر ، محمّد القائل : ﴿ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ﴾ ، وعلى وصيه الرفيع المكانة والرتبة ، القائل

---

(١) الابان هو الحقد والعيب .

(ب) فى الأصل . امتثال .

وقد وقع فيه من أشقى الأمة: ﴿واقع الضربة فزت ورب الكعبة﴾، وعلى الأئمة من ذريته التى أناخت بفنائهم رواحل المحن، واشتفت منهم صدور ذوى الإحن، وما زادهم إلا إيمانا وتسليما، وكان فضل الله بهم على عباده عظيما، وأنه إن مسك فى والدك وأخيك (١) — رضى الله عنهما وأرضاهما — قرح فقد مس أمير المؤمنين بها قرح مثله، فلم ير غير آى التسليم إلى الله سبحانه، والرجوع إلى من يرجع إليه الأمر كله، ولئن كنت عدمت منهما أبا وأخا كريما، فلقد عدم أمير المؤمنين من كل منهما لدولته وليا حميا، وريحا (ب) على أعدائهما عقيما، يذر بنيان مكرهم هديما، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد فجع آل محمد — صلى الله (٢١٤) عليه وعليهم — من والدك، رضى الله عنه وأرضاه، بندب من الرجال شهم، وأصيبوا بمنكب من فوقهم ضخم، والله تعالى المسئول أن يحشرهما فى زمرتهم، كما استشهدا (ب) وهما على ملتهم، وأن يحسن توفيقك للقيام فى مكانة أبيك وتسد مسده، ويوفقك ويحفظ فيك مجده، وأنت أيها الأمير الأجل، المكرم، شرف الأمراء، عز الملك، منجب الدولة وغرسها، ذو السيفين — سلمك الله وحفظك، وأعانك ونصرك — فولى عهده، وخليفته فى حياته ومن بعده؛ وقد نفذ إليك من تقليدنا ما جللك جلال البهاء، وأوطأك فوق الجوزاء، وينبغى أن تشمر عن ساق الجد فيما يحفظ نظام الأمور، وتؤلف على طاعتك بين كلم الجمهور، وأن تشتمل على المؤمنين — كثرهم الله — قبلك كل الاشتمال، وتقبل بوجه البشر والبر عليهم كل الاقبال، ليمنحوك صفو الوداد، ويزدادوا من خالص اليقين والاعتقاد، وطالع من حضرة أمير المؤمنين بما استقر عليه أمرك من لين قيادة أهل بلادك لك، وعود الأحوال إلى أحسن المعتاد من الاستقامة قبلك، فإن أمير المؤمنين (٢١٥) ملتفت إليك بوجه الانتظار، داع الله سبحانه بتسهيل ورود خبرك بما يورد على قلبه نهية المسار، من ذكر استمرار أحوالك على قضية الإيثار؛ ولما كان فى هذا الوقت عرض بحضرة أمير المؤمنين ملطف

---

(١) لعله يشير هنا إلى موت محمد، ابن أكبر للصليحى وخليفته فى الدعوة الهادية فى اليمن؛ وإن كان اسم محمد لم يذكر على كل حال. (ارجع إلى المقدمة)

(ب) فى الأصل. وربحا.

(ت) فى الأصل. استشهدوا.

يبشر [١] بذكر سلامتك ، ويسخر [ب] الأقدار لإرادتك ، ومواجهتك وجوه الظفر فى أبواب وجهتك ، ومقاساتك للخطوب بعد الخطوب ، واصطلائك بنار الحروب بعد الحروب ، مما لو كان جرى فى مثله فى السّنين لكانت قضيّتها عجيبة، وحالتها غريبة ، فكيف فى هذه الأشهر القريبة ؟ وإنّك ما لقيت ذا بغى عليك وعتو إلاّ وقمّصك الله قميص ظفر به وعلوّ ، قد جعل الله وله الحمد النّصر للوائك عذَبا ، كما جعل الأعداء لنار سيوفك حَطبا ، فامتلأ إهابُ أمير المؤمنين مسرّة بك وفيك ، وحمد الله سبحانه كثيراً على نجاح مساعيك ، وإصابة مراميك ، وكونك خير خلف لأبيك ، وجدّد رغبته إلى الله تعالى فى أن يُنزل سلفك ومن ضامته [ت] من الشهداء — رحمهم الله — أكرم منازل السعداء ، وأن يجبر كسيرهم بك ، ويصل سبب السعادة بسببك (٢١٦) ، وهو ولىّ ذلك والقادرعليه ؛ وأمّا ما ذكرته فى معنى الشّريف ، الأجلّ ، نسيب الدوله وعزّها ، مجدالمعالى ، ذى الفخرين ، محمد ابن جعفر محمد بن أبى هاشم الحسينى — سلّمه الله وحفظه — ومقابلته لجميل والدك — رضى الله عنه — عنده بضده ، وما ظهر من عناده وقصده ، ومده اليد إلى مال كان أسلفه أبوك — رحمه الله — إلى الحرم الشريف ليلمّ بها شعث أحواله ، ويفجّر بها غائر عيونه ، ويقيم حصيد أطلاله ، وما سألت فى مكاتبته بتلافى الأمر والمأخوذ ، وحفظ معاهد المودّة من أن يستخونها خراب ، أو يدخل عليها اضطراب ، فقد عُرف ، وكتب أمير المؤمنين فى هذا إليك بما أكّده ، والظن بالله جميل فى أن يكون ذلك الشّريف للنصح فى هذا الباب قابلا ، وبأحسن القول فيه عاملا ؛ وأمّا ما قلت فى معنى أهل الشرف الذى أنت وأبوك — رضى الله عنه — من قبلك تنادون بشعارهم ، وتجاهدون لرفع منارهم ، وإنّكم لاتخلُون من ثائر عليكم من جملتهم يثور ، ورحى فتنة من جهتهم تدور ، وانّكم ترجّحون بيْن أن تبطشوا

---

(١) فى الأصل . ينشر .
(ب) فى الأصل . سخر .
(ت) فى الأصل . ضامه .

فتهتكوا حجاب (٢١٧) الولاء ، أو تسكنوا فتهمى عليكم سحاب البلاء ، فإنك تستدعى ما عند أمير المؤمنين فى هذا الباب لتقف عند حكمه ، فجملة الجواب ما قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وعلى آله : ﴿ إِدْفَعْ بالتى هِىَ أَحْسَنُ فإذَا الّذى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوةٌ كأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ، وَمَا يُلَقَّاهَا إلاّ الّذينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إلاّ ذُو حَظٍ عَظِيمٍ ٤١ — ٣٤ ، ٣٥ ﴾ ؛ فجاملهم ما استطعت ، فإنْ عظم عليك الأمر فلا جُناح عليك فيما منعت به عن حرَمك ودفعتَ ، والله تعالى يصُونك عن ذلك برحمته ، ويعصمك ممّا يضرك بوثيق عصمته .

فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ورسمه ، واعمل عليه و بحكمه ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى شعبان من سنة ستين وأربعمائة .

الحمـــد لله وحده ، وصلواته على جدّنا ، محمّد نبيه ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلامه ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٤١)

(٢١٨) بخط اليد الشريفة النبويّة صلّعم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفرّ فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمـــان ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفرّ فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن علىّ بن محمّد بن على الصليحى ، أدام الله تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوّه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله

أن يصلى على جدّه محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله كاشف الغمرات ، ومزيل أيام الفترات، التى (٢١٩) يلقى الشّيطان فيها بين أهل الحقّ نزغاته ، فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكّم آياته .

يحمده أمير المؤمنين على ما اختصه من تكرماته ، ويسأله أن يصلى على جدّه خير من بعثه بكتابه ورسالاته ، محمّد المحمود فى أرضه وسمواته ، وعلى أبيه علىّ بن أبى طالب القائم بتفصيل كلماته ، كاسر عزّى الشّرك ولاته ، وعلى الأئمة من ذرّيته ولاة الدّين وحماته ؛ وإنّه عرض بحضرة أمير المؤمنين من كتابك كتاب من أنبته الله من أرض دعوة آل رسوله — صلى الله عليه وعليهم — نباتا ، فجمع له من سعادة الدّارين أشتاتا ، دالاً على حسن توفيق من الله سبحانه أنت بجناحه متجنّح ، وجميل معونته من لدنه ميدانه لك متفسّح ، وأنت بسعدصباحه متصبّح ، ومن نيّر مصباحه مستصبح ، وكونك على صفة من الإخلاص يعلى الله تعالى به لك قدراً وشأنا ، وتركب معه فى قنا عزماتك من الفلاح والنجاح سنانا ، وشد عضدك بمعونته ، كما قال تعالى لموسى عليه السلام : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا ٢٨ - ٣٥ ﴾ ؛ فحيث ما توجهت توجهت (٢٢٠) نحوك باقبال الدولة وجوه الظّفر ، وأينما مددت كفك شدّ منها ساعد القدر ، ووقف أمير المؤمنين عليه وقوف الموكل بصلاح شأنك ، كلمة يبلغك الله بها أقصى مرامى همتك ، المصحب معها دعوة يُجاب معها داعى أمنيّتك ، ودعا للمؤمنين قبلك الذين آووا ونصروا ، وجاهدوا وصبروا ؛ فأمّا ما شرحت من شدائد تجرّعت صابها ، ومارست أوصابها ، واقتحمت عقابها ، حتى اكتسبت بجهادك واجتهادك دعوة الحقّ أفخر حلّة ، وزهق وجه الباطل بها أعظم قتَر وذِلة ، فصارت عصى الحصون على كثرتها لك طيعة ، وولاتها طوعاً وكرهاً إلى خدمتكم متسرّعة ، فقد كانت هذه السعادة ذخراً لآل رسول الله صلى الله عليه وعليهم مذخورا ، فجلاها لوقتها على يدك وكان أمر الله قدراً مقدورا ، فاحمد الله سبحانه الذى طرّز بطراز هذه المنقبة اردانك ، وأعلى بها فوق كل مكان مكانك ؛

وأمّا ما أوردته من شأن الداعى المقيم كان بالهند ومضيه لسبيله ، فالله تعالى يرحمه ويتجاوز عنه ، وقولك فى دعاء الحاجة إلى من (٢٢١) يسدّ مسده ، ويحفظ نظام المؤمنين بتلك الديار جاهداً جهده ، فأنت أقرب الناس من ذلك الخط ، وأولاهم بالقبض فيه والبسط ، فافسح فى ذلك وفى سواه غاية الأملْ واللحظ ، ولك من سكون أمير المؤمنين إليك أوفر الحظ ، فدبّرْ من يسد مسده ، وكاتب بذكر من يقع الاعتماد عليه لنعضّده بالمكاتبة ونشدّه ؛ وقد كان سجلّ أمير المؤمنين نفذ إليك فى معنى السيد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الاسلام ، ناصر الامام ، أبى النجم — أدام الله قدرته وأعلى همته — وحلوله من ملكه محل المركز الذى يدور عليه الدائر ، لاشتماله على الكمال الذى ذكره فى الآفاق سائر ، وأنّه قد كان نبع تحت سرير الملك شياطين تمالئوا[(١)] على هد أركانه ، ونقض[(ب)] بنيانه ، فانقض عليهم هذا السيد ، الأجلّ — أدام الله قدرته ، وأعلى كلمته — انقضاض العقاب من جوه على بُغاث الطير ، ورماهم بقاصمة الظهر ؛ وإنّ أمير المؤمنين ، يلحظُك بتام عنايته (٢٢٢) ويصرف إليك عين رعايته ، ويراعى ما يراه من واجب حقك ، إذ كنت ناشئة دولته ، وربيب نعمته ، ومن اهتمام أمير المؤمنين بكل ما يحملك[(ت)] تشريفه لصاحبتك ، باللّقب الباقى ذكره ، الجليل قدره ، وهو : الحرّة ، السيدة ، السديدة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، صنيعة أمير المؤمنين ، بارك الله فيها .

فاعلم ذلك من تام عنايتـه فى كل ما يتعلق بك ، والرفع لك إلى أقصى مرامى همتك ، وطالع حضرته بأنبائك ، وما يتشوقه من تلقائك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى شهر ربيع الأول من سنة ثمان وستين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، محمد وآله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم عليهم أجمعين ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

---

(١) فى الأصل . عالئوا .
(ب) فى الأصل . ونقيض .
(ت) فى الأصل . يجملك .

(٢٢٣) بخط اليد الشريفة النبويّة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، الى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، عمـدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن علىّ بن محمد بن علىّ الصليحى ، أدام الله علوه وتمكينه .

سلام عليك : فإنّ أمير المومنين يحمد إليك الله الذى لا إله الاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جده محمـد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله جاعل أوليائه المسدّدين الموفّقين (٢٢٤) ، ولروح الحياة الأبدية مستنشقين، ناصر المحقين فى طاعتهم المحققين ، والشافى لحرارة صدورهم بالعلم اليقين ، إن العاقبة للمتقين .

يحمده أمير المؤمنين أن سدّ مسد آبائه الأطهار ، الذين قال فيهم : ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ٣٨ — ٤٦ ، ٤٧﴾ ؛ وعلى أنْ أقامك مقام والدك — رضى الله عنه — الذى كان لدولتـه سيفا ، ولدعوته كهفا ؛ وأرغم لمن كادَ به أنفا ، ويسأله أن يصلى على جدّه خـير من قام للوحى والتأييد ممنوحا ، وبكلمة الله ممسوحا ، محمداً أشرف من نفخ الله فيه روحا ، وعلى وصيّه حبل الله المتين ، وسيفه القاطع من جسم الـكفر الوتين ، علىّ بن أبى طالب صفوة من ناجاه الله سبحانه بقوله : ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ٢٧ — ٧٩﴾ ،

وعلى الأئمة من ذرّيته أصحاب الأعراف ، ونخبة الأشراف ، الشمّ العرانين [ا] من آل عبد مناف ؛ وكان سجلّ أمير المؤمنين نفذَ إليك جواباً عمّا ورد منك قائما على حلولك فى قرار همته [ب] برهانه (٢٢٥) ، شاهداً بتجديد اصطناعه لك صدره وعنوانه ، بأن زاد فى رسمك أمير الأمراء ، وساق إليك من التشريف ما تنيف معه على العظماء ، من شيعته الكبراء ، وجعل ذلك بشيراً بين ما ينفذ على أيدى رسلك وهم : قاضى قضاة اليمن لمك بن مالك ، وعبد الله بن علىّ ، ومحمد بن حسن ؛ وحسن [ت] بن علىّ ، وعبد الله بن عمر ، وأبو البركات بن أبى العشيرة — سلّمهم الله — إذا توجه بإذن الله مسيرهم ؛ ولمّا كان فى هذا الوقت ساروا تحت كفاية الله وكلاءته ، وصونه وحراسته ، وأمير المؤمنين مرتضٍ لأحوالهم ، حامد لأقوالهم وأفعالهم ، وقد تقدّم بانجاز موعده لك على أيديهم وفى صحبتهم ، فساق إليك من التشريف والبنود والحاجات التى كان والدك [ث] — رضى الله عنه — طلبها فى تذكرته التى أصدرها دينيّةً ودنيويّةً ، ما يسهّل الله تعالى وصوله إليك بسلامة وصولهم ، وبلوغ مأمولهم ، فتعرُج فى المعارج شرفاً وفخرا ، وتزداد معه (٢٢٦) <فى> الخافقين صيتاً وذكرا ، وزادك من فضله أن غير لقبك إلى الوَسْم مما يدلّ عليه صدر هذا السجلّ وعنوانه ، اشتمالاً على النعت الّذى ينشر ذكره فى العالمين ، وتوخّاك فى ذلك بما يبقى فخره أبد الآبدين ؛ فاحمد الله الذى سنى لك من حضرة الإمامة هذه الرتّبة العليّة ، والدرجة السنيّة ، التى نال أبوك — رضى الله عنه — ما هو فى آفاقها انتهاء ، ونلتها أنت ابتداء ، وروّض نفسك بالتّقوى ، وافطمها عن أن ترضع من مراضع اهوى ، واجعل خيفة الله سبحانه عليك فى سرّك وجهرك سلطانا ، والعقل فى متصرفاتك ميزانا ، وابسط من العدل والنصفة فى بلادك بساطاً ، يثير انفساحاً للآمال فى التحزم بحزمها وانبساطا ، وتناه فى اعزاز المؤمنين الّذين هم فى الدّين أولادك ، وفى الدنيا نجدك وأعضادك ،

(ا) فى الأصل . القرابين .

(ب) فى الأصل . همة .

(ت) فى مكان آخر يكتب حسين (٥٥) .

(ث) فى السجل (٥) ، يكتب « ولدك » بدلا من « والدك » ، وهنا « والدك » صحيحة .

وتأدّب بأدب ربّ العالمين سبحانه لخير المؤمنين ، إذ يقول وقوله الحق المبين :
﴿ واخْفِضْ جناحكَ للمؤمنينَ ١٥ — ٨٨ ﴾ .

فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ورسمه ، واعمل عليه و بحكمه (٢٢٧)، وطالع حضرته بأنبائك، وما يتشوقه من تلقائك ، إن شاء الله، والسلام عليك ورحمة الله ، وعلى المؤمنين قِبلك .

وكتب فى العشر الآخر من جمادى الآخرة ، من سنة إحدى وستين وأر بعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على جدنا محمّد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطّاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلامه ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٤٣)

بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله ووليّه : أحمد أبى القاسم ، الإمام المستعلى بالله ، أمير المؤمنين ، ابن الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الحرّة ، الملكة ، السيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليّة أمير المؤمنين ، وكافلة أوليائه الميامين، أدام الله تمكينها ونعمتها، وأحسن توفيقها ومعونتها.

(٢٢٨) سلام عليك : فإنّ أمير المومنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، و يسأله أن يصلى على جده محمّد، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله المتوحد بعلوّ الشان، وسمو السلطان ، المتعالى فى ملكوته عن تحديد المكان ، و إدراك العيان ، الجزيل عطاؤه قبل وجوب الجزاء ، الشديد عقابه بعد تناهى الإملاء ، الحكيم العادل ، المفرّق بين الحق والباطل ، جاعل العاقبة للمتقين ، ومحيق دائرة السوء بالمجرمين ، وقاصم الطغاة ومذلّ المتكبرين ، ومدبر الخلق كلهم أجمعين ، الذى كفل لدينه بالإعلاء والتمهيد ، وأمدّ أولياءه بالعصمة والتأييد ، وشفع النعم عندهم بالسبوغ والمزيد ، وأظهر حججهم و براهينهم فى القريب

والبعيد ، فما يجحد حقهم جاحد إلاّ أذاقه وبال أمره ، ولا يعاندهم معاند إلا أحاق به سيء مكره ، ولا يخلع طاعتهم خالع إلاّ كان صريع بغيه وكفره ، ليبيّن فضل المستبصرين والشاكرين ، ويتمّ الشقاء على المبطلين والخاسرين (٢٢٩) ، ويحق الله الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، وصلى الله على من اختصّه برسالته ، واختاره لوصيته وأمانته ، وجعله إماماً لأهل طاعته ، وداعياً إلى رضوانه وجنته ، ومحذّراً من عذابه وسطوته ، وابتعثه بشيراً ونذيراً إلى كافّة بريته ، محمد جدّنا خاتم النبيين ، وعلى خيه وأبينا علىّ أمير المؤمنين ، الذى زعزع الله به قواعد الشرك ، وأباد بسيفه ذوى الضلال والإفك ، واطلع بنصرته كواكب الحق ، وأظهر بحكمته سرائر التوحيد للخلق ، وعلى الأئمة من ذرّيتهما الناهضين بأثقال الفضل ، القائمين بأحكام العدل ، مصابيح اليقين ، وحجج الله على العالمين ، وسلم عليهم أجمعين .

والحمد لله الذى كرّم أمير المؤمنين بخلافته ، واسترعاه أمور خلقه وشريعته ، وتولاّه من نصره وإسعاده ، بأحسن ماتولى به الخلفاء الرّاشدين من آبائه وأجداده ، وأجزل حظه من التمكين والتأييد ، وقرن آراءه بالأصالة والنّجح فيما يبدىء ويعيد ، وانتجبه لمنار (٢٣٠) الإسلام رافعاً ومقيما ، واختاره لكافة الأنام راعياً وزعيما ، وجعل الحق فى أيامه مرفوع الأعلام ، والباطل مرفوض الأحكام ، والملك مسعود الكواكب ، منصور الكتائب ، والأولياء موسومين بالعزّ الرّاتب ، والأعداء مقصودين بسهام الحوادث والنوائب ، وإليه يرغب أمير المؤمنين فى توفيقه لما يسعى له من مصالح العالمين ، ويدأب فيه من مراشد الدنيا والدين ، وحسب أمير المؤمنين الله ونعم الوكيل .

وقد علمت ما كان صدر إليك من حضرة أمير المؤمنين عند ما أصاره الله تعالى إليه من إرْث خلافته ، وأفاضه عليه من ثوْب كرامته ، وبوّأه إيّاه من محلّ إعلائه وإنافته ، وذلك بالنص الّذى كان من مولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين — قدّس الله روحه — عليه ، والأمر الّذى رآه الله تعالى أهلاً له فنقله إليه ، والحقّ الّذى لا يستوجب إلاّ بأمر رب العالمين ، إذ يقول وهو أصدق القائلين: ﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ٧ — ١٢٨﴾ ؛ وإنّ البيعة

انتظمت (٢٣١) لأمير المؤمنين على أجمل القضايا والأسباب ، ودخل الناس فيها أفواجاً من كلّ باب ، بحسن سياسة فتاه وخليله : السيّد ، الأجلّ ، الأفضل ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين — عضّد الله به الدّين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته وأعلى كلمته — و بيمن جدّه الّذى يفتح مغالق الأمور ، وحسن تدبيره < الّذى يتيسّر > النّجح المشهور ، فلله هو من ولىّ أظهر الله به معجز الدولة و برهانها ، وجمع به من الفضائل الباهرة محاسنها وأعيانها ، ونصيح أقام عماد الملّة ووطّد أركانها ، ونشر أعلام الدّعوة وشيّد بنيانها ، وهمام شهدت مواقفه فى نصرة الدّين بكمال فضله وأصالته ، وأعربت مقاماته فى حياطة المسلمين عن وفور حزمه وديانته ، وراعٍ أيقظ جفنه فى حراسته ما استرعاه أمير المؤمنين واستكمله ، وحامٍ لايدخل الخلل على ما ذبّ عنه بذُباب سيفه وحماه ، وكان الأمراء إخوة أمير المؤمنين أول من دخل فى البيعة مسارعا ، وانقاد لأحكامها طائعا ، لعلمهم بصحّة (٢٣٢) عقدها واستحصافه ، وما يلزمهم من الاقرار به واعترافه ، وتيقّنهم أن الإمامة ملبس يفيض الله على من قضى بإسعاده ، ومزيّة يختص بها من يشاء من عباده ، ومن جملتهم نزار وهو الأخ الأكبر سنا ، وقد شاهد الكافّة من أجناد أمير المؤمنين ، ورعاياه أجمعين ، مقامه فى تقلّد ايمان البيعة والتزامها ، والدخول تحت شروطها وأحكامها ؛ ثم إن الشيطان استزله واستغواه ، والحسد قاده إلى ركوب هواه ، ففارق جناب أمير المؤمنين الّذى هو مطلع السعود ، ومنبع الكرم والجود ، ومحلّ العصمة والتأييد ، وسار منه متوغّلاً فى القفار ، راكباً للأخطار ، حتى وصل إلى الإسكندرية < و > فيها افتكين اللّعين ، أحد مماليك السيد ، الأجلّ ، أمير الجيوش — رضى اللهُ عنه وأرضاه ، وجعل الجنّة منقلبه ومأواه — الّذين أنشأهم لخدمة ولده وطاعته ، وغذّاهم بدرّ إحسانه ونعمته ، ورقاهم الذِروة العلياء ، واستمطر لهم من مكارم الدولة وعوارفها غرّ السحائب ، فقابل هذا العبد العاقّ ، واللّعين الشاقّ ، نعم (٢٣٣) مُواليه بالكفر ، وأظهر ما كان كامناً فى نفسه من الخيانة والغدر ، ووافق نزاراً (١) على ما سعى له من الفساد ، وأجرى إليه من

(١) فى الأصل : نزار .

إهلاك العباد، وإخراب البلاد، ولم يعلم بأنّ الله تعالى بالمرصاد، واستغويا طوائف كثيرة من المارقين، وأعداداً جمّة من المفسدين والمنافقين، فتقدّم أمير المؤمنين إلى فتاه الأمين، وخليله الّذى هو خير ظهير ومعين، بأن يكاتبهم معذرا، وزاجراً ومبصّرا، ولا يألوهم ارشاداً وتوفيقا، وتحذيراً لعاقبة البغى وتخويفا، وهم على غلوائهم متمادون، وفيما أسخط الله تعالى مجتهدون، إلى أنْ حملهم الحَين والعدوان، والعمَه والطغيان، على البروز عن الإسكندرية فيمن انضمّ إليهم من لفيف الأجناد، وطوائف العربان، والمغاربة والسودان، وخاضوا الأعمال الريفية، واستحلّوا محارم الله سبحانه كل الاستحلال، وأقدموا على سبى النسوان وقتل الرجال، والسيد، الأجلّ يتنزى (ا) للقائهم، ويتلهّف على تعجيل الانتقام من أشقيائهم (ب)، وأمير المؤمنين يأمره بالتثبّت إلى أنْ يبلغ الكتاب أجله ومداه (٢٣٤)، ويحق القول فيدمر الله تعالى من حادّه وعصاه. إلى أن ورد (ت) المخاذيل المكان المعروف بكوم (ث) الريش وهم مصرّون على الفساد، مستمرون على البغى والعناد، فعندها شهر عليهم أمير المؤمنين سيْفه (ج) القاطع الباتر، ورماهم بعزمه القامع القاهر، وانْهد إليهم فتاه وخليله الّذى عوّده الله تعالى النّصر فى كل موقف ومقام، وعضّده بالتأييد فى حياطة (ح) الإسلام، والمراماة عن حوْزة الإمام، فدلَف نحوهم فى جنود قد هذّبها للقاء، ودرّبها لمجاهدة الأعداء، وأمير المؤمنين يمدّه بصائب الآراء، ويُتبعه مسموع الدّعاء، فصدمهم صدمة تزعزعُ منها أركان الجبال، وأحلّ بجمعهم قوارع الشّتات والنّكال، ومزّق مظلتهم المضلة التى استغووا بها طوائف الجهال، وقتل وأسر من شجعانهم العدد الكثير، وولّي فلهُم لا يلوى منهم أول على أخير، والغادران: نزار وافتكين، يُغِذّان فى الهرب، ويطيران بأجنحة الخوف والرّهب، ويجفلان إجفال النعام، ويتستران بجناح من جنح الظلام، ولما يسر الله تعالى مفتتح هذا

(ا) فى الأصل من غير نقط، مع علامات الخطأ.

(ب) فى الأصل. شقائهم.

(ت) فى الأصل. تورد.

(ث) فى الأصل. كور.

(ج) فى الأصل. بسيفه.

(ح) فى الأصل. حاطه.

النصر ، وأنجز وعده فى إهلاك ذوى (٢٣٥) الشقاق والكفر ، أذن أمير المؤمنين لفتاه السيّد الأجلّ باتباعهم على ضنّ منه به ، وكلف بقربه ، فتوجه يقتص آثارهم ، ويزيل عن الدنيا أدناسهم وأوضارهم ، حتى قطعوا بحرين حصلوا وراءهما ، وقدروا الاعتصام بهما ، فخاضهما السيد الأجلّ بعساكره راكباً نهج الخطار ، ومستصغراً لُججَ تلك الغمار ، فلما استولى على أرضهم تزلزلت بهم الأقدار ، وأقدموا إذ لم ينجهم الإحجام ، وحملوا أنفسهم على الموت الزؤام ، وبرزوا إلى مأزق اللقاء ، بمظلتهم الموهومة لأهل الجهل والشقاء ، وحمى بين الفريقين وطيس الهيْجاء ، وصار النقع حجابا بين الأرض والسماء ، واختلف الطعن والضرب حتى خاضت الخيْل فى بحر من الدماء ، وكان المخاذيل فى هذه النوْبة قد تجمعوا من كلّ فجّ وواد ، واستجاشوا كل منْ ينتظم معهم فى سلك الشقاق والعناد ، فزادت عدّتهم على ثلاثين ألف فارس وراجل ، فرمى الله جمعهم بالحتْف العاجل ، وحكّم سيُوف الأولياء فى هامهم حتى امتلأت بهم أرجاء المناهل ، وطار نزار وافتكين على رسمها فى الفرار ، واتباع سنن الشيْطان فى التبرّى من أشياعه عنْد حلول (٢٣٦) البوار ، وكان الفتح فى هذه الوقْعة مثل ما تقدّمه بحملات واصلها السيد الأجلّ بنفسه وغلمانه ، وبيذله النفيسة فى طاعة امامه وسلطانه ، فلم تزلْ السيّوف تتحكم فيهم إلى أن سترتهم الظلماء ، وقتل وأسر منهم ألوف كثيرة لايدركها الاحصاء ، وتوجّه نحوهم ليحنك (١) بقايا المارقين ، ويستأصل عقائل المنافقين ، حتى نزل على البلْدة فى خيامه التى يُحتمَ النّصر إزاءها ، ويضمن السّعد إظهارها واعلاءها ، فحصرها برّاً وبحرا ، وأحاط بها سهلاً ووعراً ، وعاودهم بعادته فى الوعْظ والإرشاد ، وبالغ فى الإجماع عليهم وهم مُقيمون على العناد ، وحضر شهر الصّيام فأخّر مناجزتهم حفظاً لحرمة الشّهر الشّريف ، وجرياً على سننَ عقده الحصيف ، وحلمه المنيف ، واحكم فى تلك المهلة من العدد والآلات ، والكتامين والمنجنيقات ، ما لم يجتمع مثله فى عسكر من العساكر ، ولا تهيأ مثله فى العصور الغوابر (ب) ، فلمّا

---

(١) فى الأصل . لحينك .
(ب) فى الأصل . الغوائر .

انقضى شهر الصَوْم ولم تنقض غِوايتهم و بغيهم ، ولاتصرّم عدوانهم وغيهم ، أحدبهم بأسه الشديد ، ورماهم بحجارة المنجنيقات التى تصـدّع الجبال وترضّى الحديد ، فلم تمض (٢٣٧) إلاّ أيام قلائل حتى تداعى الحصن من سائر أركانه ، وشُرعت فيـه طرق من جميع أبراجه وأبدانه ، فتهاوت الرجال مستأمنين ، و بالعفو لائذين ، و بالمراحم عائذين ، والسيد الأجلّ يوسعهم صفحاً ، و يغمرهم جوداً وتفضلا ، و يظاهر عليهم الخِلع والـكرامات ، والعطايا والصِّلات ، فأيقن افتكين اللّعين انقضاء مدته ، وانقطاع حبل غروره وغوايته ، وقذف الله الرّعب فى قلبه ، فخرج بغير عهدٍ ولا عقد يتعلّق به ، ووقف بين يدى مولاه ملتحفاً ثوب الذلّ والهوان ، خجلاً من جحود النعمة والـكفران ، فأضرب عنه صفحاً ، وطوىَ دونه كشْحاً ، وتوفّر على المهم من الحوّطة على نزار ، وحفظ الثغر من عوادى النهب والاضرار ، و إيمان الأحمر والأسود على عظيم مالهم من الذنوب والاجْرام ، واستحقاقهم شديد العقو بة والانتقام ، وتنزه عن معالجـة ذلك اللّعين بالجزاء على ذميم أفعاله ، وألقاه فى جانب الأطّراح والاذلال إلى أن يأمره أمير المؤمنين بمـا يرشد بامتثاله ، ودخـل الثغر المحروس فأفاض عليه أنوار عدله ، وامطرته سحاب جوده وفضله ، وأصلح ما أفسده المنافقون فيه ، وأعاد (٢٣٨) ما نضب من ماء السياسة إلى مجاريه ، وأجرى الرّجال العسكرية على رسومهم فى الانعام ، وتعمّد < غفران > ما جري من هفواتهم العظام ، ووقف أمير المؤمنين على أخباره الـكريمة فاهتزّ لها وارتاح ، وطالع من آثاره الجميلة مايزيد ضياؤه على فلق الصباح ، وندب (١) إليه من أعيان خدمه ، وأماثل مُصطنَعيه وحشمه ، من تحمل إليـه لطائف كرامته ، وحلائل نجبه ، وطاهر أثوابه وملابسه ، وفاخر عقوده المشتملة على فرائد الجوهر ونفائسه ، وعلى أحملانه وشريف مراكبه وسجلانه ، التى كتبها أمير المؤمنين إليه فى سرعة العوْد إلى مقر العـزّ الذى يبتهج بحضوره ، و يشرق بنوره ، وأعلمه شوقه إلى أن يحف بهاؤه بسـ ره (ب) ، و يفيض

---

(١) فى الأصل . ويندب .
(ب) فى الأصل . وسريره .

اضواءه على مواقفه وقصوره ، فامتثل الأمر وتقبـله ، وأسرع العوْد وعجّله ، وكان لأمير المؤمنين بقدومه من الاستبشار ، مايوفى على بهج [1] الرياض بتتابع الأمطار ، ووصل إلى بركة الحبش فبرز أمير المؤمنين من قصور إمامته إلى منازل العزّ لتلقيه واستقباله ، وبهجته وكماله ، ومثل بحضرة أمير المؤمنين ونور السعادة على أعطافه يتبلج ويلوح ، وَعرْفُ السيادة (١٣٩) من اردانه [ب] يتاح ويفوح ؛ وفكّر أمير المؤمنين فى أن غايات الإكرام ، ونهايات التشريف والاعظام ، تقصر عن أدنى مواقفه الكرام ، ومناقبه الجسام ، فرأى اختصاصه بمأثره [ت] من التشريف لم تبلغها همة آمل ، ولا سمت نحو ذِروتها كفّ متناول ، ولا حظىَ بها فى الدولة قريب حميم ، ولا نسيب كريم ، فخلع عليه مع ملابس جسده الطاهر ، تاجه الشريف المرصع بفاخر الجواهر ، وعاد أمير المؤمنين إلى سرير ملكه وهو أمامه كالبدر كللٍ بالنجوم الزّواهر ، والبهج قد استولى على الكافّة من باد وحاضر ، واستقر بالحضرة ناظراً فى مصالح الأمور ، وناشراً ظلّ العدل والإحسان على الجمهور ، وسالكاً فى سياسة العباد وعمارة البلاد ، السنن القويم ، ومالكاً أزمة المجد الباذخ والسؤدد العميم : ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشاءُ واللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ ٦٢ — ٤ ﴾ ؛ ولما كنتِ بحضرة أمير المؤمنين مهيدة الحرمات ، وكيدة الذرائع والمواتّ ، متأثلة المحمل والمكان ، متميزة بالزلفى والإيمان ، مرسومة (٢٤٠) بشرف الاختصاص ، مصدّرة فى جرائد الأولياء ذوى الإخلاص ، رأى اعلامك هذه الجملة السعيدة التى تشرح صدور الأولياء ، وتغذى جفون الأعداء ، ليكون لكِ من البُشرى بها والابتهاج أوفر قسط ونصيب ، ويشتهر مضمونها فى الأعمال المحروسة التى قبلك بين البعيد والقريب .

فاعلمى هذا من أمر أمير المؤمنين ورسمه ، واعملى بحسبه وحكمه ، وطالعى مجالس نظره [ث] من أخبارك بما يحتاج إلى علمه ، إن شاء الله .

---

(١) فى الأصل . نهج .
(ب) فى الأصل . اردانه .
(ت) فى الأصل . بائره .
(ث) فى الأصل . النظره .

وكتب فى الثامن من صفر من سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على خيرته من خلف محمّد ، خاتم النبيين ، وسيّد المرسلين ، وعلى أبرار عترته الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، وكفى ، ونعم الوكيل .

(٤٤)

(٢٤١) بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الحرّة ، المخلصة ، السديدة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليّة أمير المؤمنين ، حفظها الله وأحسن توفيقها .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جده محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله الّذى جعل دعوة أمير المؤمنين بالمخلصين والمخلصات من أنصاره منصورة ، وأعلامه بأعلام من المؤمنين والمؤمنات منشورة ، وسيوفه فى نصرة أهل الايمان من أعضاده مشهورة .

يحمده أمير المؤمنين أن ارتضى من خلصاء عبيده رجالاً ونساء وناط ببصائرهم دعوة الدّين ، ورفع بهدايتهم فى الإيمان درجة المؤمنين ، ويسأله أنْ يصلّى على جدّه أشرف الأجداد ، وأمجد (٢٤٣) الأمجاد ، محمّد المبعوث رحمة للعباد ، وعلى وصيّه الرّفيع العماد ، علىّ بن أبى طالب العالى بقدره على السبع الشّداد ، وعلى الأئمة من ذريته أئمة الركّع والسجّاد ، المكنّى عنهم بقوله سبحانه : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ١٣ — ٤ ﴾ ؛ ولمّا كنت المولودة فى مهد الايمان ، الراضعة من درّ علوم أولياء الزمان ، الناشئة بين قوم يريدون الله تعالى والدار الآخرة ، ويتحلوْن من حلى

الايمان بزينة التقوى ، وممن قال الله تعالى فيهم : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ٩ -- ١٢٠ ﴾ ؛ رأى أمير المؤمنين أن يشرّفك بمناجاته هذه وما يقدّمه تشريفاً يرفع درجتك إلى أعلى علّيين ، ويجعل لك بسطة تحرزين بها فخر الدّنيا والدين ، وتنالين معها مجداً يبقى عليك ذكره إلى يوم الدّين : وإنّ السيد، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين (٢٤٣) أبا النجم بدراً(١) المستنصرى — عضد الله به الدّين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته وأعلى كلمته — وهو الفرد فى هذا الزمان، النّاظر بنور الإيمان، الشاهد بفضائله على كل انسان كلّ لسان ، لم يزلْ يطالع حضرة أمير المؤمنين بما أنت متكفّلة به فى تلك البلاد من أحوال المؤمنين والمؤمنات ، وساعية فيه من الحفظ لنظام الديانات ، ومحافظة عليه من الشدّ لقواعد الايمان ، وقائمة به من فروض الأديان ، حتى وضحت أعلام الحقّ وأشرقت أنواره ، وثبتت دعائم الدّين وعزّت أنصاره ، وانتظم المؤمنون فى طاعة الدولة العلويّة انتظام الدُرّ فى سلكه ، ونجا المهتدون من حبائل الكفر وهلكه ، وركب أهل الايمان فى نصرة ولىّ الزمان اخطاراً وأهوالا ، ونفروا إلى إظهار حقه خفافاً وثقالا ، حتى علا محلك بشهادة السيد الآجلّ هذه لدى حضرة أمير المؤمنين علوّاً تقف عنده الآمال ، وبلغت من كرم معتقده مبلغاً تقصر عنه الأعمال ، واقتضى ذلك أنْ أصدر أمير المؤمنين (٢٤٤) إليك ملطفه هذا ناطقاً بما حباك به من رتبة الاختصاص ، وأوصلك إليه من زلفة الاستخلاص ، وأصحبه ما ينوّه باسمك فى الناس ، ويشرّفك من خالص اللباس ، فالقى نعمة الله تعالى ونعمة أمير المؤمنين بما يحظيك دنيا وآخرة ، وتلوحى بما شرفت به من الملابس الفاخرة ، وأجرى على عادتك فى حفظ جماعة رجال المؤمنين ، الذين بهم ثبتت قواعد الدّين ، واشتملى عليهم اشتمال الأمهات على الأبناء ، لتخلص

(١) فى الأصل . بدر

طاعتهم من شوب الأقـذار ، وبالغى فى البعْث علي بسْط العدل فى أكناف تلك البلاد بسطاً تتناقل أخباره ، وتتألق فى أقصى الديار أنواره ، وأمنعى لسان الظلم أن يقول ، وجائل الباطل أنْ يجول ، وأن يُسار فى الناس سيرةٌ تدعو القلوب إلى محبتكم وموالاة إمامكم ، ويحسن معها تاريخ أيامكم ؛ هذه وصيّة أمير المؤمنين فكونى لها قابلة بالسمع والطاعة ، باذلة فيها نهية الاستطاعة ، والله تعالى يهديك فى اتباع أمثلته لأمثل الخليقة ، ويسلك بك مسلك من سقاهم غدقاً من صوب رحمته (٢٤٥) ، لما استقاموا على الطريقة ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى العشر الأوسط من شهر صفر من سنة احدى وسبعين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلّى الله على جدّنا ، محمد رسوله ، خاتم النبيين ، وسيدالمرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٤٥)

بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الحرّة ، الملكة ، السيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عدة (ب) المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليّه أمير المؤمنين ، أدام الله عزّها وصونها ، وعونها وتمكينها .

سلام عليكم : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله (٢٤٦) الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جدّه ، المصطفى محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما .

---

(١) فى الأصل . ص .

(ب) فى مكان آخر يكتب : عمدة المؤمنين (انظر . سجلات : ١٤ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤) .

أمّا بعد : فإنّ أمير المؤمنين خصّه الله تعالى من شرف الامامة ، ومنحه إياه من جلائل الخلافة والمواهب التامّة ، وأفرده به من عواطف الفضل والمنّة ، والمحافظة على خدم أولى الطاعة من المؤمنين ، والرعاية لموالاة أولياء الدعوة الهادية الميامين ، لا يزال ينظر فى أمر دنياهم ، كما ينظر فى صلاح دينهم وأخراهم ، فالغابر [1] مرعيّ الخدمة ، مخصوص بالرّضوان والرحمة ، مؤبن بأفضل التأبين ، وأطيب الثناء الكريم ، والباقى مرفوع إلى أعلى درجات السناء والعلاء ، ملموح بعين الدّيانه والولاء ، وكلاهما بالفخر موسوم [ب] فى حياته ومماته ، محفوظ فى دينه وسائر حالاته ، وأنت أيتها الحرّة لم تزالى متمسكة بحبل الايمان الذى سعد <من> جاذبه [ت] ، وأفلح من اعتقده وناسبه [ث] ، وفاز من كان فى زُمرة أهل الدّعوة (٢٤٧) الهادية منقادا ، وامتطى فيه جوادا ، وتقلّد نجادا ، ذاك الّذى ملك دينه ودنياه ، وظهر على من ساماه فى العلاء وساواه ، ولم يزل أمير المؤمنين بما أتاه الله تعالى من فضل عميم ، وخصّه فى توفيق إنجابه من قصد مستقيم ، وطَوْل عظيم ، يبتهج باقتطافه نبات ما غرس ونصب ، واجتنائه ثمار ما ربى واقتضب ، وينفذ صنائعه ممّا ينمّى لهم العزّ والمجد ، ويحض أهل دعوته بما يسبغ عليهم ظلّ النعمة وإرهاف الحدّ ، ويمدّهم من لطيفه بما يكشف لهم غاشية الظلام ، وينوّر لهم من أنواره ما يهديهم به سبل الايمان ورفيع المقام ، ويختصك أيتها الحرّة بما يُعلى قِداحك ، ويُبسط يدك ، ويعود بصلاح ماغذقه بك وصلاحك ، ويعلم القريب والبعيد انّك وولدك : الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر (٢٤٨) – أدام الله تمكينه وعلاه ، وكبت حُسّده وأعداه — من حضرة أمير المؤمنين فى أعلى مكان ، لا يجاريكما فى شاوه

---

(١) فى الأصل . الغابر .

(ب) فى الأصل . مرسوم .

(ت) فى الأصل . حاديه .

(ث) فى الأصل . وناسه .

أحـد من الأقران ؛ وعرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك المضمَّن ما أنت عليه من التمسّك بحبل النعمة ، وشكرك ما شملك به أمير المؤمنين وشمل ولدك من الاصطناع الذى عمّت به المنحة الجمّة ، ووقف أمير المؤمنين عليه عالما بأنّه وضع هذا الأمر عندكما فى أهله ومستحقّه ، وطوّقكما منه طوق إنعام جعـله عند ربّه وفى حقّه ، ومن أولى منكما باهتمام أمير المؤمنين ؟ وأحقّ بإفاضة بركاته عليكما ، وحسن دعائه لكما ، وأنتِ لم تزالى تربّين الدعوة ، وتجاهدين فى مقام منارها بالمهجة والآل ، والأسرة والمال ، حتّى قام بإذن الله عمـادها ، واشتدّت أواخيها وأوتادها ، وأصبحت عالية المنار ، متبلّجاً صباحها عن حميد الآثار ، ومع معرفة أمير المؤمنين بكفايتك ، وسداد طريقتك ، وما استمرّ (٢٤٩) عليه أمر الدعوة من الانتظام ، والاستقامة والاطراد والتّمام ، فقد أنهى عبده : الأمير ، الأجلّ ، عضد الدولة ، ماشاهده منك من سداد الرأى والديانة ، وجدّك واجتهادك فى انتظام أمور الدّعوة وأهلها ، والسعى فى صلاحهم وصلاحها ، وليس ذلك بضائع عند الله تعالى ولا عند أمير المؤمنين ، بما تعجّلينه لنفسك ولولدك فى هذه الدّنيا من الفخر وجميل الذكر ، ويفوزَ بِربِّه فى الآخرة من المثوبة وجزيل الأجر ، ولقد سرّ أمير المؤمنين لك بهذه المقاصد الحميدة التى بها يسعد ذو الدين ويفوز، وينال الحظوة فى العاجلة والآجلة ويحوز .

فاعلمى ذلك واعملى < به > ، إن شاء الله .

وكتب فى شهر ربيع الأول من سنة ثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على جدنا محمد ، رسوله المصطفى ، خاتم النبيين ، وآله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما ، حسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٤٦)

(٢٥٠) بخط اليد النبويّة صلعم (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الحرّة ،

---

(١) فى الأصل . س .

السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، ولية أمير المؤمنين ، أدام الله عزها صونها ، ورعايتها وتمكينها .

سلام عليك : فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلى عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما .

أما بعد : فإن أمير المؤمنين بما أورده الله من جلائل الامامة والعصمة ، واستخلفه لحفظ الأمة ، واطلع لقيام الدعوة الهادية العلوية نجمه ، يلاحظ أولياء دعوته وعبيد طاعته ومشايعته حيناً فحينا ، ويختص الأخص منهم بخصائص الطافه رأفة وحنينا ، ويهدى[1] إليهم (٢٥١) ما ينالون به أحاظى الجدود دنيا ودينا ، ويزيدهم فى الولاء قوة ويقينا ، ويتوخى لك والملك ، الأجل ، المكرم[ب] ، ولدك - أدام الله تمكينه - وللمؤمنين - كثرهم الله - بتلك النواحى بما يرهف فى الازدلاف حدكم ، ويسعد جدكم ، ويصرف إليكم من لطيف نظره ما يحفظ عواقب أموركم ، ويبلغكم أقاصى مأثوركم ، لأنكم الأولياء الذين خلصت سرائرهم فاضحوا مصباحاً وعلما ، وصفت نياتهم فى الاعتقاد فارتقوا إلى معالى الدين سلما ، ولا يزال أمير المؤمنين يقبل عليكم بوجه رعايته اقبال مستظهر لكم فى الدنيا والدين ، مرشداً إلى سبيل النجاة وحسن اليقين ؛ وقد كان أمير لمؤمنين لما اطلع على وفاة الأجل ، المكرم - رحمه الله - وانتقاله إلى دار رضوانه وكرامته ، أتبعه ببركات الرحمة ، وخصه من دعائه والشفاعة له بما مهد له فراش القبول والزلفة ، ووجم لفقده مثله ، إذ هو من أماثل دعاته المؤمنين ، وأولياء دعوته الميامين ، وخرج أمره (٢٥٢) بمكاتبة الأجل ، المكرم - ولدك - وإعلامه أن الله تعالى جعل أولياء دعوته كواكب تطلع وتغور ، فلا يغور منها كوكب إلا طلع كوكب بقصد سعد لا يجور ، وأن له من مفاخر شرف الدعوة وتنقلها فى بيته من علو ذروة إلى علو ذروة ما تقتضى له أن يورثها عن سلفه ، ويحلى جيده بها ويزداد بتقليدها له فى شرفه ، ونصبه منصب الماضى - رضوان الله عليه -

(١) فى الأصل . واهدى .

(ب) المكرم هنا . هو (ع . م)

وقلّده ما كان قلّده من الدعوة الهادية والأحكام والمظالم فى سائر أعمال[1] اليمن ، ومايسهل الله فتحه لأمير المؤمنين من البلاد والأعمال ، وتقوده إلى الاهتداء بهدايات الدعوة من الأمم ، ومن تكشّف له عن أستار الضّلال إلى الهداية والاستبصار ، وأصدر تقليده وسجلاّته إليه و إليك و إلى سائر المؤمنين والمقدّمين — كثّرهم الله — على يد عبده : الأمير ، الأجلّ ، عضد الدين ، مؤتمن الدولة ، خالصة أمير المؤمنين ، أبى الحسن جوهر المستنصرى — أحسن الله عونه وتوفيقه — الذى هو الوجيه الأمين ، والولىّ (٢٥٣) المخلص وذو التقى والدين ، مقترنة بها مكاتبات فتاه : السيّد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين — عضّد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته وأعلى كلمته — الذى فتح الله بديانته الأغلاق فانفتح رتاجها ، وأمسك بسياسته الأرماق وأوضح منهاجها ، وأعاد الأمر إلى كنانه ، حتى مال ميزانه إلى رجحانه ، وشدّ عضد الدّولة العلويّة شدّ الحسام بحده ، وانتضاه لمصالحها انتضاء السيّف من غمده ، وأصلح الله بميامن دينه وتدبيره الأمور ، وحاط بنجيح آرائه ومضائه الجمهور ، فأصبح خدين مهجة أمير المؤمنين وخليطها ، وممازجها وشريكها ، ومهّد لكم من الأحوال وقرّر ، وأورد وأصدر ، ما زاد على أمانيكم ، والأمانىّ الكريمة فيكم ، وخرج الأمر إلى الرّسول باصلاح ذات بينكم ، وضمّ كلمتكم على الموافقة وحفظ قانون الدّعوة ، وإجراء الأمر فى الاستقامة على أوفى ما كان جارياً (٢٥٤) وأفضله ، وأنْ يقود إلى ولدك : الأجلّ ، المكرّم ، الجامح بزمام الطّاعة ، ويعيد الأبىّ[ب] إلى التآلف والجماعة ، و يستنهض عزائم كافّة المؤمنين للخدمة معه ، وطلب من شذّ عن يده : مسالمة من سالم ، ومحاربة من حارب ؛ و بعد توجّه الأمير المذكور وماصحبه من الأوامر الكافية ، والمقاصد الشافية ، التى بها قوام شئونكم — مع إذن الله — وانتصاب عمودكم ، وصل منه ومنك رسول شفعة رسول هذا الملطف واصل من أيديهما ، وأورد المكاتبة شرح حال المتنقل — رحمه الله — وماجاء بعد انتقاله ، والسؤال فى جعل ولده بمحله وخدمته ،

(١) فى الأصل . الاعمال .

(ب) فى الأصل . التالى .

إلى غير هذا مما وقف أمير المؤمنين عليه ؛ وقد كان خرج أمره من قبل بما اقتضته الرأفة ، وحسن النظر والعاطفة ، بما تقدّم نصه وأوفى به على سؤاله ، وزاد على تحقيق آماله ، وأغنى [ا] عن تجديده [ب] غيره ؛ والذى يأمرك أمير المؤمنين < به > ويحضك [ت] عليه الانتصاب فى الخدمة ، وجمع شمل المؤمنين — كثّرهم الله — على قيام منار دعوته ، والتمسك بحبل طاعته (٢٥٥) ومشايعته ، والتفيؤ بظله الذى هو ظلّ دار النعيم ، وجدد الدين المستقيم ، وأن تعاضدى الأجلّ ، المكرّم على إزالة ماشجر بين المؤمنين من وحشة ، واعادة جماعتهم إلى الاجتماع والألفة ، واعلامهم أن من أطاعه فى طاعة أمير المؤمنين اجتنى ثمر الطاعة عاجلة وآجلة ، ومن سعَى سعْي مؤمن فيما عاد بمصالح الايمان والمؤمنين ، فقد اتقى الله حق تقاته وسعد جدّه عند أمير المؤمنين ، ومن خالف أو أثار فتنة أو خرج من قضايا الأوامر المنهجة سبيل اليقين ، فقد باء بغضب من الله ومن أمير المؤمنين ، وحقت عليه كلمة النكال الأليم .

فاعلى ذلك من أمر أمير المؤمنين وتوقيفه [ث] ، واهتدى بشافى بصره [ج] وتعريفه ، وواصلى المطالعة بانبائك ، ومجارى الأمور قِبلك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب فى اليوم السابع من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على رسوله ، سيدنا محمد ، وآله الأئمة المهديين ، وسلم ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٤٧)

(٢٥٦) بخط اليد النبوية صلعم [ح] .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليه : معدّ أبى تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى

(ا) فى الأصل . وعى .

(ب) فى الأصل . تحديده .

(ت) فى الأصل . ويحصك .

(ث) فى الأصل . وتوفيقه .

(ج) فى الأصل . نصره .

(ح) فى الأصل . س .

الحرّة ، الملكة ، السيّدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليّة أمير المؤمنين ، وكافلة أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلّى على جدّه محمد ، خاتم النبيين ، وسيّد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ أمير المؤمنين بما حباه الله من لطائف البرّ والأفضال ، ووهبه له من شرائف المحافظة وجليل (١) الخلال ، يواصل المخلصين فى ولائه بما يشحذ فى طاعته عزائمهم ، ويُرهف فى خدمته صوارمهم ، ويميّز المتميّزين فى مشايعته بحسب منازلهم ومقامهم ، والله ولىّ توفيقه (٢٥٧) لمّا يجمع الألفة ، ويقيم عماد الدّعوة ، ويجرى الأمور على القضية المثلى العائدة بعميم المصلحة ؛ وقد عرف أمير المؤمنين لك — أيتها الحرّة — ما أنت عليه من حيث السعى فى صلاح الدّعوة وأهلها ، واتفاق كلمتهم وجمع ألفتهم ، وما تباشرينه فى طاعته ومرضاته من صعب الأمور ، وشديد الخطوب ، ممّا ازددت عنده به زُلفى ، وتجلببت أضفى جلابيب الرّضا ، ودعا لك ولولدك : الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر — أدام الله تمكينه وعلوه ، وكبت حسدته وعدوه — وصنوه : الأمير ، الأجلّ ، المظفّر ، شمس الملك ، مجد الدولة وركن الملّة ، تاج الملوك ، عزّ الدين ، صفىّ أمير المؤمنين ، عبد الامام — أدام الله عزّه وتأييده ، وحراسته — ولمّا علم أمير المؤمنين أنّ نيته صلحت من مخلص المؤمنين بما يصلح الله به شئونكم (٢٥٨) ، ويقر فى الدين والدّنيا عيونكم ، ودعا على ظالميكم ومعانديكم ، ومستحسنى الإساءة فيكم ، ومخالفى أمير المؤمنين فى مبايعتكم ، بما يعجّل الله به ثبورهم ، ويخيب ظنونهم ،

---

(١) فى الأصل . وحليل .

ويتعس جدودهم (١) ، ويخسرهم(ب) خسران الدّنيا والآخرة ، وذلك هو الخسران المبين ؛ وإن كان أمير المؤمنين يعلم أن الله سبحانه بالمرصاد فى أخذ الظالمين بظلمهم وعنودهم ، والمجازاة بالإحسان لأوليائه المحسنين وقيام عمودهم ، وأمير المؤمنين ، صارف كنه اهتمامه وملاحظته إليكم ، ومقبل بوجه رحمته وشفقته عليكم ، فقرّى أنت وولدك أعينا بما لكم عند أمير المؤمنين من لطيف هذه الخصائص ، وما يدعو لكم به آناء الليل والنّهار ، ويواصلكم به من المنح والمبارّ .

فاعلمى هذا بمضمونه ، إن شاء الله ، والسلام عليكِ ورحمة الله وبركاته .

وكتب فى شهر ربيع الأول من سنة ثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على رسوله محمد ، خاتم النبيين ، وعلى آله الطاهرين، (٢٥٩) الأئمة المهديين ، وسلم تسليما ، حسبنا الله ، ونعم الوكيل .

فى السجلّ بخط اليد النبويّة صلّع .

ما قنع أمير المؤمنين بما أودعه ملطفه هذا الصادر من حضرته ، وشريف مقامه حتى رأى < أن يخطّ > بخطّ أنامله ، ما يزحمه به ضميره من حسن الرأى لك ولولديك والمؤمنين ، الّذين يسعوْن فى قيام الدّعوة مقاما ، ويخلصون فى الطاعة لكم ، والتبريك عليكم وعليهم ، والرّحمة والدعاء على من يخالفكم أو يناوئكم ، أو يقف عن الجهاد معكم ، والسّعى قدّامكم .

وكتب فى الشهر المذكور .

والحمد لله ربّ العالمين .

(٤٨)

(٢٦٠) بخط اليد الشريفة النبويّة صلّع .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ،

---

(١) فى الأصل . خدودهم .

(ب) فى الأصل . ويخسر بهم .

إلى الحرّة ، السيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليّة أمير المؤمنين ، أدام الله عزّها وصونها ، وعونها وتمكينها .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلّى على جدّه ، المصطفى محمّد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلّى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ أمير المؤمنين بما خصّه الله تعالى به من شرف الامامة ، ومنحه إيّاه من جلائل الخلافة والمواهب على خدم أولى الطّاعة من المؤمنين ، والرّعاية لموالاة (١) أولياء الدعوة الهادية الميامين ، لايزال ينظر فى أمر دنياهم ، كما ينظر فى صلاح دينهم وأخراهم ، فالغابر (ب) مرعىّ (٢٦١) الحرمة ، مخصوص بالرضوان والرحمة ، مؤبّن بأفضل التأبين ، وأطيب الثناء الكريم ، والباقى مرفوع إلى أعلى درجات السّناء والعلاء ، ملموح بعين الديانة والولاء ، فكلاهما بالفخر موسوم فى حياته ومماته ، محفوظ فى دينه وسائر حالاته ؛ وأنت أيتها الحرّة لم تزالى متمسكة بحبل الايمان الّذى سعد < من > جاذبه (ت) ، وأفلح من اعتقده وناسبه (ث) ، وفاز من كان فى زمرة أهل الدعوة الهادية منقادا ، وامتطى فيه جوادا ، وتقلّد نجادا ، ذاك الذى ملك دينه ودنياه ، وظهر على من ساماه فى العلاء وساواه ، ولم يزل أمير المؤمنين عالماً بقدر موضعك من السّداد ، ورجحانك على أقرانك من نساء من تقدّم وساد ، وأنك تنصحين لله ولوليّه نصح من صحّت نيته فخلصت خلاص العسجد من شوائبه ، وتجاهدين فى قيام عماد الدعوة الهادية جهاد من صفا ضميره فسما فى الفخر على سنامه وغاربه ، وتبذلين الاستطاعة فى مرافدة الملك ، الأجلّ ، المكرّم ، حليلك ، كان — رضى الله عنه ونضّر وجهه (٢٦٢) وجعل مثواه مع مواليه — تشبّث بعلائقهم فهم له شفعاء ، وعليه من الاستظلال بدعوتهم ظلّ أنواء وانداء ؛ ولمّا اطلع أمير المؤمنين على ماقضاه

(ا) فى الأصل . لموات .
(ب) فى الأصل . فالعابر .
(ت) فى الأصل . حاذبه .
(ث) فى الأصل . وناسه .

الله تعالى عليه من محتوم قضائه الذى كلٌ إليه مجيب الدّاعى ، قريب الساعى ، ألِمَ أمير المؤمنين لفقده بألم من فقد عضبًا حساما أعدّه لفل أنياب الخطوب ، واستبعد مراماً كان به سهل المطلوب ، وعدم وليًّا من أولياء الدعوة قليل الضريب ، واستمطر له غوادى الرّحمة صوبًا منهمرا ، واستنشأ له من مهب نسيمها نسيماً متعطرا ، ثم عطف أمير المؤمنين إلى ما يقوّم مصالح الدعوة الهادية والمؤمنين — كثّرهم الله — ويجرى الأحوال بتلك الجزيرة والأعمال ، والحصون والبلاد — حماها الله — على الاستتباب المستقرّ ، والنظام المستمر ، فرأى أن لا يجرد الدعوة من نصابها ، ولا يخليَها من أربابها ، ولا يعدل بها عن الناشئين فيها المتعلقين بوثيق أسبابها ، فاصطنع ولد الماضى — رحمه الله — الذى هو ولدك : الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرَّم ، عمدة الخلافة ، (٢٦٣) تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفَّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيّد الإسـلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المومنين وعميـد جيوشه ، عبد المستنصر أبو الحسن علىّ — أدام الله تأييده وتمكينه ، وأظفره وأحسن عونه — ونصّبه منصبه ، وأوعز إلى فتاه : السـيد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الاسلام ، ناصر الامام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبى النجم بدر المستنصرى — عضـد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمتـه — الذى فتح (+ الاب) باب الايمان وكان مرتتجا ، وقوّم سبيله وكان منعرجا ، وأقام عماد الدولة فنسق ، وأضاء (١) نورها فتألق بكتب تقليد ولدك الدعوة الهادية والأحكام ، على نية (ب) تضاهى ما كان لأبيه وتُعالى مناره ، وترقيه ذروته السنية وشدّ ذماره (ت) ، وخصّ أمير المؤمنين ، بندب الأجلّ ، عضـد الدين ، مؤتمن الدولة ، خالصة أمير المومنين ، أبى الحسن جوهر المستنصرى — أحسن الله (٢٦٤) عونه وتوفيقه — الذى هو من جلة رجال الدولة وأماثل أوليائها ، وأولى طاعتها ورؤسائها ، ومن له السبق فى الخدمة ، والسّداد

---

(١) فى الأصل . واضا .

(ب) فى الأصل . نيته .

(ت) فى الأصل . دماره .

والأثرة ، وحمل علي يده تشريفاً من شريف ملابس الإمامة ، يفيضه (١) عليه ويظهره على أعين الناس ، لابساً من مفاخر رأى أمير المؤمنين وجلاليبه حللاً ، كلّ جلائل الحلل تضحى عندها قليلا ، وأفرده بمكاتبة مضمّن كريم التعزية عن الهالك، وما جدّد له من حلل الخدمة التى سدّ بها خلل تلك المرزئة (ب) ، واعلم أنّ سلفاً هو خلفه غير فقيد ، وماجداً أورثه مرتبته غير مندوب ولا بعيد ، وأصدر أمير المؤمنين ملطفاً إلى سائر الأماثل والمقدمين ، وأعيان الأولياء المؤمنين — كثّرهم الله وأعزّهم — أن يكونوا له طوّعا ، ولما يمثّله تقبلاً وسمعا ، وأن يجروه فى التقدمة والانطياع مجرى أبيه ، ويكونوا له وَزَراً ومعقلا ، ولأوامره تنفيذاً وتقبلا ، وأن يسالموا من سالمه، ويحاربوا من حاربه ، ويعاندوا من عانده ، وأن يضمّوا الكلمة على ماعاد بإظهاره، (ت) وقضى بعلو مناره، فإنّ بركات أمير المؤمنين تشملهم، ورحمته وتعطفه وميامن دعائه ترشدهم إلى المذاهب الدينية ، والطريق المهيع الشرعيّة ، وتحمد سعيهم الذى جَرَوْا فيــه على القضيّة المرضيّة ، وأنتِ (٢٦٥) ممّن لايفرغ لك فى السّداد مجنّ ، ولم تزالى للمؤمنين الكهف والمستجنّ ، وإن كان أمير المؤمنين قد فوّض إلى ولدك (ث) الأمر وارتضاه، واسترجحه لماعذقه به من ضمّ شمل المؤمنين واسترعاه، فإنه استكفلك بشديده، واستكفاك بنجيح رأيك وسديد ايحائك (ج) بتيسيره المصالح وارشاده، وجعل إليك أمير المؤمنين معه الحلّ والعقد والابرام والنّقض والاعطاء ، لمن ينتصب خادماً نصوحا ، طائعاً مجاهدا ، والحرمان لمن ينزع يده من الطّاعة خالعاً معاندا ، وأن يكون القصد لأهل الشقاق معجلاً بالانتقام ، وللأعــداء بالوأد (ح) والاصطلام ، لتنتظم الأمور بإذنه (خ) على المأثور ، وتقوى أيدى الأولياء الميامين ، ويظهروا على أعدائهم الملاعين .

---

(١) فى الأصل . ويفيضه .

(ب) فى الأصل . المرزه .

(ت) فى الأصل . باطهاره .

(ث) فى الأصل . فلدك .

(ج) فى الأصل . انحائك .

(ح) فى الأصل . بالتولد .

(خ) فى الأصل . باذن .

فاعلمى ذلك واعملى وطالعى بمجارى الأمور ، والخير يكون إن شاء الله عزّ وجلّ .

وكتب عاشر شهر ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

والحمــد لله ، وصلى الله على جدّنا محمد ، رسوله المصطفى ، خاتم النبيين ، وآله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

< ترك الناسخ سهواً مسافة صفحة بيضاء >

(٤٩)

(٢٦٧) بخط اليد الشريفة النبويّة صلعَ .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبي تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الحـرّة ، الملكة ، السيّدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، ولية أمير المؤمنين ، وكافلة أوليـائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلّى على جدّه ، المصطفى محمد ، خاتم النبيين ، وسيّد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ أمير المؤمنين بما وكلّه الله إليه من حياطة الامامة ، وفرضه عليه من قيام عمود الدّعوة الهادية ، التى هى منار الدين وباب العصمة ، يواصـل تفقّد الدعوة الهادية ويشدّ من متولّيها ، ويراعى المؤمنين أهليها ، ويخرج أوامره بما يعضدّها ، ويؤكد واجبها ، حتى يعلىَ ما أعلاه الله من منارها (٢٦٨) ، ويبسط ذكرها فى أقاصى البلاد وأقطارها ، وينجز الله لأمير المؤمنين وعده ، ويملّكه الأرض وحـده ، والله سبحانه ولىّ توفيق أمير المؤمنين ، لما يرومه فى مراميه ، ومصوّب آرائه فيما يراه ويمضيه ، ويدبره ويأتيه ؛ وقد عرف أمير المؤمنين ما طالعت به من احماد من قِبلك من قبائل المؤمنين ، أهل الدعوة الميامين ، من الصليحيين والزواحيين والحجاز بيّن المخلصين ،

< و > من سواهم من الأولياء الديانين ، وما بادروا إليه من أمتثال مراسمه المفضية بهم إلى الصلاح ، والهداية إلى نهج الرشاد والفلاح ، والجامعة لهم حظى الدين والدنيا ، والمضيئة لهم نجوم الصباح ؛ فما عقده لولدك : الملك ، الأجل ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة وغياث الأمة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر — أدام الله تمكينه وعلوه ، وكبت حسدته وعدوه — وقلده من الدعوة باليمن ، وما جدده له (٢٦٩) من تشديد مجده ، وأورثه من رتبة أبيه وجده ، راعياً ما سبق له من المراشد المتأكدات ، وحفظاً عنده لما سلف من موات الحرمات ؛ وعرض بحضرة أمير المؤمنين ، الأمير ، الأجل ، عضد الدولة[١] ، والشيخ أبو نصر رسولك — سلمه الله تعالى وحفظه — ما كان من طاعتهم من ذلك وإذعانهم ، وبذلهم على الوفاء صفقة إيمانهم ، بصدور منشرحة ، وآمال منفسحة ، ونيات على الإخلاص معقودة ، وحيازيم فى الطاعة مشدودة ، رجاء لما عند الله سبحانه من الزلفى ، وفوزاً لدى أمير المؤمنين بالرضاء واستمراراً فى طاعته على الطريقة المثلى ، واعترافاً بما لداعى أمير المومنين : الملك ، الأجل ، أبى الحسن ، على بن محمد ، ولولده : الملك ، الأجل ، المكرم — نضر الله وجوههما ورحمهما ، وخصهما برضوانه ورضوان أمير المؤمنين عليهما — من متقدم النعمة ، وبما غمرهم على أيديهما من أيادى أمير المؤمنين المفعمة الجمة ، وما أدركوه بهما فى طاعة أمير المؤمنين من العز والأثر ، والرشاد والاهتداء ، حتى شهرت فى الدعوة مقاماتهم وآثارهم ، وعلا فى الخير والديانة درجاتهم ومنارهم ، وأصبحوا فى قبائل العرب (٢٧٠) أعلاما ، وعلى من نابذهم بالصوارم حطاما ، وأحرزوا فى نصرة دعاة أمير المؤمنين ما أحرزه أسلافهم فى نصرة جدنا محمد ، وأبينا أمير المؤمنين ، على بن أبى طالب — صلى الله عليهما وعلى آلهما — من المفاخر ، واحتووا سالف المناقب والمآثر ؛ ولما[ب] كملت لهم ببركتك

---

(١) يكتب فى مكان آخر : عضد الدين . (انظر . سجلات : ٢٥ ؛ ٢٦ ؛ ٣٧) .

(ب) فى الأصل . وما .

عند أمير المؤمنين هذه الفضائل ، وصدّقوا بها المخايل ، ووضحت الدلائل ، شكر لهم أمير المؤمنين هذه المساعيَ السّديدة ، وأحمد لهم لاحماده الأفعال الحميدة ، وكاتبهم في ذلك بما يشحذ عزائمهم وبصائرهم ، وينير بالتقوى سرائرهم وضمائرهم ، ويقفهم على الجدد الأوضح من السداد ، ويخصهم من رضاء أمير المؤمنين بما هو خيرُ زاد ليوم المعاد ، وأمير المؤمنين يأمُرك أن تشعريهم هذه الجملة ، وتوعزي تلاوة ملطفه هذا عليهم ليزدادوا في الدين اعتلاق حبل ، وحُسن عَمَل وفعل ، وأن تعتمدي في تدبيرهم ، وسياسة أمورهم ، بحكم ما استكفاك أميرُ المؤمنين فيهم ، واستكفالك ما يكون عائداً باتفاق كلمتهم (٢٧١) وجمع ألفتهم ، وإزالة الضغائن الحادثة بينهم ، ليكونوا على الطاعة والمصافاة والمضافرة إخوانا ، وعلى العدو أنصاراً وأعوانا ، فإنّ أمير المؤمنين قد فوض إليك أمورهم ، وأمرهم بطاعة الملك الأجلّ ولدك وطاعتك ، والانقياد لحكمه وحكمك ، فمن أطاعكما فقد أطاعَ أمير المؤمنين ، واستحق تبريكه ورحمته ، ومن عصاكما فقد عصى أمير المؤمنين ، ومرق عن الدين .

فاعلمي هذا واعملي به ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب في شهر ربيع الأول من سنة ثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على رسوله ، سيدنا محمد المصطفى ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٥٠)

(٢٧٢) بخط اليد النبويّة صلّعم (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبي تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الحرّة ، الملكة ، السيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عدة المؤمنين ،

---

(١) في الأصل . ص .

كهف المستجيبين (ا) ، وليّة أمير المؤمنين ، وكافلة أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها .

سلامٌ عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جدّه ، المصطفى محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلم تسليما .

أمّا بعد : فإنّه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك المضمّن كتاب وفاة داعيه بالهند كان: غرس الدين ، ولىّ أمير المؤمنين ، مرزبان — رحمه الله ورضى عنه — وأنّه خلف ولدين ذوى دين وتقية واستصلاح للخدمة ، وأن المومأ إليه منهما : أحمد الأكبر لتميزه وحميد طريقته ، وصدّق حاجة المؤمنين هناك إلى داع (٢٧٣) يجمع شملهم على الطاعة ويؤنس وحشتهم ، بعد وفاة داعيهم الذى كان حسن الأثر ، مؤثراً بحسن الولاء والتباعة ؛ ثم شفعت ذلك بما اعتمده المعروف باسماعيل بن ابراهيم الداعى كان بعمان من التخلى عن الخدمة والركاض فى طلب التجارة ، وبقاء المؤمنين شتاتاً بعد بعده وانفصاله ، وأن سبط حميد الدين المتوفى خلفَ ولداً يسمى حمزة يصلح للاستخدام عوض المذكور ، إلى غير ذلك مما وقف أمير المؤمنين عليه ، وأحمد لك تنبهك على هذه المصالح وتفقدك (ب) أحوال الدّعوة والدّعاه فى ذلك الأطراف والنواحى ، وعلم أنك يقظة لما عاد بقيام أمر الدين ووطّد مهاده ، وعلّى سلطان الدّعوة ورفع عماده ؛ وأوعز أمير المؤمنين إلى فتاه : السيد ، الأجلّ ، أمير جيوشه ، وسيفه ، وناصره ، وكافل قضاته ، وهادى دعاته — عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته وأعلى كلمته — الذى اطلع الله به لدولته طليعة سعد كشف به عماها ، وأنار اضواءها ، فأصبحت الدولة ببركات تدبيره سامية (٢٧٤) العلاء ، مكبوتة الأعداء ، منصورة اللواء ، فسيحة الأرجاء ، بعيدة من اللأواء — باصدار التقليدين عن مجلس نظره ، باسم كل من الداعيين المذكورين ، وكتابة بالخدمة إلى كافّة

(ا) فى الأصل . المنتجبين .

(ب) فى الأصل . وبفقدك .

المؤمنين بالاشتداد بحبل العصمة ، واجراء الأمور فى قيام منار الدّعوة، وضم كلمة المومنين — كثّرهم الله — على أفضل عادة ، والتقليدان والمكاتبات ثنيَ هذه الإجابة ؛ وأنت فقد جعل إليك أمير المؤمنين النّظر فى تلك البلاد والأعمال ومراعاة دُعاتها ، وانتظام حال الدّعوة فيها ، ومعونتهم بما يصلح خدمهم ، ويؤكّد أمرهم ، ويجب أن تندبى من تخيرتيه للتوجّه إلى هناك ، وانفاذ كتبك بما تطيب به النفوس ، وتنشرح < له > الصّدور بالرّعاية ، ويؤنس النّافر ويسكّن القلوب ، وأن تواصلى تفقد تلك الأعمال وتسديدها ، والمطالعة بما يحتاج إليه من مصالحها .

فاعلمى ذلك واعملى بحسبه ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب فى العشر الأواخر من ذى القعدة من سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على جدّنا محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٥١)

(٢٧٥) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وليّ كل نعمة .

من السيدة ، الملكة ، والدة الامام المستنصر بالله، أمير المؤمنين .

عُرض علينا أيتها الحرّة ، المخلصة ، السّديدة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، ولية أمير المؤمنين — أحسن الله توفيقك ومعونتك ، والدفاع عنك والكفاية فيك — كتابك الصّادر من اليمن ، مشتملاً على ذكر سلامتك ، وشمول عافيتك ، ووقفنا عليه وقوف الحامدين لله تعالى على جميل صنعه فى سلامتك ، وسلامة أعوانك — حرسهم الله — الرّاغبين إليه جلت قدرته فى أن يسكنكم أبداً مرابعها ، ولا ينزع عنكم مدارعها ، وهو وليّ ذلك والقادر عليه ؛ فامّا ما ذكرته من تعلّقك بحبل ولاه مولانا وسيدنا : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين — صلوات الله عليه وعلى آبائه الطّاهرين ، وأبنائه الأكرمين — فذلك خير ما به المتعلّقون تعلّقوا ، ولنسيم الرّوح والرّيحان منه استنشقوا (٢٧٥) ، موقنين أنّه حبل الله

الذى قال تعالى فيه قولاً بحقه وصدقه صدّقوا : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ٣ — ١٠٣ ﴾، وأنك مشدودة الوسط فى الخدمة ليلاً ونهارا، وسراً وجهارا، حتى استوثقت لك الامور، وأطاعك من الناس الجمهور، فأقمت للسياسه عمادها، وسلّمت إليك الكافة قيادها، وحقيق على الله تعالى أن يدخلك مُدخل صدق فى سعادة فتح لك بابها، ونعمة كشف دونك حجابها، وكفى بأمير المؤمنين — صلوات الله عليه — رِدءاً (أ) لك فيما يقعد قواعدها ويعقد معاقدها؛ وأمّا سؤالك حسن ملاحظة (ب) حضرة الإمامة — صلوات الله عليها — لك التى بمثلها تسنّم من كان قبلك طود السّناء، وتمهّد على سطح الرّفعة والعلاء، فقد حضرنا بحضرة الخلافة المقدسة النبويّة — أنار الله برهانها، وضاعف قدرتها وسلطانها — لذكر ذلك والسؤال فيه، فوجدنا الامر فيه قد أحكم، والتعويل عليه قد قدّم، بسؤال والدنا: السيد، الأجلّ، أمير الجيوش، سيف الاسلام، ناصر الامام، كافل قضاة المسلمين، (٢٠٧) وهادى دعاة المؤمنين، أبى النجم المستنصرى — عضد الله به الدين، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين، وأدام قدرته، وأعلى كلمته — وما بثّه عنك وأنهاه من مآثرك وخصائصك، وقيامك فى الخدمة، فأجاب أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — بسؤاله سؤالك، وعقد بالتحقيق آمالك؛ وفى السجل المعظم النافذ إليك بنفوذ هذه المكاتبة بتحقيق آمالك، ما يقوم على ماذكرناه قائم دليله، ويستغنى معه مجمل قولنا عن تفصيله.

فاعلمى — أحسن الله حفظك ومعونتك والكفاية فيك — ما كاتبناك به، وأديمى ايناسنا بكتبك المشتملة على سار أخبارك، وما يقدُم بقضائه من سانح حاجاتك وأوطارك، إن شاء الله، والسلام عليك ورحمة الله.

وكتب فى العشر الثانى من صفر من سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

الحمد لله وحده، وصلواته على رسوله، سيدنا محمد نبيه، خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وعلى آله الطّاهرين، الأئمة المهديين، وسلامه، وحسبنا الله، ونعم الوكيل.

(أ) فى الأصل. ردأ.

(ب) فى الأصل. ملاحظته.

(٥٢)

(٢٧٨) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وليّ كل نعمة .

من السيدة ، الطاهرة ، الشريفة ، الملكة [١] ، الكريمة ، الرءوف [ب] ، الرحيمة ، ابنة الإمام الظاهر لإعزاز دين الله ، أمير المؤمنين ، إلى الحرّة ، الملكة ، السيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليّة أمير المؤمنين ، وكافلة أوليائه الميامين ، أطال الله بقاءها ، وأدام تمكينها وعلاها .

سلام عليك : فإنّا نحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ونسأله ونرغب إليه فى الصّلاة على جدنا نبيه محمّد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله < عليه > وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإنّه عرض بحضرتنا كتابك من جهة الشيخ أبى نصر سلامة بن الحسن [ت] رسولك — أدام الله عزّه — ووقفنا على مستودعه الذي أعربت فيه عن موالاتك الشهيرة وديانتك ، وإخلاصك وطاعتك ، وحميد مسعاك (٢٧٩) فيما هو منوط بكفايتك ، وحسن موقع ذلك لك ولم يستغرب [ث] من سدادك ورشادك ، ونهجك مناهج سلفك — رحمه الله — فى المقاصد المحمودة العائدة بالرضوان ، واحماد الحضرة المطهّرة — صلى الله عليها — فأمّا تشميرك فى قيام منار الدعوة العلويّة المستنصرية — خلّد الله ملكها — وإعلاء ما أعلاه الله منه شأنها ، وإظهار رايتها و برهانها ، ودعاء (+ النا) < الناس > إلى التفيّؤ بظلالها ، والتمسّك بحبالها ، فقد عرفناه ووردت مطالعاتك بمثله إلى المرقف النبويّ — ضاعف الله أنوار عزّه وسلطانه — ولَطُف موضع ما فعلته بالحضرة الطّاهرة — صلى الله عليها — وكان من دعائها لك ولولدك :

(١) هذا السجل من أم (م) لأن العلامة : « الحمد لله ولى كل نعمة » ، كانت علامة أم (م) ، ولو جود لقب : « الملكة » ، وهو أيضا لقب أم (م) ؛ فلعل الناسخ أخطأ !

(ب) فى الأصل . المرءوفة .

(ت) فى السجلين (٢٢ ، ٣٧) ، يكتب الحسين .

(ث) كتبها فى الأصل بدون نقط .

الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفرَّ فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، (٢٨٠) عبد المستنصر — أطال الله بقاءه ، وأدام تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوّه — وتبريكها عليكما ، ومريديكما من التقائها بالبركة والأدعية الصالحة إليكما ، ما فيه العضد من الله تعالى والمعونة والظلّ الممدود عليكما وعلى المؤمنين — كثّرهم الله ، ونصرهم فى اليوم وغده — وأمّا غير ذلك فقد صدرت السجلّات المعظّمة ، والملطفات الكريمة ، عن المواقف النبوية مضمنّة تجديد تقليد ولدك : الملك ، الأجلّ الدعوة الهادية — ثبّتها الله — واستكفالك له واستكفائك لعضده ومؤازرته ، وخرجت الأوامر المعظّمة إلى السّلاطين ، وكافّة المؤمنين الميامين ، فى سائر الأعمال اليمنية بطاعتكما ، والإنقياد لحكمكما ، والتصرف على أمثلتكما ، ومعاضدتكما ومناجدتكما ومناصرتكما ، وسلم من يسالمكما ، وحرب من يحاربكما ، وأن لا يقف واحدٌ منهم من شريف ومشروف ، وأمير ومأمور ، وكبير وصغير ، عن القيام فى نصرتكما ، والخفوف قدّامكما ، وإشادة بنيان الدّعوة (٢٨١) معكما ، والتحريم على من يخالف ذلك أو يبطن ضدّه ، أو يظهر لكما المودّة ويسرُّ لكما الشّنآن والبغضة ، وكان من تجديد القول بحضرة الإمامة — خلّد الله ملكها والشفاعة — وتوكيد الأمر ومراعاة ما يتعلق بكما ، ويظهر على أفضل ما طلبتماه ممّا (١) تستحقانه بإخلاصكما وديانتكما ، وتميّزكما بالموالاة ووثيق العُقدة فى الخدمة ، وأنّكم تتوارثون هذه الدّعوة ولداً عن ولد ، باقياً بعد ذاهب ؛ ونحبُّ أنْ تثق بهذه الجملة ، وتستمرى على وتيرتك المحمودة وتشمرى فى الخدمة ، وتبسطى يدك فى المصالح وتمضى قولك وفعلك ، وتعلمى أن وراءك من كريم رعاية الحضرة المقدسة — صلى الله عليها — وشديد المنّة ، والأوامر النافذة المتواصلة ، ما يشدّ عضدك ، ويبلّغك غاية أملك ، ولك ولولدك من حضرتنا

---

(١) فى الأصل : ما .

بعد حضرة الإمامة المقدّسة — خلّدها الله ملكها — من الملاحظة ، وتفقد مايعود عليكما بتقوية اليد ونفوذ الكلمة ، مايزيد على الأمنية ؛ وأمّا ماحملته برسم (٢٨٢) خاصّنا من القرابين ، فقد وصل على الصفّة التى شرحتها فى المكاتبة ، ولُطف موقع ذلك .

فاعلى هذا واسكنى إلى مودعه ، وواصلى بأنبائك وما يحتاج إلى علمه منك ، إن شاء الله .

وكتب فى شهر ربيع الآخر من سنة ثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على جدّنا محمّد ، خاتم النبيين ، وآله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٥٣)

بخط اليد الشريفة النبويّة صلّع .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الحرّة ، الملكة ، السيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليّة أمير المؤمنين ، وكافلة أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومونتها .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين (٢٨٣) يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أنْ يصلى على جده المصطفى ، محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ الله تعالى اصطفى أمير المؤمنين ، وانتجبه من السّلالة الزكيّة الطّاهرة ، صفوة الأئمة الأمجاد المصطفين آل طه ويس ، لتمهيد قواعد الدين ، وتطهيره من أدران المنافقين والمعتدين ، فهو يأخذ المفسد بجريرة فساده ، اعتماداً على كتاب الله جلّ وعزّ فى عقده وحلّه ، وإصداره وإيراده ، قال الله جلّ وعزّ : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرجِفُونَ فى الْمَدِينَة لَنُغْرِيَنَّك بِهِمْ ثُمَّ

لا يُجاوِرُونَكَ فيها إلاَّ قَليلاً ، مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخذوا وقُتِّلُوا تَقتِيلاً ٣٣ — ٦٠ ، ٦١ ﴾ ،وقد جعل الله السّاعيَ فساداً ، كمن حارب الله ورسوله : ﴿ وَيَسْعَوْنَ فى الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلبوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلُهم مِن خِـلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأرضِ (٢٨٤) ذَلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فى الدُّنْيا ولَهُم فى الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٥ — ٣٣ ﴾ ، وقد كان بعُث بالحضرة باعث نفاق اشرأبّت نحوه مطامع المنافقين ، وتاقت إليه قلوب قوم محاصرين ، كانوا على النِّفاق مصرِّين ، فأجابوا داعي النّفاق لمّا دعاهم ، وضربوا فى الفساد وأعرضوا عن النبيين لما جاءوهم [1] ، حتى علا لهبهم، وتضرمت للفتنة نارهم ، واغترُّوا بغرور الشيطان ،وهو غرور ذوى الطغيان ، ومركب أهل الغىّ والشنآن ، ولمّا ورد الحضرة فتاها :السيد، الأجلّ ، أميرالجيوش، سيف الإسلام، ناصر الإمام، كافل قضاة المسلمين، وهادى دعاة المؤمنين — عضدّ الله به الدّين ، وأمتع بطوله ببقائه أمير المؤمنين،وأدام قدرته، وأعلى كلمته — منتصراً لله ولوليه من هضيمة هؤلاء الملاعين، وقائماً بطاعة إمامه قيام التقىّ المخلص الأمين ، جاهد بنفيس نفسه فى صلاح أحوال الدوله والغيرة لها من فتنة المنافقين ، فوفقه الله تعالى بتوفيق السّعداء الميامين الموفّقين، فـكشف بحمد الله وعادات الطافه عند وليّه عماها ، ونوّر ظلماها ، وأخمد نار الفساد بحسامه (٢٨٥) الصّارم، واجتثّ أصل طاغ مفسد ظالم ، وحكّم فى المفسدين ظُبىَ الصفّاح ، فأصبح هشيما تذْروه الرّياح ، وكان فعله فى الانتصار والحميّة ، فعل المزدلف بالموالاة والصفا وخالص النية ، فأصبحت الدولة بماضى عزائمه وغرار سيفه مشيّدة البناء قائمـة العماد ، عزيزة الولىّ حامية الجار مكبوتة الحُسَّد والأضداد ، مشرقة وجوه النجاح بعد عبوسها ، منقادة بزمام الانتظام والصلاح بعـد شُموسها ؛ وكان قوم ممّن مرق وكفر وجاهر بمعصية أمير المؤمنين ، وظاهر المفسدين ، وأسْرج وألجم ، قد هربوا إلى اليمن فراراً من السيف الذى استحقّوا أن يمضىَ فيهم حدّه ، ولمـا حصـلوا هناك جَرَوا على ذميم نفاقهم سعياً فى اطلاق هُجْر القوْل فى الدولة .

---

(١) فى الأصل . جاءهم .

ودساً بالفساد بين السلاطين والمؤمنين ، وتزويراً للمكاتبات [١] المفسدة ، وأصدر أمير المومنين أوامره إلى حليك : الملك ، الأجلّ — رحمه الله — بأخذهم وامضاء حكم الله فيهم ، وَحرَّمَ أمير المؤمنين عليه وعلى كل مؤمن يعتقد (٢٨٦) الولاء والبراء ، الاّ يبقى على أحد منهم ، وكفل ذلك محيا الرسول الذى وصل وبذل الخدمة فيه ؛ وانتهى الآن إلى حضرة أمير المؤمنين أنه بقى منهم المعروف بعبد الله الركابىّ المنتسب إلى التربية ، وأنّه مستمر فى مساعيه غير مراقب — لعنه الله — ولأخوف العاقبة فى المساعى المفسدة ، التى تقدح فى الامر وتحلّ ما عقده أمير المؤمنين وتبطل ما أنجح ، فأنكر أمير المؤمنين عليك وعلى كافة أوليائه وأشياعه وأهل طاعته ، توقفهم عن طلب هذا الملعون وإراقة دمه ، والتقرّب بحمل رأسه إلى الباب ، وخرج الأمر مجدداً إليك ، وإلى ولدك : الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر — أدام الله تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوّه — وسائر السلاطين والمؤمنين ، بقتل المذكور وتحليل (٢٨٧) سفك دمه ، وحرّم على من يتأخر عن ذلك ، وأنّ من خالف هذا الأمر واحتجّ بجيرة [ب] أو زمام ، فقد باء بغضب من الله تعالى ومن أمير المؤمنين ، وكان من الخاسرين فى الدنيا والدين ، فإنّ المزدلف بقتله يُعَدّ من أوفى المزدلفين ، وقد فاز بالحظوة والدّعاء المبارك المقبول من أمير المؤمنين .

فاعلمى ذلك واعملى به ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب العشر الآخر من جمادى الأولى من سنة ثمانين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على رسوله جدّنا محمد ، خاتم النبيين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

---

(١) فى الأصل . المكاتبات .

(ب) فى الأصل . بجيره .

(٥٤)

(٢٨٨) بخط اليد الشريفة النبوية صلع .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبي تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، الى الملك ، الأجلّ ، الأوحد، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين، عماد الملّة وغياث الأمّة، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام، عظيم العرب،سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة،شرف المعالى، تاج الدولة ، سيف الإمام، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن علىّ بن محمد الصليحى ، أدام الله تأييده وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوه .

سلام عليك : فإنّ أمير المومنين يحمد إليك الله الذى لا إله الاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جده محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين صلى الله عليه،وعلى الأئمة الطاهرين ، المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإنّ أمير المؤمنين لِما يعلمه من خلوص طاعتك وضميرك ، ويعرفه من تحلّيك (١) بحسن الطّريقة (٢٨٩) فى سياستك وتدبيرك ، لايزال يعذق بك من الأعمال خطيرا،وينوط بك من اقطارها فى كلّ وقت قطراً كبيرا ، يعوّل فيه على طبك المنجع دواؤه ، وتهذيبك العاجل شفاؤه ، إذ كان الله تعالى قد جبله على النظر لقاصى البلاد ودانيها ، واعتمادها بما يعمرها ويثبّت العدل فيها ، والله يقضى لأمير المؤمنين بقضايا رشده ، ويمدّه بالعوْن والتوّفيق فى حلّه وعقده بمنّه ، وإن آثارك فيما إليك من الأعمال مأثورة ، ومقاماتك فى نصرة الدّين والإصابة بالدعوة العلويّة معروفة مشهورة ، وأنت كاشف عن ساعد الجدّ فى كلّ ما قضى بالمصلحة ، ودائب فى كلّ ما عاد باتفاق الكلمة ، ولقد جدّد السّيد ، الأجلّ ،

---

(١) فى الأصل . تجليك .

أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، أبو النجم بدر المستنصرى — أدام الله قدرته ، وأعلى كلمته — فى هذا الحين ذ كرك بالحضرة ، وشيّد مالك لديها من الاصطفاء والأثرة ، وأثنى على أفعالك الخالصة فى الطاعة ، وما أنت معتمدة من الولاء والتباعة ، وتتوشج به من الخلال الحميدة ، والطرائق السّديدة الرشيدة ، إلى غير ذلك من أوصافك التى حلت بها فى المكان (٢٩٠) الرفيع ، وصرت معها فى ذروة العزّ المنيع ، ومدينة عمان وإن كانت خارجة عن أعمال الحوزة ، و بعيدة القطر من بلاد الحضرة (١) ، فإنّ أمير المؤمنين بما استخلفه الله تعالى عليه من خليقته وأرضه ، ونصّ عليه من القيام بحقوق فرضه ، تعين على نفسه إنكار ما < لا > تبلغه الاستطاعة ، وتغيير ما يقدح فى الدّين بسوء الشّناعة ، ولمّا انتهى إلى حضرة أمير المؤمنين حال المدينة المذكورة ، وما جرى فيها من الغلاء والفساد ، والخروج عن قضايا الشّريعة الحنيفيّة ، والمروق عن أحكام الملّة الدينية ، واختلاق مالم يثبت فى محكم التنزيل ، وادعاء ما لم يستند فيه إلى حجّة التأويل ، فإنّه قد انتهى فى ذلك إلى حلّ شرائع الإسلام ، ونقض مبانى الدين ، واعتماد الأفعال الّتى تعود بسخط الله تعالى وإنكار أمير المؤمنين ، وأنّهم يخبطون فى عشواء ، و يتيهون فى عمياء ، بلا راعٍ يربهم ولا والٍ عادل يسوسهم و يدبّرهم ؛ وقد كان عذق أمر الحرم المحروس وأعماله بولايتك ، ووكله إلى تدبيرك وسياستك ، بحكم كون الأعمال اليمنية والحجازية واحدة فى (٢٩١) الاهتمام بأحوالها ، ولقرب أعمالك من أعمالها ، ونفذ التقليد بذلك لك عن حضرة أمير المؤمنين مضمّناً من تفخيم أمرك ، و إعلاء ذكرك ، مايشدّ به عضدك ، و يورى (ب) له زندك ، وما وقوفك عليه يغني عن إعادته ، رأى أمير المؤمنين — و بالله اعتضاده — أن يضيف إلى ذلك وما يجرى فى نظرك ولاية مدينة عُمان ، لكونها أيضاً لأعمالك مجاورة ، وإلى خيرك صائرة ، وكتب هذا السجلّ لك بذلك لتقدّم استخارة الله سبحانه ، وتقلّد ما قلّدك أمير المؤمنين بها ، عاملاً بتقوى الله التى هى خير الزّاد ،

---

(١) فى الأصل . الحضر .

(ب) فى الأصل . يرى .

وأفضل الخير يوْم المعاد ، إنّ الله مع الّذين اتّقَوْا والّذين هم محسنون ، وأضف إلى هذه المدينة حظّاً وكيداً من الرّعاية والاهتمام ، وقمْ فى تهذيبها وإصلاح أحوالها أحسنَ قيام ، وفقّه أهلها فى الدّين وبصّرهم ، وقفهم (ا) على الرّشد من أمرهم وذكّرهم ، وخوفهم عقاب الله تعالى وحذّرهم ، وخذهم أوّلاً بإقامة الدعوة الهادية المستنصرية والإصابة بها بينهم على رءوس الأشهاد ، واجرائها على الرسم المعتاد ، واعلان بيانها فى كل حاضر و باد ، وأجمع كلمتهم على (٢٩٢) الطاعة والائتلاف ، وأذهب من بينهم عادية الشقاق والخلاف ، وتطلّب كل مفسد مخالف ، ومن يسعى بالتشعيب من كل الطوائف ، ومن غرضه (ب) إقامة سوق الفتنة واضرام نيرانها المتأججة، وأمضِ فى كلّ من هذه صفته حدّ السّيف الّذى يقطع دابرهم، ويعجّل دوائرهم، ويحسم عن الأعمال والرجال مضارّهم ؛ وأنت غير موصّى فيما تعتمده (ت) من اقامة العدل على صغيرهم وكبيرهم ، وتوخّى النّصفة لغنيّهم وفقيرهم ، وشمولهم بُرُدَ الإحسان، وحمايتهم من جوْر وعدوان ، إذ كانت تلك سجيّتك المشهورة ، وطريقتك المعروفة المذكورة ، واشدد على أيدى القضاة والحكام ، والنّاظرين فى الحلال والحرام ، وخذهم بإقامة الدّعوة فى إيفائها (ث) ، والإصابة فى احيائها (ج) ، واجرائها (ح) أحسن مجاريها ، والجرى على أجمل عادة فيها ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فهما قاعدتا الدين ، وبهما أمرَ الله عباده المتّقين ، يقول وبقوله يهتدى المهتدون : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٣ — ١٠٤ ﴾، وخذ كافّة (٢٩٣) الرّجال والمستخدمين بوظائف الخدمة، والمسارعة إلى كلّ مهمة ، وصيانة الأعمال الدّانية والقاصية وتثبيت قانون الخدمة ،

(ا) كتبها فى الأصل بدون نقط .

(ب) فى الأصل . عرضه .

(ت) فى الأصل . اعتمده .

(ث) فى الأصل . أوفاها .

(ج) فى الأصل . أحياها .

(ح) فى الأصل . أجراها .

فإنّ أمير المؤمنين باسط يدك فى جميعهم لتثبيت من ترتضى طريقته ، وتستبدل من ترى الصّواب إلى الاستبدال به ، وأمير المؤمنين يشـعرك ما طالع به حضرة الأمير مستخلص الدولة العلويّة وعدتها : عبد الله بن علىّ العلوى المستقر بالإحساء ، و بذله من الخدمة والطاعة ، وأنّه اعتمد إقامة الدعوة العلويّة ، وناضل كافّة الأعداء من الخوارج والأضداد ، وانتزع جلّ تلك الأعمال منهم ، وأصاب بالدّعوة المستنصريّة فى أرجائها ، وفعل أفعالاً حميدة شرح كُلاً منها ، واقتضى ذلك نفوذ السجلّ من حضرة أمير المؤمنين إليه مضمّناً إحماد خدمته ، وحسن مجاهدته ، والعلم بخلوص طاعته ، والأمر له بانتهاج هذه الأفعال ؛ ثم رأت حضرة أمير المؤمنين أنّ العدول عنك بولاية تلك الأعمال ، وسياسة ما يجرى فيهـا من الأحوال ، غير مناسب بجميل رأيه فيك ، ولا مطابق للمشهور فى دولته من مساعيك ، وأنّ ذلك أيضاً مُضعِف[1] ليد الأولياء ، (٢٩٤) ، مطمع لمنْ بها من الأعداء ، فاقتضى ذلك أن جعل أمير المؤمنين ولاية تلك الأعمال جميعها : دانيها وقاصيها ، مطيعها وعاصيها ، مردودة إلى نظرك السّديد ، وتدبيرك الرّشيد ، وأن يكون الأمير مستخلص الدولة العلويّة وعدتها : عبـد الله بن علىّ العلوىّ ، نائباً عنك فيها ، ومتصرّفاً على ما رآه من سياستك لها ، وأن تمدّه من جهتك بكل ما يشدّ منه فيما بذل الخدمة فيه ، وشرع فى تثبيت قواعده وأواخيه .

فاعلم هذا من أمر أمير المؤمنين وتمثّله[ب] ، واشكر الله تعالى على ما يخصك به من تفضيله واعمل بمقتضى منصوص هذا الأمر واحتذ مضمونه ، وواصل مطالعة مجلس النّظر بما يحتاج إليه من جهتك وقتاً وقتا من مقاصده الكافية ، ومراشده الشّافية ، بما تعمل بحسبه وتنتهى إلى توخّيه ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى شهر ربيع الآخر من سنة تسع وستين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلّى الله على جدّنا ، محمّد رسوله ، خاتم النبيين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

---

(١) فى الأصل ، مضاعف .

(ب) فى الأصل . تمثله .

(٥٥)

(٢٩٥) بخط اليد النبويّة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبي تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الحرّة[١] ، الزكيّة ، التقية ، الفاضلة ، الكاملة ، كافلة المؤمنين ، الساعية فى مصالح الدين ، أم الأمراء المنتجبين ، صانها الله وتولاها .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جدّه محمّد ، خاتم النبيّين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله الذى أحل الأئمة من أهل بيت نبيه صلى الله عليه وعليهم محلاً عظيما ، وهداهم وهدى بهم صِراطاً مستقيما ، وضمن لشيعتهم وأتباعهم نعيما مقيما ، وأنذر الجاحدين لحقهم عذاباً أليما .

يحمده أمير المؤمنين أن نسله[ب] من ذرّية من كان للنّار والجنّة قسيما ، ويسأله أن يصلى على جدّه (٢٩٦) خير رسول أقامه فى الرّسالة مقاماً كريما ، وقال فيه : ﴿ إنّ الله وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا صَلوا عَلَيْهِ وَسَلّمُوا تَسْلِيماً ٣٣ — ٥٦ ﴾ ، وعلى وصيّه الذى أتاه الحكمة وفصل الخطاب تعليما ، علىّ بن أبى طالب الذى عمّمه عمة وصايته تعميما ، وعلى الأئمة من ذرّيته وملائكته الذى جعل لكلّ منهم مقاماً معلوما ؛ وقد كان نفذ إليك من أمير المؤمنين كتاب بخط يده قصد به أن يحبُوك من كرائم رأيِهِ أجمل الحِباء ، ويسوق إليك به منزلة تنالى الفضل بها على من عاصرك من النساء . ونفذ الكتاب المقدّم ذكره عطف كتاب

---

(١) يخطىء الحمدانى فى توجيه هذا السجل إلى أم (ع . م .) ؛ فهو مرسل الى أم (مك) انظر .The Letters, (B.S.O.S.) VII, 1933—1935 .

(ب) فى الأصل . سلة .

داعى دعاته : المؤيّد فى الدّين ، عصمة المؤمنين ، صفىّ أمير المؤمنين ، ووليّه[ا] — أحسن الله عونه وتسديده وتوفيقه — وهو يرجو وصوله فيقع منك موقع الشّفاء من ذوى العلّة ، والماء من ذوى الغُلّة ، وساق إلى ولدك[ب] من التّشريفات ، والألقاب والتكرمات ، ما شفعه بما هو أزيَد من ذلك صحبة رسلكم : قاضى قضاة (٢٩٧) اليمن لمك بن مالك ، وعبد الله بن علىّ ، ومحمّد بن حسن ، وحسين بن علىّ ، وعبد الله بن عمر ، وأبو البركات بن أبى العشيرة — سلّمهم الله — فلقد جاهدوا وصبروا ، واجتهدوا فى الخدمة وماقصّروا ، والله تعالى يبلّغهم مقصدهم سالمين برحمته ، وبحسن رأى أمير المؤمنين فيك ، ورغبته فيما يطيب قلبك ويرضيك ، جدّد هذه المكاتبة إليك على أيديهم لتستجدى بها ملبس عزّ ، ولتكون لك أوفى حرز ، ومايفتر أمير المؤمنين عن الدعاء لك ولولدك ، بما ثنى الله تعالى به إليك أزمّة المساعد ، ويقوّيكم قوّة الكفّ بالسّاعد ، فدعاء أمير المؤمنين مسموع مرفوع .

فاعلمى ذلك من رأى أمير المؤمنين ، واجرى على حميد رسمك فى كفالة الدين ، واعزاز المؤمنين ، وكاتبى حضرة الإمامة كل وقت بأنبائك ، ومايتشوّقه من تلقائك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب فى العشر الآخر من جمادى الأخرى من سنة إحدي وستين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على جدّنا محمّد نبيه خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى الأئمة الطاهرين المهديين ، وسلامه ، وحسبنا الله وكفى ، ونعم المولى ، ونعم النصير .

(٥٦)

(٢٩٨) بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم[ت] .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى

(ا) هو أبو نصر هبة الله بن موسى (سجل : ٦١) .

(ب) يعنى (مك) .

(ت) فى الأصل . ص

الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمد الصليحى ، أدام الله تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوّه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جده < محمد > ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله الذى صنائعه جلىٌّ وخفىٌّ ، وخلائقه (٢٩٩) عُلوىّ وسفلى ، وهو عن سماتها برىّ ، فجميع ما يليق بالمصنوعات من الصفات فهو عن صانعها منفى .

يحمده أمير المؤمنين حمد من له بمجد الإمامة أنف حمّى ، وجناب من منصب الخلافة محمىّ ، ويسأله أن يصلى على خير نبىّ ، وجه الهدى بإرساله وضىء ، وربع التقى بنور ارشاده مُضىء ، محمّد المصطفى الذى جسمه أنسى ، وروحه قدسىّ ، وعلى وصيه سماء الحكمة التى كوكبها درىّ ، وأسد الله الذى ركن الإسلام بأسه قوىّ ، على ابن أبى طالب الذى وليّه رفيع علىّ ، وعلى الأئمة من أبنائه الذين (ا) كل منهم فى زمانه هاد (ب) مهدى ، والمهتدى بهداهم سعيد تقىّ ، والحائد عن قصد السبيل بمخالفتهم غوىّ شقىّ ؛ وإنّه عرض بحضرة أمير المؤمنين من كتابك الوارد على يد ابراهيم ابن حسن العامرى ، ومحمد بن تميم الكتامىّ ، بأسره وروح سره ، اشتمالا على ذكر سلامتك وسلامة من فى جملتك الذين (ت) شروا نفوسهم ابتغاء مرضاة الله وطاعة لولىّ الله ، وعرف مشاهير مقاماتك (٣٠٠) فى الجهاد ، وتنقلك بين الأغوار والأنجاد ، (+ لنا لعادته +) < للقاء > قوم طغوا فى البلاد ، فأكثروا فيها الفساد ، ودحضوا

(ا) فى الأصل . الذى .

(ب) فى الأصل . هادى .

(ت) فى الأصل . الذى .

حقاً قضى الله سبحانه استعلاءه وظهوره، وهمُّوا بأنْ يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره، وشكر لك ولمن شد أزرك من المؤمنين. الذين يجمعهم وإياك السبب والنسب، كمثل: عامر بن سليمان الزواحى ؛ وأحمد بن المظفر الصليحى، ودعا لك ولهم بما الله تعالى سامعه ومجيبه، ودعا للقوم المؤمنين الذين استشهدوا من الجملة بالروح والريحان، والنزول فى قرارة الجنان؛ وأن أمير المؤمنين على كونه واثقاً بالله بانجاح مساعيك، وإصابة مراميك، وكفايته السوء فيك، لينهاك أن ترمى نفسك فى مرامى الخطأ، وأن يلهيك شىء عن الأخذ بأطراف الحزم من مكر الليل والنهار، فإنك زرع دولته، وربيب نعمته، الذى يشفق عليك شفقة الوالد على الولد البارّ، ويأبى أن تهب عليه ريح إلا بالمسار؛ ثم إن أمير المؤمنين يقصّ عليك قصصه فيما جرى عليه من الخوارج الذين سعَوْا فى دولته وبدّلوا نعمة الله (٣٠١) كفرا، وعَصوْا لولىّ أمرهم أمرا، واستفسدوا أصناف عساكره عليه، واوحَوْا إلى المشارقة بأن أمير المؤمنين يقوّى عليكم المغاربة، وإلى المغاربة بأنه[١] يقوّى عليكم المشارقة، وأغرَوْهم بالإلحاف فى السُّؤال، بأن يعطيهم ما ذخره فى خزانته من الأموال، وكانوا يطلبون شيئاً شيئا، وكان أمير المؤمنين لايدفعهم عن طلب شىء، حتى أمست خزانته من المال بلقعا، ونفذ ما ألفـه هو وآباؤه الطاهرون — عليهم السلام — أجمعا، ولم يزل حال ملكه فى الالتياث، وحبله فى الانتكاث، حتى انساق إلى ماقال الله فى نص كتابه: ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا مَنْ يرتدَّ منكم عَنْ دينه فسوف يأتى الله بقوم يُحبُّهم[ب] ويحبُّونه أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين يُجاهدُون فى سبيل الله ولا يخافون لَوْمة لائِم ذلك فضلُ الله يُؤتيه مَنْ يشاءُ والله واسعٌ عليمٌ ٥ — ٥٤﴾، فكان من توجهت إليه إشارة هذه الآية فى هذا الزمان هو السيد، الأجلّ، أمير الجيوش، سيف الاسلام، ناصر الامام، أبو النجم بدر المستنصرى — أدام الله قدرته، وأعلى كلمته — وذلك أنه انتحى لدين الله، وغضب

(١) فى الأصل: بان.
(ب) و. الأصل. يحب.

غضباً فى الله (٣٠٢)، وقام يشق أعطاف البحر الزاخر إلى الباب، فى زمان يمنع البر جانبه، والبحر راكبه، فعجب الناس كيف جسر على هذه العظيمة، وتعرض للحالة الخطيرة، التى ذكرت بقول الله تعالى فى قصة موسى عليه السلام: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ٢٦ ـ ٦٣﴾. ولقد قام للدولة بيد هذا السيد، الأجل ـ أدام الله قدرته وأعلى كلمته ـ من هذا الأمر إعجاز حارت فيه العقول، من بعد ما ظن الناس أنهم مُغرقون، إذ لم يكن لهم [ا] عهد بأن يشق ذلك العباب [ب] فى ذلك الوقت أفراد الناس وآحادهم، فكيف العسكر الجرار الذين يضيق بهم [ت] الفضاء، ويسعدهم فى يوم الكريهة القضاء، فسلم الله تعالى؛ ولما شم المنافقون ريح اطلاعه عصفت بهم العاصفات، وذرت الذاريات، وخلت منهم الديار، ولم يبق بحمد الله منهم ديار، وعادت الدولة غضة طرية، بهجة بهية، باتفاقه، كل ما كسبت يداه من الأموال الكثيرة، وما ذخره لعقبه وولده؛ ولما وصل إلى الأعمال المصريّة وجدها نهباً بأيدى المتغلبين، الذين منهم (٣٠٣) طائفة تسمى لواته، تشتمل [ث] عدتهم على نحو خمسين ألف رجل، فكان من أول أفعاله مكافحته لهم، وترويته السيوف من دمائهم، حتى صرع فى القاع منهم الألوف، وجُعلوا أطعمة للكلاب والنسور، وغرق ألوف آخرون فى البحر تأكله السموك، وطحنت هذه الطائفة الحادة الشوكة، الكثيرة العدة [ج]، بمطاحن الردى، وملكت عليهم أرضهم وديارهم وأموالهم؛ ثم التفت إلى طائفة طائفة من البوادى، فكلٍ يلقى عليهم من ظل سياسته، مايفرق بين الكرى وبين جفونهم، حتى البس [ح] الطرقات ملبس الأمنة للطراق والسفار، وقفت < على >

(ا) فى الأصل: له.

(ب) فى الأصل: الفباب.

(ت) فى الأصل: هم.

(ث) فى الأصل: يشتمل.

(ج) فى الأصل: المعدة.

(ح) فى الأصل: لبس.

مراجم [1] المفسدين والدعّار ، وملكت الإسكندرية والبحيرة والصعيدان : الأعلى والأدنى ، ولقد كانت هذه الأعمال خارجة عن ملكة الدولة ، منقسمة بين المعتدين من الحاضرة والبادية ، فجمع الله تعالى على يده شملها ، وأعاد إليها زينتها وبهجتها ، وذلك بشير بين يدى ما يرجو أمير المؤمنين فتحه على يده من الأعمال الشآمية ، فيشفى صدره بما وقع على ولده وحريمه من جهة الغزّ الملاعين (٣٠٤)، الذين امتلكوهم وحصلوا فى قبضتهم ، والظنّ بالله جميل فى أن ينصره عليهم نصراً عزيزاً، وأنّهم بإذن الله إذا سمعوا بأنّه ولاّهم وجهه ، عصفت بهم الرياح ومجتهم من أفواهها القفار ؛ ولما كانت الصورة هذه قلّده أمير المؤمنين نجاد ملكه ، وجعله سناد دولته ، وألقى إليه مقاليد الأمور ، وسياسة الجمهور ؛ وقد رأى أمير المؤمنين القاء ذلك إليك ، لتعلمه وتفى بحق ما يلزمك له توقيراً وتعظيما ، وإكباراً وتفخيما ، وعرّفه أيضا من حلولك من أمير المؤمنين محل الولد بما يجعله لك وليّا حميما .

فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ورسمه، واعمل عليه وبحكمه، وطالع حضرته بأنبائك، وما يتوكفه من تلقائك، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله ، وعلى المؤمنين قبلك.

وكتب لليلتين بقيتا من محرم سنة سبع وستين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على جدنا محمد، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى الأئمّة الطاهرين، الأبرار المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل ، ونعم المولى ، ونعم النصير .

(٥٧)

(٣٠٥) بخط اليد الشريفة صلّع .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، ابن الامام الظاهر لإعزاز دين الله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفّر فى الدين ،

(١) فى الأصل . براجم .

نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الايمان ومؤيد الاسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن علىّ بن محمد بن علىّ الصليحى ، أدام الله تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، و يسأله أن يصلّى على جدّه محمد ، خاتم النبيين ، وسيّد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله الذّى مكّن لأمير المؤمنين حرماً آمنا ، وجعل ظلّ عدله سا كنا ، وأعطاه ملكة الرءوس ظاهرا ، أو النفوس باطنا ، فمن قام بفرض طاعة الله تعالى فيه كان لنجاته ضامنا (٣٠٦) .

يحمده أمير المؤمنين على نعمه أنْ جعل كلمته العليا ، وملّكه الدّين والدّنيا ، ويسأله الصّلاة على جده محمد خير من فتق بالنّطق لسانه ، وأنزل عليه كتاباً كريما فجعل ابن عمّه ترجمانه ، وعلى الأئمّة من ذرّيتهما المزدخر لأوليائهم حنانه ؛ وإنّ أمير المؤمنين ليتأدّب بآداب الله تعالى لجدّه رسول الله صلى الله عليه إذ يقول له : ﴿ وأمّا بنعمة ربّك فحدّث ٩٣ — ١١ ﴾ ؛ ولما كنت وليد حجر الدّولة العلويّة ، ورضيع درّ الخلافة الفاطميّة ، رأى أمير المؤمنين إشعارك بنبأ ما طرق دولته من طوارق السوء ، فكشفه الله تعالى على يدى عبد مخلص ، وولىّ متخصص ، جعله الله ذخيرة لأهل بيت النبوة ، وهو : السيّد الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الاسلام ، ناصر الامام ، أبو النجم بدر المستنصرى — أدام الله قدرته ، وأعلى كلمته — وذلك بعد اختزام [١] الفئة الطاغية الحمدانية ، وهمّها بما لم ينالوا من اطفاء نور الله بأفواههم ، وقام مقامه [ب] أحد عبيد الدولة المسمى : بلدكوش — لعنه الله —

---

(١) فى الأصل . احترام .

(ب) فى الأصل . مقام ، مع علامات خطأ .

فصبّ على ذلك القالب (٣٠٧)، وتألف قوماً (١) لا خلاق لهم، فبذل لهم الأموال الجزيلة، ليخرجوا على الدولة خروج من تقدّم، فانتهى خبره إلى هذا السيّد، الأجلّ — أدام الله قدرته — فانتحى لآل رسول الله — صلى الله عليه وعليهم — لن ينكّس رايتهم، وقال: لا حياة بعد الموت؛ وركب (ب) البحر الزاخر فى وقت كان يهول النّظر إليه من بعد فضلاً عن ركوبه، فحمله الله على الجارية وقد طغى الماء بأهله وولده وعسكره قاصداً للباب، وكان بلدكوش — لعنه الله — قد سد المنافذ من حيطان القاهرة حتى يمنع الطيْر من دخولها، وأعدّ من المال والعدة للتفرقة ما ينال بمثله الملك الكبير، فجعل الله تعالى ما أعدّه عدّة عليه، وعقلة لرجله، فلمّا قام الصائح بدنو السيد، الأجلّ — أدام الله قدرته — التاث عليه رأيه وحان حينه، ولما قدّم فرسه ليركبه، ووضع إحدى رجليه فى الرّكاب، تبادر إليه بعض الأولياء الذين يريدون الله والدّار والآخرة، فعلقوه تعليقاً لا مناص عنه، وأمر بالقبض عليه، فقدّموا للقيد رجليه فقيدوه، وحبسوه فى الحبْس الذّى كان يستحقّه، فرأيت الحجاب عن الحيطان قد (٣٠٨) كُشِف، والعسكر المنصور الجيوشى يدخلون من كل باب، اوقام لهذا السيد، الأجلّ من الهيبة والحشمة والخدمة ما يوفى على كلّ قول، فهذا أفتتاح خدمته فى هذه النّوبة؛ ثمّ إنّ طائفة طاغية أخرى تشتمل على خمسين ألفا و يزيدون يقال لهم لواته — لعنهم الله — قوم يحادون الله ورسوله، لهم من البشرية سمها، وما لهم جسمها، كانوا أتباع كلّ ناعق يقوم على الدولة، فتجرد هذا السيد الأجلّ لفل حدهم، وقطّ شوكتهم، فذراهم فى الرياح، وجعلهم طعمة السيوف والرماح، اوطهّر الله الأرض من أوساخهم وأوضارهم؛ ثم إن الطائفة القيسيّة تشتتوا بالبحيرة وأعمالها، وكانوا يأ كلونها و يستأ كلونها، فنهد اليهم هذا السيد، الأجلّ وقاتلهم أشدّ القتال، وحمّل حللهم وأخبيتهم على الظهور حملا؛ ثم إنه تفرّغ لتدبير أمر الحرمين المعظمين — حرسهما الله تعالى — وإعادة ذكر أمير المؤمنين وآبائه الطاهرين إلى

(١) فى الأصل. القوم.
(ب) فى الأصل. وركب هو.

رسمه فى الخطبة والدعوه ، وأنفق فى ذلك المال الجزيل حتى توطد [1] جانبه ؛ ثم تأمل حال الاسكندرية [ب] وأهلها، فإذا هم فى عداوة أهل بيت الرسول — صلى الله عليه وعليهم — ذئاب ، على أجسامهم ثياب ، فعركهم عرك الأديم ، وأخذهم بحق استحقاقهم من (٣٠٩) التأديب والتقويم ، وطرّز مفرق [ت] منبرها بذكر أمير المؤمنين علىّ والأئمة من ولده — صلوات الله عليه وعليهم — بعد أنْ كانت خالية من ذكرهم ، عارية من فخرهم ؛ ثم تأمل أحوال الصعيدين فاذا هما فى الوجوه غاق، [ث] فسار لإصلاح شأنه ، وقاسى من صعوبته الحرّ ، وشظف العَيْش ، ماتزول معه الجبال ، وتآلف على مقابلته الجندىّ والعربىّ والعجمىّ ، والأبيض والأسود ، فأعطاه الله النصر والظفر ، وأجرى على إرادته القدر ، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ؛ فهذه أحوال أقلها يكتب بقلم الفخر على جبين الدّهر ، وعادت الدولة كأحسن ما كانت عليه به وعلى يديه ؛ ولمّا كنت من قلب أمير المؤمنين بالمكان المكين ، وجب أن يكشف الحجاب عن وجه ما تعتقده فى هذا السيد الأجلّ من الأبوة ، والتّعويل فى كل مهمة وملمّة عليه ، لتكون معرفتك فيه به حقيقة لا مجازا ، وتكون عقيدتك فى محبته صافية ، ونفسك لتمثيل ما مثّله أمير المؤمنين فى بابه مراعيه ، وتعلم أنّ الذى صدر من كلام أمير المؤمنين فى الرّفع منه والاعلاء لقدره ، هو صغير فى جنب ما تحويه نيات صدره (٣١٠) ، وقد تقدم اليه أمير المؤمنين بأنْ يتخذك ولداً وسندا ، وظهيراً وعضدا ، وإذ قد انتهت هذه النّوبة ، فقد علمت بما توجبه الشريعة من معرفة حدود الله وأداء حقوقه ، وأن الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ٩ — ١٠٣ ﴾ ؛ ومنذ الزمان الطويل فلم يرفع إلى بيت مال أمير المؤمنين من الفطر والزكوات والنجاوى

---

(١) فى الأصل . توطا .

(ب) يذكر (م) إن الأسكندرية وأهلها كانوا دائما فى عداوة الدولة الفاطمية ؛ كذلك نجد فى السجلين (٣٥ و ٤٣) أن نزاراً وقائده إفتكين يلجآن إلى الأسكندرية ليحاربا منها الخليفة المستعلى .

(ت) فى الأصل . فرق .

(ث) فى الأصل . وغلق .

والأعمال درهم واحد من جزيتك ، ولقد كان العذر قائماً لموانع الطريق ، والآن فقد زالت الموانع بحمد الله ومنـّه ووجب أن يقدّم من ذلك ما تأخر ، إذ قد فتح الله تعالى على يديك لأمير المؤمنين البلاد ، وأطاعك فيها عصيّ العباد ، ولم يبق عذر تعتذر به ، ولا مانع طريق يمتنع لأجله ، مع أنّ أمير المؤمنين قد كاتبك بمثل هذا السجلّ يبعثك على انفاذ ما < ر > أيته[١] أولى بانفاذه ، وأنْ يكون لك من نفسك باعث يبعثك عليه ، ليعلمك بحقوق الله الواجبة ، وواجباته المفروضة ، والله تعالى يعضدّ أمير المؤمنين (٣١١) بك ، ويحسن فى كل الأمور عونك ؛ وقد وصل إلى حضرة أمير المؤمنين كتابك ، وتذكر الوقائع التى ما رستها ، وورود الخبر بالايقاع بالخائن الخاسر (+ الرسى)، وتطهير الأرض من كفره وعدوانه ، وماجردّ الله تعالى — وله الحمد — لك به سيف الظفر ، وقابل وجهك فيـه وجه مساعد القدر ، فسرّ أمير المؤمنين بذلك مسرّة يقتضيها اهتمامه بك ، وجميل نظره إليك ، ورغب إلى الله تعـالى فى أن يتولاك بالإظفار والإظهار[ب] ، ويجعل لك مع المتّقين عاقبـة الدار ؛ وأمير المؤمنين متعلق القلْب بك ، مصروف الهمة إليك ، فـكن لحضرته[ت] بمطالعاتك مواصلا ، وفى سلك المختصين برعايته منتظما ، تسـعد بذلك عاجلاً وآجلا .

فاعلم ذلك من أمر أمير المؤمنين ورسمه ، واعمل عليه وبحكمه ، وطالع حضرته بأنبائك ، وما يتشوّقه من تلقائك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى سلخ ذى القعدة من < سنة > ثمان وستين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على جدّنا محمد نبيّه ، خاتم النبين ، وسيد المرسلين ، وعلى أبينا أمير المؤمنين ، علىّ (٣١٢) أفضل المؤمنين ، وعلى آله الطاهرين ، الهداة الراشدين ، وسلامه ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

فى السجلّ بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم[ث] .

---

(١) فى الأصل . أيته ، مع علامات خطأ .
(ب) فى الأصل . والاظهار .
(ت) فى الأصل . بحضرته .
(ث) فى الأصل . ص

السيّد ، الأجلّ ، أمير الجيوش، سيف الإسلام ، ناصر الامام — أدام الله قدرته ، وأعلى كلمته — حالّ من أمير المؤمنين محل والده : الإمام الظّاهر لإعزاز دين الله — قدّس الله روحه ، وصلّي عليه — ونازلٌ المنزلة التى وصفها فى سجلّه وزيادة عليه ؛ فليعرف الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور، العادل — أدام الله تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوه — ذلك ، وليتصوّره كل التصوّر ، وليتقرّب إلى قلبه بكلّ ممكن ومستطاع ، وليخاطبه بالمنزلة التى يستحقها لمكانه من قلب أمير المؤمنين ، وموضعه من حضرته المكين ، فإن كلّ ما يفعله من ذلك واقع أجلّ المواقع بحضرته ؛ وهذا السيد، الأجلّ — أدام الله قدرته — مأمور بالشدّ منك بكل ممكن ، وطالب رضاك بكل مستطاع ، والله تعالى يثبّتك بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، بمنّه وجوده ، والسلام .

(٥٨)

(٣١٣) بخط اليد النبوية صلعم[١] .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة ، وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ، ومؤيّد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المومنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الامراء ، عمدة الخلافة، شرف المعالى، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن على ابن محمد بن علىّ الصليحى ، أدام الله تمكينه وعلوّه ، وكبت حسدته وعدوّه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن

---

(١) فى الأصل . ص .

اصلّى على جده محمد، خاتم النبيين ، وسيّد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة يلمهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله الذى < له > ما سكن فى الليل والنّهار ، جاعل الدنيا دار المزاج جمعا بيْن الصّفو والأكدار ، وتأليفاً للأبرار والفجّار ، ومداول أيامها بيْن الأخيار والأشرار ، ومستخلص نعيم الدار الأخرى لأوليائه الأطهار ، الذين قال سبحانه فيهم : ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّار ٣٨ — ٤٦﴾ ، والمجرمون عمّا أعـد لهم (٣١٤) من أليم العذاب عمون ، فهم فى جهلهم وضلالهم يعمهون ، وليوم[١] حياتهم الدنيا يغتنمون[ب] ، وللحكم[ت] بعدالأمل فيمامنّتهمْ أنفسهم[ث] يحكمون ، قال الله سبحانه فى شأن أمثالهم مخاطباً لجدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى الأئمة من ذرّيته، الذين بهداهم يهتدى المسلمون : ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ١٥ — ٣﴾ .

بحمده أمير المؤمنين أن استخلصه فى مغرس الإمامة من أزكى الغراس ، وألبسه من التّقوى أضفى لباس ، وعمّر بقيامه بيتاً قال الله سبحانه فيه : ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ ٥ — ٩٧﴾ ، و يسأله أن يصلى على جده محمد الذى أنزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيرا ، وأيّده بأبينا علىّ بن أبى طالب فأحلّه منه محلّ هارون من موسى شريكاً ووزيرا ، وجعلهما ضياءً ونورا ، كما جعل الشمس ضياءً والقمر نورا ، وعلى الأئمة من ذرّيته الّذين هم أعلام الساعة ، والأئمّة المفترضو الطاعة ، والمتعلّقون بولائهم هم أهل السنة والجماعة ؛ وأنّه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك يبشّره بنعم أفاض الله بحضرتة (٣١٥) سجالها ، وأيادٍ أسبغ عليها على يدك سربالها ، فى ملك الحصون الشم المشتملة[ج] على نيّف وعشرين عددها ، فى أيّام قريب أمدها ،

(ا) فى الأصل . ولبوى .

(ب) فى الأصل . سيعمون .

(ت) فى الأصل . ولحاكم .

(ث) فى الأصل . لأنفسهم .

(ج) فى الأصل . المشتمل .

وملاقاتك للجم الغفير الذين قاموا لمشاقاتك فيها بقاصمة الظهر قتلاً وأسراً، وتشريدهم في البلاد برًا وبحرا ، فحمد الله تعالى على ما عوّده والأئمة من آبائه قبله — صلوات الله عليهم أجمعين — من النصر العزيز، والفتح المبين ، ودعا لك وللمؤمنين الذين آووا ونصروا بما هو مسموع ، وإليه سبحانه مرفوع ، ويحتاج أن تعلم < أيها > الملك، الأجلّ ، المنصور، أدام الله علوك — أن الذى نالك والأولياء عندك شرر من نار فتنةٍ من عندنا إليكم تطايرت ، وأحوال تصعّبت وتعاسرت، ومعلوم أنّ القلب إذا ألمّ < به > الجوارح كلّها إختلت[١] الأعضاء جميعها ، ولقد كادت الفتنة تنشأ في دياركم ، ما دامت بحضرة الإمامة ناشياً جسمها، قاتلاً سمها ، فلما كشف الله تعالى البلوى ، وأعاد الحال إلى الحسنى، بعد الإمتحان الذى قال تعالى فيه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ (٣١٦) مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ٤٧—٣١﴾، ألقت السعادة عليكم شعاعها، ومدّت أبواعها ،وبسطت ذراعها ، بقيام السيّد، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، أبى النّجم بدر المستنصرىّ — أدام الله قدرته ، وأعلى كلمته — لقطع شأفة الذين همّوا بإطفاء نور الله ، وخراب المساجد التى يُذكر فيها اسمه ، فنصره[ب] الله عليهم نصراً عزيزا ، وبوّأه من كنفه حرزاً حريزا ، وأرسل الله على مخالفى الدولة بسيفه[ت] شواظاً من نار ونُحاس ، ورماهم فى ربقة ذلك وانتحاس، وكان الله قوياً عزيزا؛ ثمّ كان من إلتفاته إلى تسديد الأمور، وطلب صلاح الجمهور ، ما هزّ رأى أمير المؤمنين لأنْ ينصّبه منصب أبيه : الإمام الظاهر لإعزاز دين الله — قدّس الله روحه ، وصلى عليه — وأنْ ينوط به ما دون سرير ملكه ، ومقعد خلافته شرقاً وغربا ، وبعداً وقربا ، وأن يجعل المقبول من قبله ، والمرذول من استرذله ؛ ثمّ كان من استفتاح عمله أنْ نظر فى أمر الحرمين[ث]

(ا) فى الأصل . واختلت .

(ب) فى الأصل . فنصره .

(ت) فى الأصل . بسفيه .

(ث) يقصد مكة والمدينة ، وهما اللذان امتد اليهما سلطان الأمويين والعباسيين .

المحروسين ، وإعادتهما[ا] إلى ملكة الدولة ، بعد أنْ علت فروق منابرها (ب (٣١٧) الأقدام الرّجسة ، من الفئة الأمويّة والعباسيّة ، فلو لم يكن له فى هذا الأمد القريب إلاّ هذه المنقبة لكان فيها كفاية ، فكيف وأفعاله غرر ، وأقواله درر ، والله تبارك وتعالى يبارك لأمير المؤمنين فيه ، ويقرن بالسعادة مساعيه ؛ ثم إنّ أمير المؤمنين عرّفه عن[ت] مكانتك فى قلبه ، ونزولك آجلّ المنازل من حبّه ، ما يحلّك منه أجلّ المحلّ ، وينزلك أحسن منازل النزّال ، فانبسطْ إليه انبساط الولد إلى والده ، والذى هُدىّ فى دينه ودنياه لمراشده ؛ وأمّا ما ذكرته من حال غرس الدين يوسف ابن حسيْن الصدابوارى ومضيّه لسبيله ، وأنّه كان من أهل الدين والتقيّة ، وأنّه خلّف ولداً نجيبا ، صالحاً لأن يسد مسده ، وينوب فى خدمة الدعوة النبويّة منابه ، فتألّم أمير المؤمنين لما أَلم به من قضاء الله سبحانه ، والله تعالى يتولاه بعفوه وغفرانه ، ويحلّه قرارة جنّاته ، وتقدم باصطناع ولده ، وردّ الدعوة إليه وإنفاذ التقليد به ، وتعجّل بتلقيبه بلقب أبيه : غرس الدين ، والله تعالى يوفّقه ويصلح (٣١٨) على يديه قبل[ث] وبعد ، فإنّ تلك الديار موكولة إلى نظرك فيها ، واعتناقك مصالح شأنها ؛ فاجر على شاكلتك المرضية فى مراعاة مثلها ، ورتّب لنواحى عُمان الخالية اليوم من الدعوة من يُنتدب لصلاح حالها ، وطالع الحضرة بما يكون من اعتمادك فى هذا الباب ، ليصدر إليه من حضرة الإمامة ما يجب صدوره[ج] .

فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ورسمه ، واعمل عليه وبحكمه ، وطالع حضرته بأنبائك ، وما يتوكفه من تلقائك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله ، وعلى كافة المؤمنين قبلك .

وكتب فى اليوم السابع والعشرين من شعبان من سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(ا) فى الأصل . إعادتها .
(ب) فى الأصل . منابرها .
(ت) فى الأصل . من .
(ث) فى الأصل . وقبل .
(ج) فى الأصل . صدره .

الحمد لله لما هو أهله ، وصلواته على جدنا محمد، خاتم النبيين ، ، وسيد المرسلين ، وعلى أبينا علىّ أفضل الوصيين، وعلى الأئمة من آلهما الأبرار ، الطاهرين المهديين ، وسلّم عليهم أجمعين ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل ، ونعم المولى ، ونعم النصير .

(٥٩)

(٣١٩) بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم [١] .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبدالله ووليه : معدّ أبى تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك <الأجلّ> ، الأوحد، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفرّ فى الدّين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمة ، شرف الايمان ومؤيد الاسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن علىّ بن محمد الصليحى ، أدام الله تمكينه وعلوه ، وكبت حسدته وعدّوه .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلّى على جدّه محمّد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلّى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فانّ أولى من أشعره أمير المؤمنين بخواص أمور دولته (٣٢٠)، وحدّثه بأنعم الله التى أسبغها ظاهرة و باطنة على مملكته ، ورآه أهلاً للانباء بجميل العوارف المجدّدة لديه ، والايذان بسنىّ المواهب التى أنزلها الله سبحانه إليه ، من حسن يقينه وإيمانه ، وثقل فى المشايعة والولاء بميزانه ، وأصبح بحبل الله سبحانه وطاعة امامه معتصما ، وفى سلك أولى الاخلاص والديّانة منتظما ، ومعلوم لكافة البشر ، وأهل البدو والحضر ، أنّ عناية الله تعالى بدولة أمير المؤمنين وكيدة الأسباب ، وأن آثار صنيعه

---

(١) فى الأصل . ص

تعالى لها ظاهرة لأولى الألباب ، ومن ذلك ما ذخر له من حسن آماله فتاه: السيد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الاسلام ، ناصر الامام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبى النّجم بدر المستنصرى — عضّد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته — الذى فرج عن مملكته بُهَم الحوادث ، وكشف عن خلافته غم الكوارث ، وأرسل سماء المصلحة مدرارا ، وأصدر وأورد فى السياسة فأحسن إيراداً وإصدارا (٣٢١) ؛ ولمّا فوّض اليه أمير المؤمنين سائر الأمور ، وعذق به أحوال الجمهور ، وناط به شؤون الخلافة وقلّده حياطة الكافة ، فألفاه على أخلاف الفضل محتويا ، وبهداه فى الحلّ والعقد مهتديا ، فأحب أن لا يبقى شىء من أمور الدّين والدّنيا إلاّ وهو به منوط ، وبحسن بصيرته الباقية مصون محوط ، ذلك لأنه وجده على جمعه قويّاً أمينا ، وألفى السّعد والرّشد بحسن نظره مقرونا ، فعزم الله على أن يقلّده [١] بنعمه [ب] قِدم ذكره من أمور الدّنيا <و> أمور لدّين ، وجعله كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، وا كتتب له سجلّاً ضمّنه من غرر أفعاله وحجولها ثناء تضوّع نشره ، وأربى على كل فخر فخره ، وأودع بعد علامته سطوراً بخط يده تنبىء عن خطير شأنه ، وتدل على لطيف موضعه ومكانه ، واستدعاه إلى حضرته وولديه الأجلّين : مظفرّ الدولة ، شرف الملك ، ناصر الدين ، عمدة أمير المؤمنين ، ذا الرياسات ، أبا الحسين علياً ؛ والمؤيد مجد الملك ، عزّ الدولة (٣٢٢) ، غياث المسلمين ، صفوة أمير المؤمنين ، ذا الفضائل ، أبا القاسم شاهنشاه — أدام الله تمكينهما وعلوهما ، وكبت حسدتهما وعدوهما — اللذين [ت] فرعا فى الرياسة من أصل كريم ، ووافقا كهول الرجال بطيب المولد والخيم [ث] ، فأفاض عليه وعليهما من خاص ملابسه ما راق العيون منظره وبهاؤه ، وبهر العقول فخره وعلاءه ، وزاد السيد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، شرفاً وجلالا ، وأفاده رتبة وجمالا ،

---

(١) فى الأصل . قلده .

(ب) فى الأصل . بنعما .

(ت) فى الأصل . الذى .

(ث) فى الاصل . الختم .

وضاعف بمشاهدته ولدَيه الأبرَّين قرَّة عينيه ، وكمّل سبوغ نعمة الله عنده وعليه ، وقرىء السجلّ المذكور فى الايوان عقيب ذلك بحيث يسمعه أمير المؤمنين ، ومن شرّفه بالحضور من خواص دولته الميامين ، وكافة عبيده المؤمنين ، وسائر الناس أجمعين ، وانكفأ بعد ذلك إلى داره ، وهما صحبته محفوفاً بأنواع التشريف ، مكنوفاً ببساط العز المنيف ؛ ولما كنت بحضرة أمير المؤمنين الأثير موقعك ، اللطيف موضعك ، خرج أمره إلى ديوان الانشاء بكتب هذا السجلّ وإصداره إليك مضمناً هذه الجملة ، وأن يطوى على السجلّ المكتتب للسيد الأجلّ (٣٢٣)، أمير الجيوش المقروه فى الايوان ، وندب للمسير به : الشيخ الجليل ، الموفق فى الدين ، حميد أمير المؤمنين ؛ وأمينه عماد المؤمنين، صاعد بن حمزة، بسداده ونهضته [(١)] ، ليتلو مضمونه ، ويوضح مكنونه ، على الأقربين والأبعدين ، ويأخذ بحظ مثلك من المعرفة بجميع صنع الله عند أمير المؤمنين ، وتشيع ثناءه فى الكافة أجمعين ، اشاعة تقع التساوى فى معرفتها ، والاشتراك فى العلم بجليتها .

فاعلم ذلك من جميل رأى أمير المؤمنين ، وقف على ما أنبأك به وقوف مثلك من المهتدين ، وابتهج بما حدثك به من أنعم الله الضافية عليه ، ومنّته [(ب)] المتتابعة لديه ، وطالع مكاتبتك فيه ومما تحتاج إلى علمه من جهتك وقتاً وقتاً ، إن شاء الله تعالى .

وكتب فى العشرة الآخرة من شوال من سنة اثنين وسبعين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على جدنا محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، و<على> آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٦٠)

(٣٢٤) بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليه : معدّ أبى تميم ، الامام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى

---

(١) فى الاصل . ونهصته .

(ب) فى الاصل . منته .

الأجلّ ، المكرّم ، أمير الأمراء ، شرف المعالى ، عزّ الملك ، منتجب الدولة وغرسها، ذى السيفين ، أبى الحسن احمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيْف الامام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن علىّ بن محمّد بن علىّ الصليحى ، سلّمه الله وحفظه ، وأعانه ونصره .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جدّه محمد، خاتم النبيين ، <و> سيد المرسلين، وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله الوسيع إحسانا ، الرّفيع شأنا ، الباهر برهانا ، المنزّه عن أن تُطلق الفِكَر (١) نحوه عيانا ، فضلاً أن يحرّك الذّكر به لسانا ، القائل فى كتابه الذى ضمّنه تفصيلاً لكلّ شىء وتبيانا : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا (٣٢٥) لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً ١٧ — ٣٣ ﴾ .

يحمده أمير المؤمنين ربّا (ب) يرد المغلوب غالبا ، والمطلوب طالبا ، والمقهور قاهرا ، والمقدور عليه قادرا ، يتدارك بالغوْث قوماً مؤمنين لقلوبهم بالإيمان ربطوا ، وهو الّذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ، ويشكر له أن قمع الطاغىَ الّذى يولّيه وسيْف دولته — نجمه ، فهوى به فى قعر الجحيم كما عرج بوليّه إليْه — ورفعه ، ويسأله أن يصلى على جده الرّفيع عماد مجده ، محمّد المبعوث بشيراً ونذيراً إلى غوْره ونجده ، وعلى وصيّه علىّ بن أبى طالب سيْف شريعته ، والمفزَع يوم الفزَع لتابعيه وشيعته، وعلى الأئمة من ذريته عصرة الألباب، ووَرثة المنبر والمحراب، والمؤيّدين بالحكمة وفصل الخطاب ؛ وأنّه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك كتاب خيْر خلف لخير سلف، نبت فى منبت الولاء والبَراء ، وغذّى من شجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، وعُنى به إمام زمانه فى الإنماء والإنشاء ، يقوم لسماء مجده بالازدراع ساكما ، وينزله وهو صبىّ (٣٢٦) من الإصطناع منزلاً مباركا ، حتّى إذا حان أن يبدأ استكماله ،

(١) فى الاصل . الفكرة .
(ب) كتبها فى الاصل ، بدون نقط .

وكاد يتبدّر هلاله ، جرى على والده وعشيرته — رضى الله عنه وعنهم — من الظلم ماهو مشهور، وظنّ ظانّ أنّ دائرا(١) بخبرهم(ب) من بعده لايدور ، ونقعاً من قوّتهم وأيدهم لايثور ، ويئس الناس منهم كما يئس الكفار من أصحاب القبور ، ظهر من آيات الله تعالى وأعلام قدرته فى اظهاره على الظالمين واظفاره ، ما سارت الرُّكبان فى الخافقين بأخباره ، وبان فيه تحقيق ما قال الله سبحانه العلىّ العظيم جواباً عن قول من قال: ﴿ من يُحْيِ العِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ٣٦ — ٧٨ ، ٧٩ ﴾ ؛ فلله درّك أيها الأجلّ لقد زكى غرسك وطاب ، وحقّ أمل أمير المؤمنين فى تقديم قدمك وما خاب ، فاعلم أنك خليفته فى بلاد اليمن وعماده ، وعدّته وسناده ، وقرّ عينا بما أعطاك الله من الرُّتبة السنية ، والدرجة العليّة ، واجعل تقوى الله وطاعته شعارك ودثارك ، واعتمد شرائط ما نفذ إليك من سجل التّقليد يرفع الله به (٣٢٧) منارك ؛ فأمّا ما ألقيته من ذكر الوقائع العظيمة التى توقلت شواهقها ، وشمت بوارقها ، فردّاك الله فيها رداء النصر والظفر ، وأسعدك — وله الحمد — بمساعد القضاء والقدر، حتى كان آخرها أن مكّنك من ناصية الملعون الّذى فتك بأبيك — رضى الله عنـه وأرضاه — فسقيته بالكأس التى سقاه ، وقد عرف أمير المؤمنين ذلك معرفة فرح به مسرور ، وإنّ كان ذاك كما يقال : نفثـة مصدور ، فأين تقع دماء ألف من أمثاله من موقع دمه ؟ أم أين يقاسون إلى تراب تحت قدمه ؟ وأمير المؤمنين يدعو الله وللمستشهدين معه بالرّوح والريحان ، والمغفرة والرضوان ، ويدعو للمؤمنين الذين ابلو معك بلاء حسناً ، وهدفوا نفوسهم بين يديك من سهام الردى جُننا ، وهو ولىّ الاستجابة برحمته ؛ وأمّا ما أوردته فى معنى رسل غرس الدين يوسف بن حسين بن يوسف الصيمورى ، وحصولهم(ت)

---

(١) فى الاصل . دائر .

(ب) كتبهافى الاصل ، بدون نقط .

(ت) فى الاصل . وحصلو اهم .

عندك مسلوبة أسلابهم ، مأخوذاً فى الطريق كتابهم ، وأنهم أدّوا ما حملوه من رسالة نصّها: أنْ (٣٢٨) يكشفوا قناع المساترة ، ويتجرّدوا للمجاهرة ، وما سألت فيه من مكاتبة تنفذ إليه بما يعتمده ، والمقصد الذى فى التمسح بعرضه أو غيره يقصده ، فقد كتب إليه أنّ ذلك وقف على ما تقتضيه حاله الحاضرة من كثرة عدد ووفور عُدَد ، فإنْ وجدّ فى نفسه استقلالا ، استخار الله تعالى مجالاً فى ميدان عرضه ومصالا ، وإن تكن الأخرى كان الأوْلى ما قاله الصادق ، صلوات الله عليه : ﴿ إذا ابتلت النعال ، فالصلاة فى الرمال ، ولزوم أكناف التقيه أولى [١] من الاستعجال ﴾ ؛ وأمّا ما سألت فيه من معني موصل كتابك حسام الدّولة نادر المستنصريّ إحساناً إليه، وانعاما عليه ، فهو بما سالت [ب] فيه حقيق ، والاصطناع بحسن سعيه خليق ، وأمير المؤمنين ، يفعل فى بابه ما يقتضيه التّوفيق ، وقد ندبه عاجلاً للعود إلى مستقرّك بسجلّه هذا جواباً عمّا أورده ، وقرن إليه من جمد بن حميد بن الهويد اليامى — أحد الرّسل الواردين قديما — من يشركه فى الترسل ويشدّ عضده (٣٢٩) ؛ وحمل إليك فى صحبتهما [ت] من خاصّ خلعه وتشريفاته ما يحلك فوق الفراقد ، ويبقى جماله وزينته لك بقاء الأبد ، ووسمك بأمير الأمراء زيادة فى المستقرّ من ألقابك ، يسمو بها من الرّتب إلى العلياء ؛ فاحمد الله الذى ساق إليك من هذه التكرمات ما عظّم به لك شأنا ، وجعله لكتاب حسن نظره إليك عنوانا .

وأمير المؤمنين أمر [ث] بتنفيذ الرّسل الذين كانوا وردوا بابه بتحفة أبيك — رضى الله عنه وأرضاه — على الأثر ، ويسوق إليك فى صحبتهم ما يزيد قدر حالك جمالا ، وقدرك جلالا ، بمشيئة الله وعونه .

فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ورسمه ، واعمل عليه وبحكمه ، وطالع حضرته

(١) فى الاصل . أولا .
(ب) فى الاصل . سئلت .
(ت) فى الاصل . صحبتها .
(ث) فى الاصل . بامر .

بأنبائك ، وما يتشوّقه من تلقائك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله ، وعلى المؤمنين قِبلك .

وكتب فى شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وأربعمائة .

الحمد لله كثيرا ، وصلواته على جدّنا ، محمد نبيه ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، و <على> آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلامه ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٦١)

(٣٣٠) بخط اليد الشريفة النبويّة صلّعم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدّين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة < و > غياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمّد بن علىّ الصليحى ، أدام الله علوّه وتمكينه .

سلام عليك : فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جدّه محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فأحمد الله القاصر دونه لسانا التعبير [1] والتفكير ، مبدع المُناجَى والمُناجِي بالطور ، خالق الموت والحياة (٣٣١) بين نفختى الصّور .

يحمده أمير المؤمنين على ماحباه به خلافة فى أرضه من العزّ الموفور ، ويتوكل

(١) فى الأصل. للتعبير .

عليه توكل من يوقن أن لله عاقبة الأمور ، ويسأله أن يصلّي على سقف الرّحمة المرفوع، وبحر الحكمة المسجور ، محمّد المبشر به فى التوراة والإنجيل والزّبور ، وعلى وصيّه حقيقة البيت المعمور ، وعلم الحقّ المنشور ، وعلى الأئمّة من ذرّيته شموس الحقّ والبدور ، الموفين بالنّذور ؛ وأنّه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك — الصادر على أيدى رسوليك : سفر بن سناح بن أبى العسكر ، وجعد بن عبد الرحمن اليامى — متضمّنا سارّ أنبائك فى تتابع نعم الله سبحانه لديك وتواليها ، ومواجهتك وجه نصرته تعالى فى كلّ جهة أنت مولّيها ، وما كان من الثّائر الذى ثار عليك من منتحلى النسب ، المنحلّ عقده بالسبب ، فى ما قام له ظلماً وعدوانا ، من ادّعاء مقام لم ينزله الله به عليه سلطانا ، وتجهزوا إليك فى اللفيف الّذين التفوا عليه ، وانحازوا بالباطل إليه ، فحين شاهدوا نقع خيولك ، ولمع سيوفك ، نكصوا على الأعقاب (٣٣٢)، وانقشعوا انقشاع الضّباب ، لا يميزون وراءهم من قدامهم ، ولا يفطنون لخطى (١) أقدامهم ، إلى غير ذلك مما سقته من حال الجيوش الذين كانوا بقايا السيف ، و بقايا الخوف ، وما حلّ بهم لما همّوا لمّ شعثهم من زيادة التشعيث ، وحصولهم فى قبضة الموت الحثيث ، وما شفع ذلك من حال ابن عرّاف ، والقوم الذين آووه ونصروه ، فضلّوا عن سواء السبيل ، وأنّهم لما حقّت الحقائق كان سبيلهم سبيل ما قال الله تعالى فى كتابه الحق المبين: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ ٥٩ — ١٦﴾.

ووقف أمير المؤمنين عليه وقوف حامد لله تعالى غاية الحمد على ما أضفاه عليك من سابغات الكفاية ، وقدّر فى السرد ورغب إليه جلّ جلاله فى أن يجعل أكفّ الحوادث عنك مقبوضة ، وعيون النوائب دونك مغضوضة ، ودعى للمؤمنين — كثّرهم الله قبلك — الذى استقاموا فى طاعتك على سواء السبيل ، ولم يقصدوا سنن دينهم بالتّبديل ، وشروا (٣٣٣) نفوسهم ابتغاء مرضاة الله راضين من حطام الدّنيا بالقليل ، عارفين بأن الآخرة هى خير وأبقى ، وأن الّذى سعى لها سعيها وهو مؤمن

---

(١) فى الأصل . لحضى .

فهو الأبرّ الأتقى ؛ فأمّا والدتك : الحرّة ، الزكية ، التقيّة ، الفاضلة ، كافلة المؤمنين ، الساعية فى مصالح الدين ، أم الأمراء المنتجبين — صانها الله وتولاها — فإنّها من حضرة أمير المؤمنين بالمكان الذى لا يدانيهافيه مُدَان[1] ، وهو مواصل لها بالدّعاء فى الصيانة والستر الجميل فى سرّ وإعلان ؛ وأمّا ما بشرت به حضرة أمير المؤمنين من حال المولود الذّكر النبوىّ الذى أنعم الله به عليك ، فجدّد به الصنع لدى أمير المؤمنين ولديك ، فقد سُرّ أمير المؤمنين بذلك سروراً امتلأ منه إهابه ، ولم تسعْه معه ثيابه ، ورغب إلى الله سبحانه فى أن ينبته نباتاً حسنا ، ويجعله بحسن توفيقه وكفايته مضمّناً ، وقد وسمه أمير المؤمنين بالأمير نجيب النُجباء لما توسمه فيه من النجابة ، ورآك فى تكنيته وتسميته باسم الماضى — نضّر الله وجهه — وكنيته على إصابه ، وكتب له بخط يده شبه العوذة لتشدّ بها (٣٣٤) فى عضده ، والله تعالى يجعله مبارك النّاصية ، ويتولاّه بالعيشة الراضية بمنّه ؛ وأمّا ما سألته فى معني رسلك المتقدّمين — سلّمهم الله — فقد سبق ورود كتابك مسيرهم بالسلامة ، متحمّلين من الخلع والتشريف والتلقيب مجدّد الكرامة ، وكلّ ذلك فى أثناء ما يعتقده أمير المؤمنين لك من الخير يسير ، والله تعالى ولىّ تبليغه المنى فى رشدك وخيرك ، إنه على ما يشاء قدير ؛ وأمّا ماسألت فيه ممّا يتعلق بالوفىّ شهريار بن حسن فإنّ الشيخ ، الأجلّ ، داعى الدعاة ، المؤيّد فى الدين ، عصمة المؤمنين ، صفىّ أمير المؤمنين ووليّه ، أبا نصر هبة الله ابن موسى — سلّمه الله وأحسن توفيقه وتسديده — يفعل فى ذلك مايوجبه حكمه ويقتضيه .

فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ورسمه ، واعمل عليه وبحكمه ، وطالع حضرته بأنبائك ، وما يتشوّقه من تلقائك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله ، وعلى كافة المؤمنين قِبلك .

وكتب للنصف من شهر رمضان من سنة إحدى وستين وأربعمائة .

(٦٢)

كان[ب] قد نفذ إليك (٣٣٥) من حضرة أمير المؤمنين

(١) فى الأصل . ميدان .

(ب) هذا الجزء موجه من (م) إلى (مك) ؛ ذلك لأنه ذكر فيه اسم رسول ورد اسمه أيضا فى السجل (٦٥) ، الموجه من (م) إلى (مك) .

سجلّ مفرد فيما يتعلق بالحرمين المحروسين ، وإعلامك أن الحوادث الشاغلة للصدور ، القاضية باختلاف كلمة الجمهور ، صدّت عن سوق رسومها ورسوم أرباب الرسوم بها إليهم ، وأنّ تأخرها أضرّ بهم وكبر عليهم ، ورسم أمير المؤمنين لك أن تلمظهم بنفقة من عندك يتمزّزون بها إلى حين وقوع الإمكان من حمل رسومهم إليهم ؛ وقد جدّد أمير المؤمنين الإذكار لك فى سجلّه هذا بحمل عشرة آلاف (ا) دينار إليهم ، لتنفق (ب) على الحرمين المحروسين ، وأرباب الرسوم لكلّ على قدره ، واشعارهم بكون ذلك محمولاً بأمر أمير المؤمنين لك فيه ، وصدّر رأيه فى تقديمه بإذن الله ؛ وقد عزّزنا بثالث من حضرتنا وهو : الأمير ، الأجلّ ، الموفّق ، سديد الملك ، أبو الفضل طاهر بن علىّ بن حباسة — سلّمه الله ووفّقه وأعانه — الذى تعرف مكانه منا فى الاختصاص ، ومن الماضى — رضى الله عنه — فى المحبّة له والإخلاص ، وأنّه بعد ذلك من ناشئة الدولة ، وأرباب الوجاهة والنباهة ، ومن حاز بحدّى السيف والقلم مرتبة الاصطناع والتقدّم ، وأصحبناه لبسة لبسناها وصلّينا فيها فى آخر جمعة من شهر رمضان (ت) (٣٣٦) ، زيادة فى احتبائك ، وحرصاً فى رفعك واعلائك ، فاكرم مثوى هذا المذكور ، واجره فى الاحفاء بك على رسمك المشكور .

الحمد لله وحده ، وصلواته على جدّنا محمّد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٦٣)

بخط اليد النبويّة صلّعم (ث) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، الى

(ا) فى الأصل . ألف .
(ب) فى الأصل . لتعص ، مع علامات خطأ .
(ت) هنا التارخ غير مذكور .
(ث) فى الأصل . ص .

الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن علىّ بن محمد بن علىّ الصليحى ، أدام الله تأييده وتمكينه ، وأظفره وأحسن عونه .

سلام عليك : فإنّ (٣٣٧) أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلى على جده محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإنّه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك ، مستودعاً من علو عماد الدولة العلويّة الهادية — ثبّتها الله — واستئناف أمرها واستتبابه وانتظام الأحوال لك وللمؤمنين — كثّرهم الله — واتفاق الكلمة على الطّاعة واتّساقها ، ووضوح أنوار مجدها وإشراقها ، ما لم تزل مواهب الله تعالى به لدى أمير المؤمنين تغدُو وتروح ، وألطافه لدعوته تتأرّج وتفوح ، وفضل سمته على مفارق أوليائه تشرق وتلوح ، ولم يزل طرف أمير المؤمنين إلى ما يوليه الله سبحانه عنده من ذلك رانيا ، ولسانه لدوامه والمزيد منه داعيا ، فازداد أمير المؤمنين على علمه بما ضاعف السرور ، وأوفى على الخبر المسطور ، وشكر الله تعالى على مترادف مِنحه فى قيام منار دولته ، وصلاح أوليائه وشيعته ، واستزاد الله هذه الرغائب ، وسأله أن ينجز له وعده ويمهّد لراياته فى المشارق والمغارب ، وتأكّدت لك بمساعيك المشكورة الدينيّة ، وما أنت عليه من الموالاة وصفاء النيّة (٣٣٨) وسائح مواتك ، ووصائل اخلاصك واخباتك(١) ، < ما > تَضَاعَفَت بها أثرة على أثرتك ، ومزيّة على مزيّتك ، وأنّ الّذى وكله إليك أمير المؤمنين سدّدت سهام الإصابة نحوه بالتّصميم ، وبرزت فى اصلاحه وانتظامه بروز الفجر فى الّليل

(١) كتبها فى الأصل من غير نقط ، مع علامات الخطأ .

البهيم ، وفزت من الطّاعة بأعلى القِداح ، وفتّ فى شأوها مستبقا (١) إلى معالى النّجاح ، وحضر السيد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الامام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المومنين ، أبو النجم بدر المستنصرىّ — عضّد الله به الدين ، وأمتع الله بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته — وهو قلب أمير المؤمنين وناظره ، وعيناه وباتره ، وأمينه ووليّه الفذّ ومظاهره ، وأجزاك فى حسن الثّناء والاطراء ، على عادته فى الحاقك جناح التميز ورفيع رتبة الولاء ، وخصّك من وصفه بوصف رفعك إلى مراقى الارتقاء ، وقد خرج أمر أمير المؤمنين إلى هذا السيد، الأجلّ باجابتك عن فصول مكاتبتك بما أنت صائر إلى علمه ، والعمل بمشيئة الله بحسبه ، إذ كان من حضرة أمير المؤمنين يورد (٣٣٩) ويصدر ، ومن مدَد أمير المؤمنين له يستمد فيما يصل ويصرم ، ويأتى ويذَر ؛ فأمّا ما ذكرته من أمر الدّعوة الهادية بالهند وجزائرها ، وعُمان وعملها ، وفقد المتولين لها — رحمهما (ب) الله — ووردت (ت) مكاتبات < إلى > أمير المومنين من هنالك يلتمسون استخدام من يجمع شملهم ، ويثقفون (ث) به بعد منْ فقدوه ميْلهم ، وسؤالك تقليد الرّئيس : مرزبان بن اسحق بن مرزبان الهند وجزائرها ، واسماعيل ابن ابراهيم بن جابر عُمان وعملها ، لما وصفته من ديانتهما ، وحميد أثرهما ومذهبهما ، فقد وقف أمير المؤمنين على ما شرحته ، وتقدم باصدار ملطفين عن حضرته إلى المذكورين بتقليدهما ، من مجلس السيّد، الأجلّ ، أمير الجيوش، وجميع ذلك واصل بإذن الله بوصول هذه الإجابة ، من يد الأمير ، معزّ الدولة، طوْق بن ناسك المندوب — رسولاً فى المهمّ المقصور — على ماشرحه ملطفات ومكاتبات مفردة ؛ وأمير المؤمنين يأمرك بالاستمرار على طريقتك المثلى فى الخدمة ، والعمل بأحكام الحوطة ، وحفظَ

---

(١) فى الأصل . متبقا .

(ب) فى الأصل . كانا رحمهما .

(ت) فى الأصل . وورد .

(ث) فى الأصل . ويثقون .

(٣٤٠) قوانين الدّعوة الهادية ومراعاة المؤمنين[١] دانيهم ونائيهم – كثّرهم الله – وإعزازهم ، واجتذاب[ب] قلوبهم إلى التمسّك بحبل الولاء ، والجرى على عادة الأولياء الخلصاء ، الّذين صفت نيّاتهم من الأكدار ، وتحرّوا من حليـة الدّعوة بأحسن الفخار ، عالماً بمالك فى ذلك من الفوْز فى دينك ودنياك ، والمزيد من حسن رأى أمير المؤمنين فى عاجلتك وعقباك .

فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ورسمه ، واعمل عليه وبحسبه ، وطالعْ بمجارى الأمور قِبلك ، وما يحتاج إلى معرفتـه من جهتك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى العشر الآخر من شهر ربيع الأول من سنة ست وسبعين وأربعمائة .

الحمـد لله وحده ، وصلّى الله على جدنا محمّد ، رسوله المصطفى ، خاتم النبيين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

(٦٤)

(٣٤١) بخط اليد الشريفة النبويّة صلّعم[ت] .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرّم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن الأجلّ ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيْف الإمام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن علىّ بن محمد بن علىّ الصليحى ، أدام الله تأييده وتمكينه ، وأظفره وأحسن عونه .

---

(١) فى الأصل . أمير المؤمنين .

(ب) فى الأصل . واجتذب .

(ت) فى الأصل . س .

سلام عليك : فإنّ أمير المومنين يحمد إليك الله الذى لا إله الاّ هو ، و يسأله أن يصلى على جده، المصطفى محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه < وعلى > آله الطاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فالحمد لله الذى جعل شكر نعمائه سبباً لمزيدها ، ووعد عباده بمضاعفتها عند نشرها وتعديدها ، واختص أمير المؤمنين بنفائس قسمه البالغة (٣٤٢) وأكيدها ، وأفرده بمنائح فضل هو أهل زيادتها وتجديدها ، إقامة لبرهانه الجلىّ المبين ، وتأكيداً لسببه القوىّ المتين ، وابداه بانجاز ما وعده حيثُ يقول وهو أصدق القائلين : ﴿ إنّ الأرضَ < لله > يُورِثُها مَنْ يشاءُ مِن عِبادِهِ والعاقبةُ للمتقينَ ٧—١٢٨ ﴾ ، وصلى الله على من اصطفاه برسالته وأدّاها ، وابتعثه رحمة للأمّة فأبدلها من ضلالتها بهداها ، محمّد الّذى أنتجبه من أشرف الأصلاب ، وأكرمه بالوحى و بتنزيل الكتاب ، وختم به أنبياءه الكرام ، وجعل قبلته الكعبة البيتَ الحرام ، وعضده بأفضل الأطهار ، والمحتوى على مناقب الفخار ، أبينا أمير المؤمنين : علىّ بن أبى طالب كاسر الأصنام ، والمؤازر له فى كلّ مقام — صلى الله عليهما وعلى الأئمّة البررة من ذرّيتهما — ماتصرّفت الرّياح ، واختلف الإمساء والإصباح ؛ وكتاب أمير المؤمنين هذا إليك يومْ الخميس ، عيد الأضاحى من سنة ست وسبعين وأربعمائة ، بعد أنْ توجّه من قصور خلافته إلى مُصلّى عيده ، وجرى فى الصلاة والخطبة والنّحر على أفضل رسمه ومعهوده ، والأمور (٣٤٣) بحضرته على أوفى أوضاعها فى الاطّراد والانتظام ، وجارية أحسن مجاريها فى الاتّساق والالتئام ، بلطف الله تعالى ومكان وليّه : السيّد ، الأجلّ ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبى النجم بدر المستنصرى — عضّد الله به الدّين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته — الذى اصطفاه لنفسه فكان أهل الاصطفاء ، (+ روح) <ووكل> إليه أمور دولته فكان لأمراضها وأدوائها أنجع شفاء ، وانتضى عزيمته للإصلاح فكفاه ثقل التدبير والعناء ، وأصبحت الخلافة العلويّة بجميل مساعيه معترفة ، والكلمة من الصغير والكبير على الاعتراف بحسن آثاره مؤتلفة ، وعاد بعد

ذلك إلى حُجور كرامته مكنوفاً[١] بأنوار الإمامة ، مشمولاً برُدَ النّصر والسّلامة ، قرير العين بما شاهده من تكاثُف جنوده ورعاياه ، وسفور دَولته عن وجه مشرق محيّاه ، قد قبل الله سبحانه صلاته ونسكه ، ووطّد بالعزّ المنيع مُلكه ، وسرّ بمنظره قلوب الأولياء المخلصين (٣٤٤) ، وشرح بيومه[ب] المشهود صُدور الكافّة أجمعين ؛ وأمير المؤمنين يستوزع الله سبحانه شكر عطائه الجسيم ، ويواصل حمده على مااختصه به من حِبائه الكريم ؛ وخصائص منه وطوله العميم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ؛ أشعرك أمير المؤمنين بنبأ هذه البشرى اللطيف موضعها ، الأثير موقعها ، لتبتهج بها جذلاً وسرورا[ت] ، وتتعجل منها قرّة وحبورا ، وتكثر شكر الله سبحانه على ما أعربت عنه من نعمة عمّ الكافّة سعدها ، وشمل البدْو والحضر رِفدُها ، وتوعز[ث] بإذاعة بيانها فيمن قِبلك من المؤمنين ، وعبيد الدّعوة المخلصين ، ليقع التساوى فى علمها ، ويشترك الأمير والمأمور فى معرفتها .

فاعلم ذلك وأوعز بالعمل مضمونه ، وواصل بأنبائك ، ومايتوكف من تلقائك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب فى اليوم المذكور .

الحمدلله وحده ، وصلى الله على جدّنا محمد ، رسوله المصطفى ، خاتم النبيين ، <وعلى> آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلم تسليما ، حسبنا الله ، وكفى ، ونعم الوكيل ، ونعم المولى ، ونعم النصير .

(٦٥)

(٣٤٥) بخط اليد الشريفة النبويّة صلعم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

من عبد الله ووليّه : معدّ أبى تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، إلى

---

(١) فى الأصل . مكتوفا .

(ب) فى الأصل . بيوم .

(ت) فى الأصل . مسرورا .

(ث) فى الأصل . واوعزه .

الحرّة ، الزكية ، التقيّة ، الفاضلة ، كافلة المؤمنين ، الساعية فى صالح الدّين ، أم الأمراء المنتجبين ، صانها الله وتولاّها .

سلام عليك : فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو ، ويسأله أن يصلّى على جدّه محمّد ، خاتم النبيّين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما .

أمّا بعد : فإنّه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك النّاطق بذكر خبر سلامتك ، وسلامة ولدك : الملك ، الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل <المكرّم> ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفّر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملّة وغياث الأمّة ، شرف الإيمان ومؤيد الاسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد — أدام الله علوه وتمكينه — الذى هو أقرب(١) الناس من قلب أمير المؤمنين قربه ، ومن اصطنعه لنفسه وألقى عليه حبه(ب) ، ومايعرض له من خطب فيذلل(ت) الله تعالى — وله الحمد — كل صعب ، ويتمرّس (٣٤٦) به من حرب بعد حرب ، فينفّس الله عنه بمادّة تأييده كلّ كرب ، ويبعث له من نصره وإظفاره مدداً يقيه من أعدائه ، وإن كثروا عدَدا ، ويجعلهم شعاعا بدَدا ، ويفرّقهم طرائق قِدَدا ، ويُبين عن ساعد(ث) حسن توفيقهم يدا ، ووقف أمير المؤمنين عليه وقوف حامد لله تعالى على جسيم العارفة وسنىّ النّعمة ، موقوف الفكر على ذلك الشّخص النفيس محلّه واهمّة ، يمد(ج) له من دعائه الصّالح ليلاً ونهارا ، واعلاناً واسرارا ، ممّا لا يحجب عن سامع الدّعاء ، وداحى الأرض وسامك السماء ، ذلك الله سبحانه المتوحد بالعظمة والكبرياء ؛ وقد سرّ أمير المؤمنين بما فتح الله على يديه من الأغلاق ، وكشفه بسعْيه من الاغساق ، وتكاملت مسرّته بما رزقه الله تعالى من

---

(١) فى الأصل . فى أقرب .

(ب) فى الأصل . محبه .

(ت) فى الأصل . فيذل .

(ث) فى الأصل . مساعد .

(ج) كتبها فى الأصل ، من غير النقط .

الولد المبارك السوىّ ، والكوكب الطالع من برج السعد الدرىّ ، ورغب إلى الله سبحانه فى أن يتولاه بحسن الانشاء والانماء ، وأمر بوسمه بالأمير نجيب النجباء ، والله تعالى يجعلهُ مباركاً مسعودا ، مرضياً بحضرة امامه محمودا ، (٣٤٧)، إنه ولىّ ذلك والقادر عليه ؛ فأمّا انتصابك لله فلك من نفسه المحلّ الكبير ، والموقع الأثير ، فاحمدى الله سبحانه على النعمة فى ذلك غاية الحمد ، واجتهدى فى الشداد بحسن رأيك من أحوالكم كل الشد ؛ كان الماضى — رحمه الله ونضّر وجهه — على ما بلغنا مسترشداً برأيك ، وولدك — أدام الله توفيقه — أوْلى وأوْلى أن يكون مقتفياً لآثارك وايحائك(١) ، والله تعالى يسوق اليك سعْد المقدور ، ويُحمدكم عاقبة الأمور برحمته ، إنه على كل شىء قدير ؛ وقد عززنا رسوليكم بثالث من حضرتنا وهو: الأمير، الأجلّ ، الموفق، سديد الملك، أبو الفضل ،طاهر بن علىّ بن حباسة — سلمه الله ووفقه وأعانه — وله فى نفسه وأبويه حرمة على الدولة مرعية ، ومَواتٌ عصمتها قوية ، ولم يزل مع ذلك الأمير، الأجلّ ، الأوحد <المكرّم> — نضّر الله وجهه — <له> متوليّا ، وللثناء عليه معلناً ومخفيا ، وقد كاتبناك بهذه الجملة لتكونى بها عارفة ، ولهمتك إلى الإحفاء به وإكرام مثواه صارفة .

فاعلمى ذلك من رأى أمير المؤمنين ورسمه ،واعملى عليه وبحكمه(٣٤٨) ، وطالعى حضرته دائماً بأنبائك ، وما يتشوقه من تلقائك ، إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب للنصف من شهر رمضان من سنة إحدى وستين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على جدّنا محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، و<على> آله الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلّم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

---

(١) فى الأصل . وانحائك .

(٦٦)

بخط اليد النبوية صلعم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .

عرض بحضرة أمير المؤمنين أيتها الحرة[1] ، التقية ، الزكية ، الفاضلة ، الكاملة ، الصالحة ، كافلة المؤمنين ، الساعية فى مصالح الدين ، أم الأمراء المنتجبين — صانك الله وتولاك ، وحفظك ورعاك — كتابك المضمن ذكر ما سر وشرح الصدور ، من أخبار سلامتك وسلامة ولدك : الملك ، الأجل ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة وغياث الأمة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام (٣٤٩) سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن — أدام الله تمكينه وعلوه ، وكبت حسدته وعدوه — وكونه وإياكم على غاية الإيثار ، ونهاية الاختيار ؛ فأما ما ذكرته من أمر الخوارج الذين ثاروا بين يديه ، وأجلبوا بخيلهم ورجلهم عليه ، وأن الله تعالى تولى نصره عليهم واظفاره بهم ، وملكه أرضهم وديارهم ، وأماط ما كان عراه من الأذى من جهتهم ، فقد عُرف ولم يزل أمير المؤمنين مبتهلاً إلى الله سبحانه فى إدامة عونه ونصره ، وتسهيل المطالب لديه ، وسبوغ النعمة عليه ، وهو جلت قدرته فاعل ذلك برحمته ؛ وأمير المؤمنين يعلمك — صانك الله وتولاك — استقامة الأمور بحضرته ، وجريها على مأموره وارادته ، وذلك بثاقب رأى السيد ، الأجل ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، أبى النجم — أدام الله قدرته ، وأعلى كلمته — وبحسن تدبيره ، ولم يبق ما يُخشى بإذن الله ؛ فأما ما يتعلق بالصعيد فإن المعروف بصبح الأوكنى ، أحد الخوارج — لعنهم الله — قطن به ، وتغلب على بلدان منه ، فسارهذا

---

(١) اخطأ الهمدانى فى قوله ان المرسل اليها هى (س . ح .) زوجة (مك) ؛ فمن السياق يتبين أن المرسل اليها هى — ولاريب — الحرة أم (مك) انظر .
The Letters, B. S. O. S, Vll, 1933-1935.

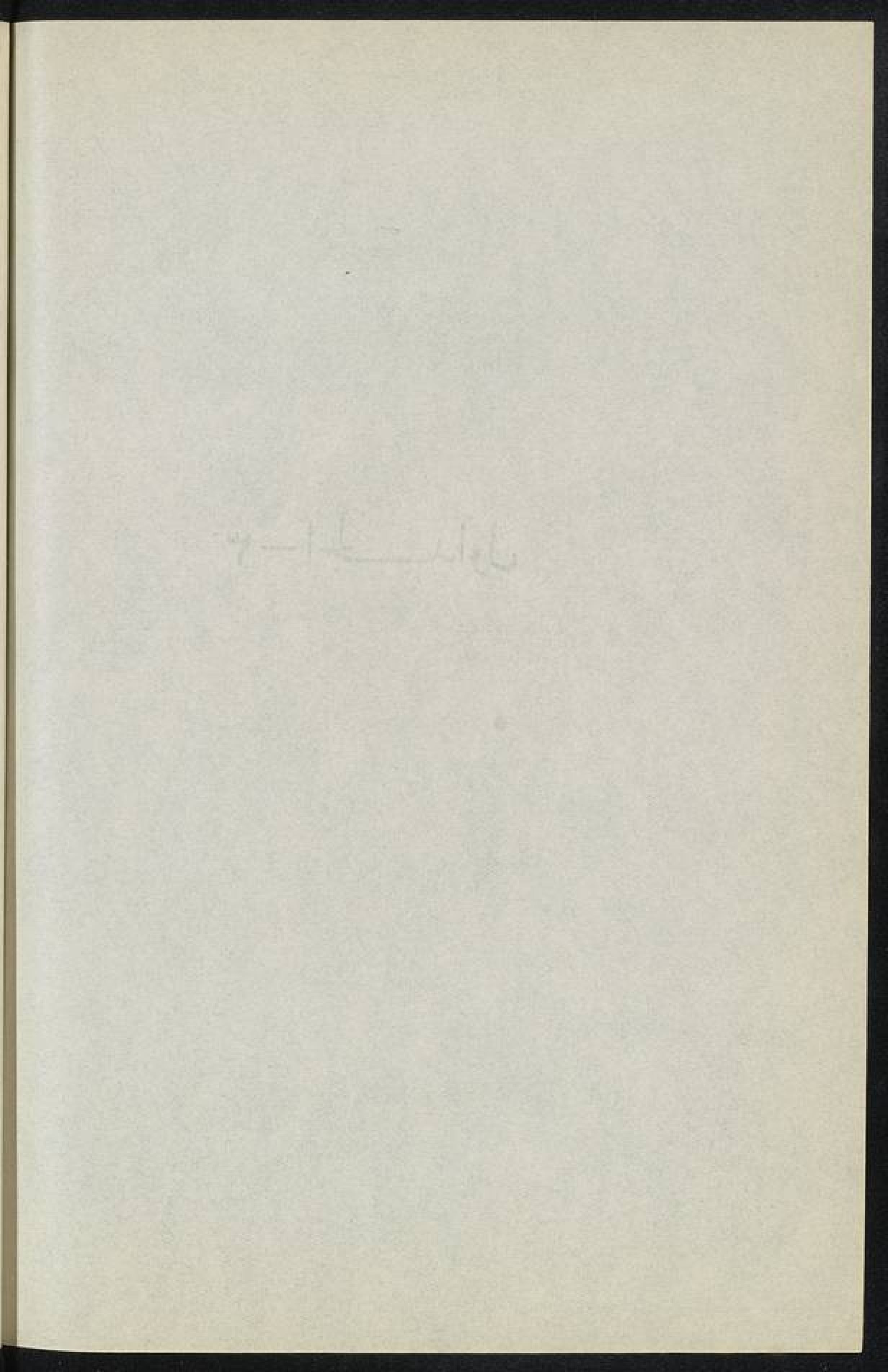
السيد الأجلّ — أدام الله نصره ،وأحسن الكفاية فيه — لفلّ حده ، وقطّ (٣٥٠)
شوكته ، فلقيه ببعض الطريق وكان فى عسكر لَجِب ، من جموع العرب ، ولفيف
السودان ، وجرى بينهما ما يجعل الولدان شيبا ، فكانت الدّائرة على صبح المخذول
فهزمه ، وقتل من أبطال أصحابه عدّة كثيرة ، < و > استأمن إليه من شجعان رجاله
طائفة ضخمة، وهرب من بين يديه لايلوى على شىء ، والله سبحانه يمكّنه من ناصيته،
و يوقعه بسوء فعله ، وعادت بلاد الصعيد بأجمعها فى مَلَكه الدولة النبويّة ؛ وقد وصّاه
أمير المؤمنين بولدك : الأجلّ ، الأوحد ، المنصور ، العادل — نصره الله وأظفره —
ومراعاتكما ، والنظر فيما عاد بمحابّكما .

فاعلمى ذلك من رأى أمير المؤمنين ، وثقى بما لك بحضرته من المكان المكين ،
واديمى المكاتبة بذكر خبرك وحالك ومآربك ، إن شاء الله .

وكتب فى اليوم الثانى عشر من ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

الحمد لله وحده ، وصلّى الله على جدنا محمّد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ،
وعلى آله الطّاهرين ، الأئمّة المهديين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل ،
ونعم المولى ، ونعم النصير .

٣ - الجـــداول



(ا) جدول الأسماء

يحتوى هذا الجدول الأبجدى على أسماء الأشخاص ، والدول ، والقبائل ، والأماكن الجغرافية ، الواردة فى هذه المخطوطة .

أسماء الأشخاص

أسماء الدول

أسماء القبائل

أسماء الأماكن الجغرافية .

(ب) جدول الألقاب

هذا الجدول يشتمل على الألقاب الخاصة بالخلفاء ، والملكات ، والولاة ، والوزراء ، والدعاة ، وغيرهم من كبار الشخصيات الفاطمية والصليحية .

ونلاحظ أن الناسخ لا يستنسخ دائماً هذه الألقاب بنفس الطريقة : فتارة يختصرها ، وتارة يغيّر فيها ؛ ولن نعدد الألقاب الخاصة بشخص ما ، إلا إذا كان هناك تغيير يستحق الذكر .

ألقاب الفاطميين :

المستنصر (خليفة) .

(ا) عبد الله ووليه : معد أبو تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين . ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ .

(ب) عبد الله ووليه : معد أبو تميم ، الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين ، ابن الظاهر لإعزاز دين الله ، أمير المؤمنين (٣ ، ٥٧) .

المستعلى (خليفة) .

عبد الله ووليه : أحمد أبو القاسم ، الإمام المستعلى بالله ، أمير المؤمنين ، ابن الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين . (٤٣) .

السيدة الملكة (والدة المستنصر) .

السيدة ، الملكة ، والدة الإمام المستنصر بالله ، أمير المؤمنين (٥١) .

السيدة الملكة (والدة المستعلى) .

السيدة ، الملكة ، الرءوف ، الرحيمة ، والدة الإمام المستعلى بالله ، أمير المؤمنين ، ابن الإمام المستنصر بالله (٣٥) .

السيدة الطاهرة (ابنة الظاهر) .

السيدة ، الطاهرة ، الشريفة ، الملكة ، الكريمة ، الرءوف ، الرحيمة ، ابنة الإمام الظاهر لإعزاز دين الله ، أمير المؤمنين (٥٢) .

ألقاب الصليحيين :

علىّ بن الصليحى .

(ا) الأمير ، الأجل ، الأوحد ،

Manoir 361

N 15; 1

PAC #19

اعمال المومنين

٢، ٣٦

Mansur 364

N

Pm IX 1279

moralism 2, 26, 46, 64

أمير الأمراء ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ ابن محمد الصليحى ، نصره الله وأظفره (٤) .

(ب) الأمير ، الأجل ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمد الصليحى ، نصره الله وأظفره (٨) .

محمد بن الصليحى .

الأمير ، الأعز ، شمس المعالى ، منتجب الدولة وصفوتها ، ذو المجدين ، عبد المستنصر محمد بن الأمير ، الأجل ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، علىّ بن محمد الصليحى ، نصره الله وأظفره (٢)

أبو الحسن أحمد (المكرم) .

(ا) المكرم ، منتجب الدولة وصنيعتها ، ذو السيفين أحمد (٢) .

(ب) الأمير ، الأجل ، المكرم ، شرف الأمراء ، عز الملك ، منتجب الدولة وغرسها ، ذو السيفين ، أبو الحسن أحمد بن الأجل ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، نصره الله وأظفره ، وأحسن توفيقه وأيده (٢٩) .

(ت) الملك ، الأجل ، الاوحد ، المنصور ، العادل ، المكرم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة وغياث الأمة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبو الحسن أحمد بن الأجل ، الأوحد ، أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالى ، تاج الدولة ، سيف الامام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، أبى الحسن علىّ بن محمد بن علىّ الصليحى ، أدام الله تمكينه وعلوه ، وكبت حسدته وعدوه (٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩) .

منصور (بن محمد الصليحى) .

الأمير ، نجيب الدولة وغرسها ، ذو الفضلين ، منصور (٢) .

أبو الحسن علىّ (عبد المستنصر) .

الملك ، الأجل ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة وغياث الأمة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، عبد المستنصر أبو الحسن علىّ بن الملك ، الأجل الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة وغياث الأمة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن أحمد بن علىّ بن محمد الصليحى ، أدام الله تأييده وتمكينه ،

وأظفره وأحسن عونه . (١٥ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) .

أبو عبد الله محمد (عبد الإمام) .

(ا) الأمير ، الأجل ، المظفر . شمس الملك ، مجد الدولة وركن الملة ، تاج الملوك ، عز الدين ، صفى أمير المؤمنين ، عبد الإمام ، أدام الله عزه وتأييده وحراسته (٣٧) .

(ب) الملك ، الأجل ، المظفر ، شمس الملك ، مجد الدولة وركن الملة ، تاج الملوك ، عز الدين ، صفى أمير المؤمنين ، عبد الإمام ، أبو عبد الله محمد بن الملك ، الاجل ، الأوحد ، المنصور ، العادل ، المكرم ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة وغياث الأمة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه ، أبى الحسن <أحمد بن> على بن محمد الصليحى ، أدام الله عزه ، وتأييده وحراسته (١٧)

أم الأمراء (زوجة الصليحى) .

الحرة ، الزكية ، التقية ، الفاضلة ، كافلة المؤمنين ، الساعية فى مصالح الدين ، أم الأمراء المنتجبين ، صانها الله وتولاها (٦١ ، ٦٥) .

السيدة الحرة (زوجة المكرم) .

(ا) الحرة ، السيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليه أمير المؤمنين (١٤) .

(ب) الحرة ، الملكة ، السيدة ، السديدة ، المخلصة ، المكينة ، ذخيرة الدين ، عدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، وليه أمير المؤمنين ، وكافلة أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها (٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١) .

ألقاب الوزراء :

أبو الفرج عبد الله بن محمد .

الوزير ، الأجل ، أبو الفرج عبدالله ابن محمد ، أدام الله عزه وأسعده (٣) .

أبو النجم بدر المستنصرى .

السيد ، الأجل ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبو النجم بدر المستنصرى ، عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته (١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤) .

أبو القاسم شاهنشاه .

(ا) المؤيد ، مجد الملك ، عز الدولة ، غياث المسلمين ، صفوة أمير المؤمنين ، ذو الفضائل ، أبو القاسم شاهنشاه ، أدام الله تمكينه وعلوه (٥٩) .

(ب) الأجل ، الأفضل ، سيف الإمام ،

جلال الإسـلام ، شرف الأنام ، ناصر الدين ، خليل أمير المؤمنين ، أبو القاسم شاهنشاه ، زاد الله فى تمكينه وعلائه ، وكبت حسدته وأعدائه ، وأمتع أمير المؤمنين بطول بقائه . (١٥ ، ٢٧).

(ت) السيد ، الأفضل ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، <أبو القاسم شاهنشاه> عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته (٣٥).

ألقاب الدعاة :

مرزبان بن اسحق بن مرزبان .

غرس الدين ، ولى أمير المؤمنين ، مرزبان بن اسحق بن مرزبان (٥٠)، (٦٣)

أبو نصر هبة الله بن موسى .

الشيخ ، الأجل ، داعى الدعاة ، المؤيد فى الدين ، عصمـة المؤمنين ، صفى أمير المؤمنين ، ووليه ، أبو نصر هبة الله ابن موسى ، سلمه الله وأحسن توفيقه وتسديده (٦١) .

يوسف بن حسين الصدابوارى .

غرس الدين ، يوسف بن حسين الصدابوارى (٥٨) .

ألقاب بعض الموظفين والشخصيات :

حسن بن جعفر الحسينى .

الشريف ، الأمير ، تاج المعالى ، ذو المجدين ، محمد بن الشريف ، الأمير ، تاج المعالى ، ذى المجدين ، حسن بن جعفر الحسينى (١٢) .

حسن بن على .

الأمير ، أمين الدولة ومكينها ، حسن ابن على (٥) .

حسين بن أحمد .

الشريف ، الأمير ، زعيم الدولة ، حسين بن أحمد (٧) .

أبو الحسين على .

الأجل ، مظفر الدولة ، شرف الملك ، نصر الدين ، عمـدة أمير المؤمنين ، ذو الرياسات ، أبو الحسين على (٥٩) .

أبو حمير سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحى .

السلطان ، الأجل ، أبو حمير سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحى (٢٢، ٣٦، ٣٧).

أبو الربيع سليمان بن عامر الزواحى .

السلطان ، الأجل ، أبو الربيع سليمان ابن عامر الزواحى (٢٢ ، ٣٦ ، ٣٧) .

صاعد بن حمزة .

الشيخ ، الجليل ، الموفق فى الدين ، حميد أمير المؤمنين ، وأمينه عماد المؤمنين ، صاعد بن حمزة (٥٩) .

طوق بن ناسك .

الأمير ، معز الدولة ، طوق بن ناسك (٣٧ ، ٦٣) .

عبد الله بن على العلوى .

الأمير ، مستخلص الدولة العلوية

وعدتها ، عبد الله بن علىّ العلوى (٥٤) .
فخر المعالى (شريف مكة) .
الشريف ، الأمير ، فخر المعالى ، ذو المجدين (٤) .
أبو الفضل طاهر بن على بن حباسة .
الأمير ، الأجل ، الموفق ، سديد الملك ، أبو الفضل ، طاهر بن على بن حباسة (٦٢ ، ٦٥) .

نادر المستنصرى .
حسام الدولة ، نادر المستنصرى (٦٠) .
أبو نصر سلامه بن الحسن (الحسين) :
الشيخ أبو نصر سلامه بن الحسن (الحسين) (٢٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٢) .
يوسف بن حسين بن يوسف الصيمورى :
غرس الدين يوسف بن حسين بن يوسف الصيمورى (٦٠) .

(ت) جدول المصطلحات

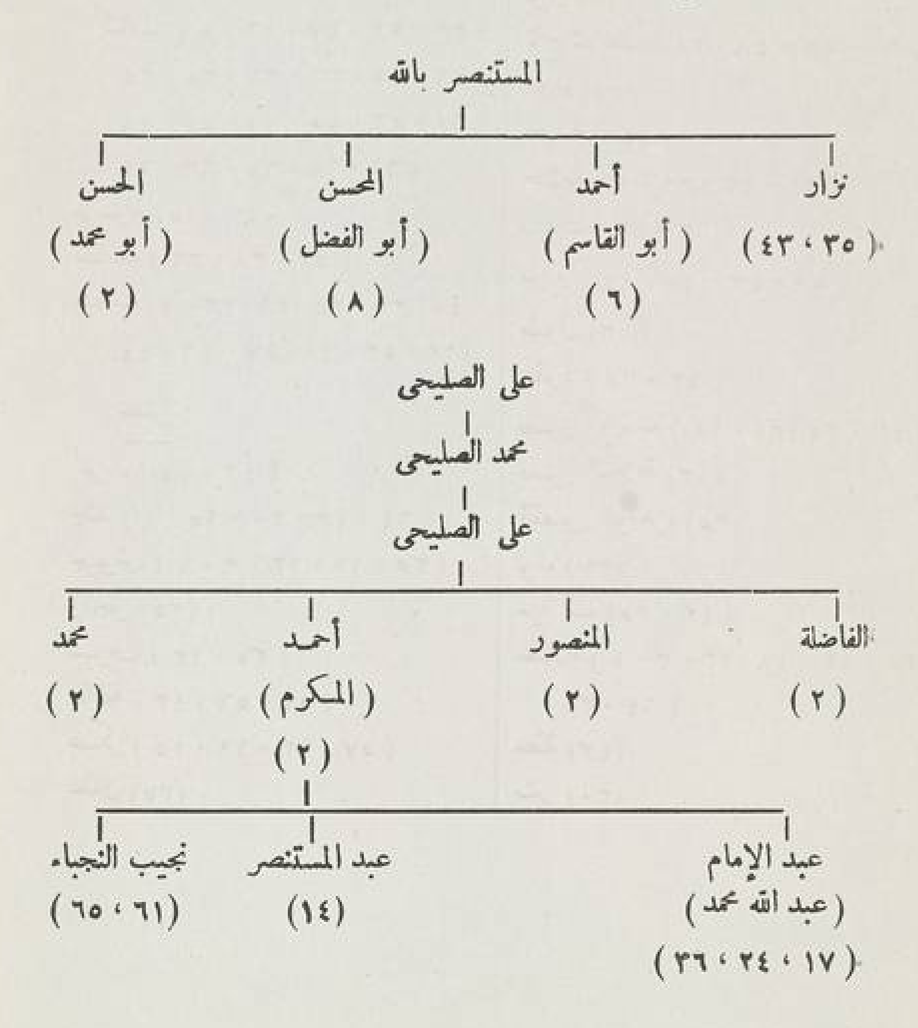
يحتوى هذا الجدول على الكلمات التى تدل على الوظائف فى الدولة الفاطمية ، وعلى التعابير الخاصة بالمالية وديوان الإنشاء والجيش والأعياد .

جيش :

أعياد :

(ث) جدول الانساب

يحتوى هذا الجدول على أنساب أسرتى المستنصر والصليحى ، مستقاة من سجلات هذه المخطوطة .



(ج) جدول تاريخي للسجلات

تاريخ	مرسل	مرسل إليه	رقم السجل
عيد الفطر ٤٤٥	م	ع	١٣
رجب ٤٤٨	م	ع	١٢
عيد الفطر ٤٥١	م	ع	١
صفر ٤٥٢	م	ع	٦
ربيع الآخر ٤٥٥	م	ع	٧
رمضان ٤٥٥	م	ع	٥
ربيع الآخر ٤٥٦	م	محمد بن ع	٢
جمادى الأولى ٤٥٦	م	ع	٤
رجب ٤٥٧	م	محمد بن ع	١٠
شعبان ٤٦٠	م	مك	٤٠
ربيع الأول ٤٦١	م	مك	٣٣
ربيع الآخر ٤٦١	م	مك	٦٠
جمادى الأولى ٤٦١	م	مك	٢٩
جمادى الأخرى ٤٦١	م	مك	٤٢
جمادى الأخرى ٤٦١	م	س . ح (أم الأمراء)	٥٥
رمضان ٤٦١	م	مك	٦١
رمضان ٤٦١	م	س . ح (أم الأمراء)	٦٥
محرم ٤٦٧	م	مك	٥٦
صفر ٤٦٧	م	مك	٣٢
ربيع الأول ٤٦٨	م	مك	٤١

تاريخ	مرسل	مرسل إليه	رقم السجل
شعبان ٤٦٨	م	مك	٥٨
ذو القعدة ٤٦٨	م	مك	٥٧
ربيع الآخر ٤٦٩	م	مك	٥٤
ذو القعدة ٤٧٠	م	مك	٣٤
صفر ٤٧١	م	س . ح	٤٤
صفر ٤٧١	والدة م	س . ح	٥١
شوال ٤٧٢	م	س . ح	٢٠
شوال ٤٧٢	م	مك	٣٩
شوال ٤٧٢	م	مك	٥٩
عيد الأضحى ٤٧٤	م	مك	٣٠
ربيع الأول ٤٧٦	م	مك	٦٣
عيد الفطر ٤٧٦	م	مك	٣١
عيد الأضحى ٤٧٦	م	مك	٦٤
ربيع الأول ٤٧٨	م	ع . م	١٠
ربيع الأول ٤٧٨	م	س . ح	٤٨
ربيع الآخر ٤٧٨	م	ع . م	٢٦
ربيع الآخر ٤٧٨	م	س . ح	٤٦
عيد الفطر ٤٧٨	م	ع . م	١٩
عيد الأضحى ٤٧٨	م	ع . م	٢٧
ذو الحجة ٤٧٨	م	س . ح (أم الأمراء)	٦٦
ذو الحجة ٤٧٨	أخت م	ع . م	٢٨
محرم ٤٧٩	م	ع . م	١٥
ربيع الأول ٤٨٠	م	محمد بن مك	١٧
ربيع الأول ٤٨٠	م	ع . م	٢٥
ربيع الأول ٤٨٠	م	س . ح	٣٦
ربيع الأول ٤٨٠	م	ع . م	٣٧
ربيع الأول ٤٨٠	م	س . ح	٤٧
ربيع الأول ٤٨٠	م	صليحيون وزوا حيون وسلاطين	٣٨

تاريخ	مرسل	مرسل إليه	رقم السجل
ربيع الأول ٤٨٠	م	س.ح	٤٥
ربيع الأول ٤٨٠	م	س.ح	٤٩
ربيع الآخر ٤٨٠	ابنة الظاهر	س.ح	٥٢
جمادى الأولى ٤٨٠	م	ع.م	١٦
جمادى الأولى ٤٨٠	م	س.ح	٥٣
عيد الفطر ٤٨٠	م	ع.م	١٨
ذو القعدة ٤٨١	م	ع.م	٢٢
ذو القعدة ٤٨١	م	ع.م	٢٣
ذو القعدة ٤٨١	م	ع.م	٢٤
ذو القعدة ٤٨١	م	س.ح	٥٠
صفر ٤٨٩	المستعلى	س ح	٤٣
صفر ٤٨٩	أم المستعلى	س.ح	٣٥
؟	م	ع	٣
بعد ١٠ جمادى الأولى ٤٥٧	م	ع	٨
محرم؟	م	؟	٩
؟	م	ع	١١
؟	م	س.ح	٢١
؟	م	ملك ؟	٦٣

ح) جدول المراجع التى وردت فى المقدمة

إيفانوف : **Ivanow** : A Guide to Ismaïli literature, London 1933.

بجوركمان : **Björkman** : Beïträge zur Geschichte der Staatska-
nzlei im islamischen Agypten, Hamburg 1928.

بلاشير وسوفاجيه : **Blachère et Sauvaget** : Règles pour éditions,
et traductions de textes erabes, Paris 1945.

ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة **(Annales)** ، تحقيق Popper ،
كاليفورنيا ١٩١٢ .

ابن خلكان : وفيات الأعيان ، بولاق ١٢٨٣ هـ .

دائرة المعارف الاسلامية : **Encyclopédie de l'Islam,**
Leyden, 1913 — 1934.

سوفاجيه . كومب . ڤيت : **Sauvaget. Combe. Wiet**
Répertoire chronologique d'Epigraphie
arabe, Le Caire 1931.

السيوطى : حسن المحاضرة ، القاهرة ١٩٠٣ — ١٩٠٤ .

أبو شامة : كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين ، القاهرة ١٢٨٧ هـ .

ابن الصيرفى : قانون ديوان الرسائل ، ترجمة Massé ، بعنوان :
Code de la Chancellerie
[B. I. F. A. O, txi, Le Caire 1914, p. 64 — 120 . انظر]

: الاشارة إلى من نال الوزارة ، تحقيق عبد الله مخلص ، انظر .
[B. I. F. A. O, t25, 1924, p. 49 — 112.]

ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ .

أبو الفدا : المختصر فى تاريخ البشر ، انظر .
[R. des Hist. des Grais. I]

القلقشندى : صبح الأعشى، القاهرة ١٩١٣ — ١٩١٩ .

كامل حسين : فى أدب مصر الفاطمية، القاهرة .

: التشيع فى الشعر المصرى، مجلة كلية الآداب (جامعة فؤاد) المجلد ١٥، القاهرة ١٩٥٣ .

كاى : Kay : مختصر تاريخ اليمن : Yaman its early Mediaeval History، تحقيق وترجمة، لندن ١٨٩٢ .

ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر، الجزء الأول، القاهرة ١٩٥٣ .

: مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامى، القاهرة ١٩٥٣ .

المقريزى : الخطط المقريزية، القاهرة ١٣٤٦ هـ .

المؤيد : سيرة المؤيد فى الدين داعى الدعاة، القاهرة ١٩٤٩ .

الهمدانى : **Hamdani** : The History of the Ismaïli Da'wat and its Literature during the last phase of the Fatimid Empire. J.R.A.S., January 1932, pp 126 — 136.

: The Letters of al-Mostançir [Bull. of the School. of. Or, St. (B.S.O.S.) t. VII. 1933 — 35, p. 306 — 3I2.

ياقوت : معجم الأدباء، طبعة فريد رفاعى .

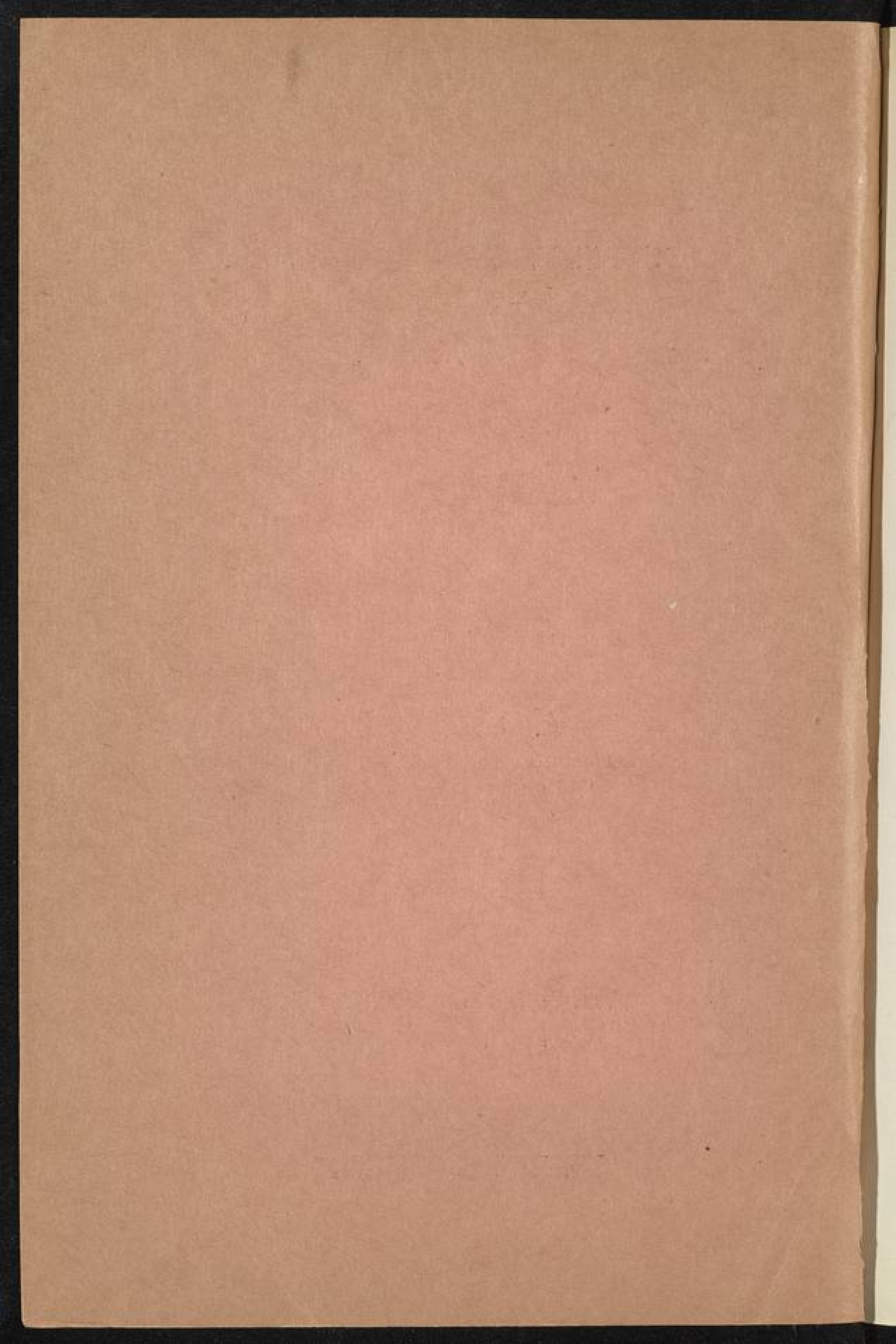
تصويب الخطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧	حاشية (١)	and Literature	and its Literature
١٩	١٣	للذلك	لذلك
٢٢	١٩	متروك	متروكاً
٢٤	١٤	تحمد	يحمد
٢٥	٧	الإصفرار	الاصفرار
٢٩	٢	المستنصر بالله	المستنصر بالله ، أمير المؤمنين
٣٠	٩	والأئمة	الأئمة
٣٠	١٣	تأذَنَ	تأذّن
٣٠	١٥	الإعتراف	الاعتراف
٣٢	٦	محمد ابن الأمير	محمد بن الأمير
٣٣	١٧	وصنيفتها	وصنيعتها
٣٣	٢١	عليها	عليهما
٣٥	١	كلّ	كلّ
٣٦	١	والآخرة	والآخرة
٣٦	١٣	نها	بها
٣٦	١٤	مؤمنين	المؤمنين
٣٧	١٨	عصمة	عصمه
٣٨	٤	الإمتناع	الامتناع
٣٩	٧	الزبورُ	الزبور
٤٠	٢٠	مير	أمير
٤٤	٧	إلأمم	الأمم
٤٥	٤	بذكر	يذكر
٤٥	٤	ولا يصادقن	ولايصادقون
٤٥	٩	٢٥ — ٣٤	٣٥ — ٣٤
٤٦	٩	مخبر	مخبراً
٤٦	١٠	بعدى	بَعْدِي
٤٨	٣	كفالا	كفالة
٤٩	٣	ألت	قلت
٤٩	٤	فير	أمير
٤٩	٧	تنا	تنى
٤٩	١٧	يُلتف	يَلتف
٥١	١٩	ما إختصه	ما اختصه

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٥	٢	نركتها	بركتها
٥٥	٢٠	فتك	فبك
٥٥	حاشية ١	على بياض المخطوطة	على بياض فى المخطوطة
٥٦	١٠	من أن يوصل	أن يوصل
٥٦	١٣	وتجنه	وتجنه
٥٧	١٧	راياتُ	راياتُه
٥٨	١٧	غياث الأمّة	<و> غياث الأمة
٥٩	١٧	ومرافدا	ومرافد
٦١	١٨	وهو . من	وهو من
٦٣	٨	عبد المستنصر أبى علىّ	عبد المستنصر أبى الحسن علىّ
٦٣	٢٢	جُسَرْدا	مُجرَّدا
٦٤	١١	(٧٤)	(٧٥)
٦٥	١٤	بأمْرك	يأمرك
٦٦	١١	المتصور	المنصور
٦٧	٤	الذين	والذين
٦٨	٤	النجاج	النجاح
٦٨	٧	حدّه	حدّه
٦٨	٨	هُجْسَر	هُجْسِر
٧١	٩	عضد	أعضد
٧٢	١٤	حدها	جدها
٧٢	١٨	مواليه .. فتاة	موالية فتاه :
٧٢	٢٢	وهاد	وحاد
٧٦	١٤	مسلكا	مسلكاً
٧٦	٢١	الندرع	التدرعُه
٧٧	٥	يجرى	يجرى
٧٨	٣	وإمضاءُ	وإمضاءِ
٧٨	١٤	فاقدرى	فاقدرى
٧٨	٢١	ما طلبتيه	ما طلبته
٨١	٦	اليد الغراءْ	اليد الغراءِ
٨١	١٣	كيد	كبد
٨٣	١	تعجيل	وتعجيل
٨٣	٢	تجنيبهم	وتجنيبهم
٨٣	٦	ومسُين	ومسْين
٨٤	١١	ويهدهم	ويهديهم
٨٥	٣	عمرة	عمره
٨٥	٨	أحد	أحداً
٨٦	١٩	يحنوا	يحنو
٩٤	٢	صلعم	صلعم
٩٧	١٨	صلعم	صلعم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩٨	١٦	صلعم	صلعم
١٠٠	١٧	صلعم	صلعم
١٠٣	١	(٢٢)	(٣٢)
١٠٣	٢	صلعم	صلعم
١٠٤	١٧	ؤ	،
١٠٨	١٩	والأعلام	والأقلام
١١١	٦	المستنصر	المستنصر
١٢١	١٢	لحال	الحال
١٢٢	١٠	منائحة	منائحه
١٢٦	١٩	وأيد	وأيدى
١٣٢	١٠	(٣٠<)	(٢٠٣)
١٣٣	١٩	لطف ورأى	ولطف رأى
١٤٦	٧	خيه	أخيه
١٥٠	٢١	لعز	العز
١٥٠	٢٢	بسه سره	بسريره
١٥١	٧	الهريف	التشريف
١٥٧	٢	صوتها	وصونها
١٥٩	١٠	التقين	اليقين
١٦٦	٢٢	والماثر	والمآثر
١٦٨	٧	مرزبان	مرزبان بن اسحق
١٦٨	١٢	بمدد	بعده
١٦٨	١٥	والدعاه فى ذلك	والدعاة فى تلك
١٦٩	٥	تخيرتيه	تخيرته
١٧٢	٥	ومريديكما	ومزيديكما
١٧٣	١٣	السيذة	السيدة
١٧٧	٦	عمان	عُمان
١٨٤	١٠	بحمد	بحمد
١٨٧	١٤	اوقام	وقام
١٨٧	١٥	أفتتاح	افتتاح
١٨٧	١٧	سمها	اسمها
١٨٧	١٩	أو طهر	وطهر
١٩١	١	اصلى	يصلى
١٩١	٣	يالمهدى	المهديين
١٩٩	١٢	يتركه	يشركه
٢١٥	٥	ابراهيم بن حسن (٣٢)	ابراهيم بن حسن ، سجل (٣٢)
٢١٥	١٦	ابراهيم بن أبو سلمة	ابراهيم بن أبى سلمة
٢١٥	٢٦	أبو البركات بن أبو العشيرة	أبو البركات بن أبى العشيرة

ملاحظة : لم يحسب فى ترقيم سجلات هذه المخطوطة — التى وردت فى هوامش كتابنا : نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر ، الجزء الأول — صفحة العنوان ؛ وهذا للعلم .



CORRESPONDANCE DE L'IMAM AL-MOSTANÇIR

"Sigillât wa Tawqîᶜât wa Kutub li-Mawlânâ-l-Imâm al-Mustansir bi-llâh 'Amîr al-Mû'minîn, Salawât Allâh 'Alïyhi-' Ila Du'ât al-Yaman wa Gayrihim Qaddasa Allâh 'Arwâh Ǧamîᶜl- Mû'minîn"

Editée et Préfacée

Par

A. M. MAGUED

Maître de conférences à l'Université Ibrahim
Docteur ès-Lettres de la Sorbonne

Librairie Dâr al-Fikr al-'Arabî

Le Caire **1954.**

IMP. EL-ETTꞒMAD, LE CAIRE

